

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة الوهابية في الحجاز

- 1700 / 1932 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص تاريخ حديث و معاصر

اشراف الأستاذ الدكتور :

* عبد الحميد عمران

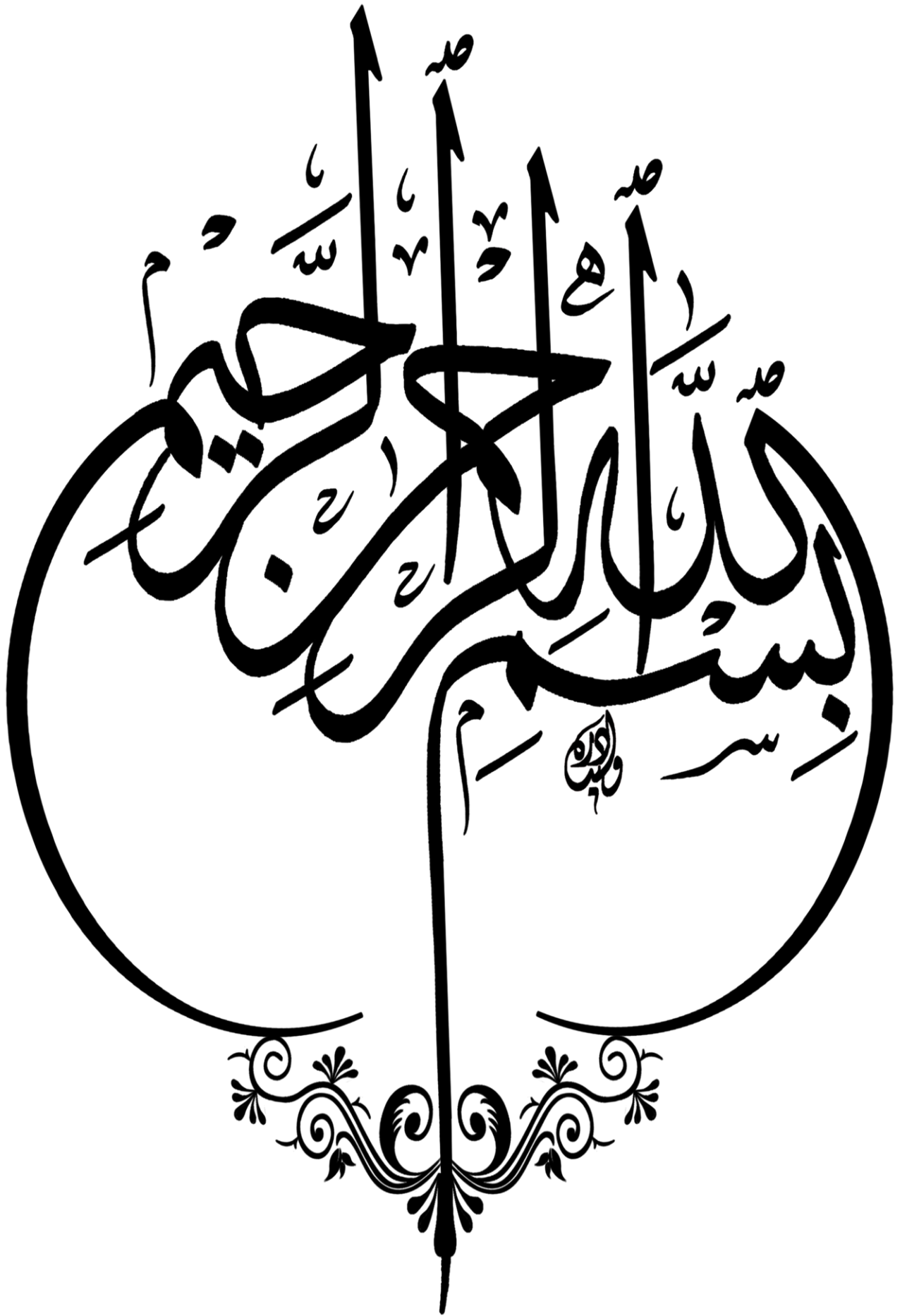
اعداد الطالبتين :

- بن زيوش أميرة
- عبدلي صبرينة

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا	أد: أبوبكر الصديق حميدي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا	أد: عبد الحميد عمران
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا	أد: سيد علي أحمد مسعود

السنة الجامعية: 2019-2020 م



بسم الله الرحمن الرحيم

من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله ..

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل " ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ " سورة يوسف آية 76 صدق الله العظيم .

وأيضاً يسرنا تقديم هذا الشكر للوالدين الكريمين اللذان سهرا على تربيتهما وتعليمنا منذ أن بدأنا حياتنا ونشكر كل من درسنا أو ساهم في تدريسنا من دكاترة وأساتذة كما نقدم الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور "عبد الحميد عمران" على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح وكذلك الأساتذة الذين قدموا لنا مساعدة لإنجاز هذا البحث الذي نسأل الله أن نظيف به قيمة علمية .

والشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

صبرينة – أميرة

إهداء

إهداء :

بسم الله والحمد والشكر لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات الذي بتوفيقه

وتسهيل منه أكملت مسيرتي العلمية.

أهدي تخرجي ونجاحي لوالدي ووالدتي فلهما أهدي ما حصدت ولا أنسى من

بأيديهم تكلفت مساعي الإبداع والتفوق.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة حفظك الله ورعاك

التي جعل الله الجنة تحت أقدامك.

وكذلك إلى النور الذي أنار دربي والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلم

النجاح إلى والدي العزيز حفظك الله وأطال في عمرك.

وكذلك إلى القلوب الطاهرة الرفيعة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

حفظكم الله وراعكم .

إلى الشريكة في البحث صبرينة .

إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى أساتذتنا في

الجامعة خاصة الأستاذ الدكتور " عبد الحميد عمران " فجزاه الله وحماه.

أميرة بن زيوش

إهداء :

﴿..وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم .

الهي لا يطيب الليل إلا بشرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.....

ولا تطيب الجنة إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبينا

وشفيحنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من احمل اسمه بكل افتخار

وعزة أرجو وأن يمد في عمرك والذي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ونور عيني إلى معنى الحنان وبسمة الحياة من كان دعائها سر

نجاحي إلى أمي الحبيبة حفظك الله وشفاك.

والى كل إخوتي و أخواتي وصديقاتي أهدي هذا العمل المتواضع إلى الأخت والصديقة

والشريكة في البحث أميرة.

كما احيي جميع أساتذتي بالجامعة خاصة الأستاذ الدكتور "عبد الحميد عمران" الذي

ساعدني في إنجاز هذا العمل.

صبرينة عبدلي

مقدمة

المقدمة :

شهد الوطن العربي خلال القرن الثامن عشر ظهور الكثير من الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذا ما أدى به إلى الدخول في مرحلة من الانحطاط والضعف وفي هذا الإطار التاريخي ظهرت الكثير من الأصوات المنادية بضرورة إصلاح الأمة والرجوع إلى أصول الدين الإسلامي وهما القرآن وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فظهرت في شكل حركات كان لها تأثير على الحياة السياسية والفكرية وساهمت في بلورة الشعور الوطني القومي في كثير من الدول العربية ومن بين هذه الحركات، حركة محمد بن عبد الوهاب التي ظهرت في الجزيرة العربية والتي عدها المؤرخون بأنها رد فعل على سيطرة العثمانيين واحتجاجا على عجزهم وفسادهم، وامتدت تأثيراتها إلى بلدان عربية عديدة .

وعلى ضوء هذا اخترنا دراسة هذا الموضوع تحت عنوان الحركة الوهابية في بلاد الحجاز (1700م,1932م).

أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الدافع الذاتي والدافع الموضوعي الذي يتمثل فيما يلي:

- الرغبة في معرفة حقيقة هذه الدعوة والأسباب التي أدت بها إلى الظهور.
- إضافة للبحث العلمي التاريخي معلومات من خلال دراسة تاريخ الحركة الوهابية ومدى تأثيراتها على الصعيد الداخلي والخارجي.

أما الدافع الموضوعي:

- الكشف وإزالة بعض الغموض على ما جاءت به الحركة فهو موضوع ثري لأنه يتعلق بكتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللذان يعتبران من أفضل العلوم وأوسعها.

أهمية الدراسة :

في كون أن الحركة الوهابية من بين الأمور التي أثارت جدلا كبيرا في العالم باعتبارها أولى الحركات التي ظهرت في العالم الإسلامي في العصر الحديث ومعرفة حقيقية هذه الجماعة والخلفيات التاريخية لها، والأسباب التي أدت بمحمد بن عبد الوهاب للقيام بهذه الحركة .

إشكالية الموضوع :

- تعد الحركة الوهابية منذ ظهورها من أهم الحركات التي دار حولها الجدل وذلك الآن لها تأثير كبير في العصر الحديث ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:
- ما هي الحركة الوهابية وما حقيقة خروجها عن الخلافة العثمانية ؟
 - وينطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية يمكن طرحها كما يلي:
 - كيف كانت الظروف في الحجاز ونجد قبل ظهور الحركة الوهابية ؟
 - من هو محمد بن عبد الوهاب وما الذي حملته دعوته ؟
 - المبادئ التي سار عليها في ذلك ؟
 - ما مراحل تشكيل الدولة السعودية؟ وكيف كانت ردود فعل العثمانيين اتجاهها؟

المنهج المتبع في الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قمنا بالمزج بين منهجين وهما المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي .

الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية وتسلسلها التاريخي زمنيا ومكانيا.

أما التحليلي حتى نتمكن من تحليل الأحداث وتبسيط المعلومات.

الخطة المتبعة:

الإجابة عن الإشكالية المطروحة ولتحقيق المنهج المتبع قمنا بتقسيم موضوع بحثنا إلى

مقدمة، وأربعة فصول، وكل فصل يحتوي على مجموعة من مباحث وخاتمة

ففي الفصل التمهيدي الذي وضعناه تحت عنوان أوضاع الحجاز ونجد قبل ظهور الدعوة الوهابية، فتناولنا فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية.

أما الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث تم فيها توضيح تاريخ الحركة الوهابية (1740م - 1744 م).

- المبحث الأول: تكلمنا عن تعريف شخصية محمد بن عبد الوهاب.
- المبحث الثاني: التعريف للدعوة الوهابية.
- المبحث الثالث: عن أسس الدعوة وأهدافها الكبرى.
- المبحث الرابع: مراحل الدعوة التي تضمن مطلبين:

- **المطلب الأول:** المرحلة الفردية أما المطلب الثاني المرحلة الجماعية.
- الفصل الثاني تطرقنا إلى الدولة السعودية الأولى (1157 هـ - 1233 هـ / 1744 م - 1818 م) احتوى على ثلاثة مباحث.
- **المبحث الأول:** تكلمنا عن توحيد البلاد العربية في عهد الدولة السعودية الأولى تضمن مطلبين:
 - **المطلب الأول:** توحيد نجد وضم الأحساء أما المطلب الثاني ضم الحجاز واليمن.
 - **أما المبحث الثاني:** تطرقنا الى سياسة الدولة الوهابية الأولى الذي تضمن أيضا ثلاثة مطالب:
 - **المطلب الأول:** الاستبداد و سياسة القهر والغلبة.
 - **المطلب الثاني:** جاء تحت عنوان واقعة كربلاء (1216هـ / 1802م)
 - **المطلب الثالث:** الصراع على السلطة بعيدا عن إرادة الشعب.
- **أما المبحث الأخير:** ردود فعل العثمانيين وأسباب سقوط الدولة السعودية الأولى جاءت تحته أربعة مطالب:..
 - وفي الفصل الثالث تناولنا ثلاثة مباحث تم فيها دراسة قيام الدولة السعودية الثانية (1240 هـ - 1309 هـ / 1824 م - 1891 م) كانت بدايته عبارة عن تمهيد.
 - **مبحث أول:** جاء تحت عنوان حكم إمام تركي بن عبد الله (1240 هـ / 1249 هـ / 1824 م - 1834 م)
 - **المبحث الثاني:** حكم الإمام فيصل بن تركي (1249 هـ - 1282 هـ / 1834م - 1865م) وفي آخر فصل تحدثنا عن سقوط الدولة السعودية الثانية و ميلاد المملكة العربية السعودية (1282 هـ - 1309 هـ / 1865م - 1891م)
 - وأخيرا الفصل الرابع عنوانه تأسيس المملكة العربية السعودية (1321 هـ - 1351 هـ / 1902 م 1932 م) تضمن ثلاثة مباحث:
 - **المبحث الأول:** أشرنا إلى استرجاع عبد العزيز للرياض.
 - **أما المبحث الثاني:** استرجاعه لبلاد نجد
 - **أما في المبحث الأخير** استرجاعه للحجاز وإعلانه للمملكة العربية السعودية.

والأخير خاتمة تكلمنا فيها عن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها في نهاية دراستنا لهذا الموضوع .

إضافة إلى تدعيم هذا البحث بملاحق تتضمن خرائط وكذلك الشعار الإيماني الذي حملته الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة وخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات.

دراسة المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على (ببيلوغرافيا) متنوعة من مصادر ومراجع أهمها:

عنوان المجد في تاريخ نجد لمؤلفه عثمان بن عبد الله بن بشير الذي اعتمدنا عليه في تعريف بشخصية محمد بن عبد الوهاب وهو يعتبر من أهم المصادر لأنه كان معاشيا لتلك الفترة كما اعتمدنا على محمد بن عبد الوهاب في كتابه "بحوث أسبوع الشيخ" حيث أفادنا في دراسة أسس ومبادئ الدعوة الوهابية وكذلك مصدر محمد فريديك بك المحامي " تاريخ الدولة العثمانية " في معرفة حملة طوسون باشا (1226هـ / 1811م) .

وفيما يتعلق بالمراجع أهمها كتاب مديحة أحمد درويش "تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين "لدراسة أحوال نجد والحجاز قبل الحركة الوهابية بالإضافة إلى عبد الله الصالح العثيمين في كتاب " تاريخ الملكة العربية السعودية لمعرفة تاريخ الدولة السعودية الثانية (1240 هـ -1309 هـ / 1744م / 1818 م) إضافة إلى عدد من الكتب الأخرى.

صعوبات البحث:

لكل بحث مجموعة من الصعوبات يواجهها الباحث أثناء انجاز بحثه ومن الصعوبات

التي واجهتنا هي كالاتي:

- كثرة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع وهذا ما أدى إلى تشعب المادة العلمية وصعوبة انتقاء المعلومات اللازمة.

- بالإضافة إلى قلة المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع وصعوبة الحصول عليها.

وكذلك اختلاف الرؤية حول حقيقة هذه الدعوة مما صعب علينا انتقاء الرأي الصحيح منها ضف إلى ذلك جائحة "كورونا" التي أصابت العالم مما أدى إلى صعوبة الاتصال مع الأستاذ من أجل المناقشة وكذلك مع الزميلة.

مقدمة

ورغم هذه الصعوبات فلم يقلل ذلك من عزمنا في البحث، بأذنتين أقصى جهدنا لتقديم العمل، راجيتين من الله أن نكون قد أعطيناها حقه الكافي.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الحميد عمران الذي وجهنا وقدم لنا الكثير من المعلومات وأشرف على البحث، وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي:

أوضاع نجد والحجاز قبل الحركة الوهابية.

1. المبحث الأول: الأوضاع السياسية

في القرن العشر هجري كان الأتراك العثمانيين قد استولوا على منطقة الأحساء¹ وأثناء حكمهم للمنطقة لم يتعرضوا لإقليم نجد من قريب ولا من بعيد ولذلك لم تشهد منطقة نجد² خلال تلك الفترة ولاة عثمانيين ولا حامية تركية لأن الدولة العثمانية كانت تسعى لضم منطقة الحجاز المقدسة بالإضافة إلى السواحل الشرقية والغربية للجزيرة العربية³. وقد استمر العثمانيون في حكم منطقة الأحساء حتى دخلت الدولة العثمانية⁴ خلال فترة انحطاط في عهد السلطان محمد خان الرابع⁵ في العقد السابع من القرن الحادي عشر الهجري حيث تمكن بنو خالد من إجلاء الحاميات التركية والاستيلاء على الأحساء من 1080هـ/ 1669م في أوج قوتهم واستطاعوا مد نفوذهم إلى الكويت وبعرض بلاد نجد⁶. والواقع هو أنه أصبحت نجد مقسمة إلى إمارات صغيرة ومتفرقة متنازعة وإذا كان بعض هذه الدويلات خاضعا للدويلات التي قامت في منطقة الأحساء فكانت هذه الدويلات أهل القرى منهم على الإطاحة والإيقاع بأهل قرية أخرى وتبقى في صراعات الأزمنة عديدة حيث كانت لا تعرف الاستقرار والأمن الإقليمي ففي الحروب يقتل الأبناء والآباء ويتلف النخيل، وفي فترات السلم يحبس الناس في بلدانهم فلا يستطيعون الابتعاد عنها فيكثر بهذا السلب والنهب والقتل وفرض الإتاوات على المدن المتفرقة وتهدد سلامتها وتقطع طرقها من أجل العيش⁷.

¹ الأحساء: جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة كان إقليم الأحساء تحتكم أسرة تأمل الجبري بني عامر منذ 1416م. ينظر: محمد شكري الالوسي، تاريخ نجد، تح محمد تهتم الأثري، القاهرة، مكتبة مديولي، دت، ص 29، ينظر الملحق رقم 1.

² نجد: تقع نجد وسط الجزيرة العربية وتنقسم إلى عدة أقسام أهمها الدواشر الفرع بني تميم و الخرج سدبره، ينظر: عبد الله صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ط 13، مكتبة العكان، الرياض، 2005م، ص 32.

³ ساطع الحصري: الدولة العثمانية و البلاد العربية، ط1، بيروت، 1960م، ص 9-237.

⁴ الدولة العثمانية: هي دولة اسلامية أسسها عثمان الاول بن أرطغرل واستمرت ما يقارب 600 سنة، نشأت الدولة في البداية على شكل امارة وبعدها تطورت وعرفت بالفتحات، ينظر: جمال باشا، الدولة العثمانية، د ط، مجلة العربي، 2008م، ص 13.

⁵ محمد الرابع: ولد عام 1051، كانت الدولة في أوائل خلافة هذا السلطان حيث تعرضت للانحطاط من جميع الجهات، ينظر: حضرة يوسف: تاريخ سلاطين بني عثمان، ط1، مكتبة مديوني، القاهرة، 1995م، ص 31.

⁶ عبد الله يوسف التتبل، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، د ط، مؤسسة الأنوار، الرياض، 1957م، ص، ص 26 - 27.

⁷ منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، ج1، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ص 291 - 295.

عرفت نجد وضعا سياسيا مزريا حيث كانت الاغتيالات والفوضى العارمة هي السائدة في هذه المنطقة والخوف والرعب متلازمين في نجد طيلة مدة زمنية تقارب ثلاثين سنة ولم تعرف هذه المنطقة الاستقرار السياسي إلا بعد ظهور الحركة الإصلاحية محمد بن عبد الوهاب أما حالة نجد الخارجية فلم تكن أحسن حالا من أحوالها الداخلية فقد كانت تتنازع ثلاث قوى الأشراف من الغرب وآل حميد من الشرق والمنتفق من الشمال¹.

وقد خلفت هذه الفوضى عدم استقرار في منطقة الحجاز² وعدم الحفاظ على استقلالها لان مكة والمدينة كانتا معرضتين لأطماع الكثير من الإمبراطوريات في الشرق الأوسط وبهذا فان النظام السياسي في الحجاز كان مشابه للنظام السياسي في نجد إلا أن هذه الأخيرة لم تشهد السيطرة الأجنبية وقد كانت نجد مقسمة إلى إمارات ومن أهم هذه الإمارات:

إمارة شمال نجد التي تضم قبيلتي طي والحساء تحكمها أسرة بني خالد وكانت إمارة الغبية تابعة لها وإمارة الخرج في الجنوب الغربي من الرياض تحكمه أسرة زيد بن زامل الديلمي، وإمارة الدرعية الواقعة غربي الرياض وتحكمها أسرة آل سعود المنتسبة إلى قبيلة غينزة والملاحظ على هذه الإمارات أنها كانت تعيش حالة من التناحر الدائم من اجل البقاء³.

ومنه فإن أوضاع شبه الجزيرة العربية أو بالأخص إقليم نجد كانت في أسوأ حالاتها مثلها مثل العالم الإسلامي حيث بدأ الضعف يتخلل الدولة العثمانية خاصة بعد عزل السلطات محمد الرابع مما خلف حالة من الفوضى.

وبين أطراف الدولة وتوالت الهزائم على الدولة العثمانية، وكما أحدث أيضا في عهد محمود الأول⁴ الذي ثارت ضده الانكشارية وقامت بعزله، وهذا الضعف الذي دب في الدولة العثمانية كانت نتيجة اتجاهين مختلفين وكل اتجاه يره أنه على حق فأصحاب الاتجاه الأولى الذين أرجعوا

¹ اسماعيل أحمد ياغي العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، دت، ص ص 164-165 .

² الحجاز يمتد اقليم الحجاز من العقبة شمالا الى تهامة عسير جنوبا ، شرق البحر الأحمر و تقطن فيه قبائل عربية كثيرة وتتبع هذا الاقليم مدن وقرى عديدة للمزيد للنظر أحد أمراء آل سعود ،موسوعة مقاتل الصحراء (موسوعة الكترونية) 2020/6/15.07.6-12 ص 1 ، الملحق رقم 2،

³ مديحة أحمد درويش تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن عشرين ،ط1 دار الشرق بيروت 1980 م ص ص 14.13.

⁴ محمود الأول : ولد عام 1108م في حكمه اعتمد على أحد الرجال الدعوة بترونة خليل فانقات وراء أهواء النفس وأخذ يولي ويعزل من المناصب من يريد فانغمس في فعل المنكرات وفي عام 1144 معينه السلطان عثمان باشا للصدارة العظمى فأحمد

ما ألت إليه الدولة العثمانية من ضعف وانحطاط كان بسبب البعد عن الإسلام والاتجاه الثاني الذي يقوم على ضرورة تقليد أوربا تقليداً أعمى لكي تصل إلى مراتب متطورة من التقدم والازدهار مثل الدول الأوروبية وهذا هو الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الدولة العثمانية وتهدمت فيه أسسها ومبادئها، كما أنها تعلقت بكثير من البدع والخرافات وخاصة المعتقدات الصوفية وغيرها من الاعتقادات التي أدت إلى خلخلة النظام العثماني، كما أن أعظم انحراف شهدته كان ظهور الصوفية المنحرفة كقوة منظمة في المجتمع الإسلامي تحمل عقائد وأفكار بعيدة عن الكتاب والسنة والتي أثرت على الدولة العثمانية واعتبرتها المثل الأعلى لها، وهذا كله دفعها إلى نشر مبادئ الصوفية في جميع ضواحيها فأسهمت في خلخلة النظام العقائدي للدولة، وهذا ما أدى إلى إفراغ الإسلام من محتواه الأصيل وضيع مفهومه¹.

وخلاصة القول فإن كل هذه الأوضاع مجتمعة مهدت الطريق لظهور حركات إصلاحية تسعى لتغيير الأوضاع المزرية إلى وضع سليم ومستقر والخروج بالمجتمع الإسلامي إلى السلم والاستقرار في إطار تعاليم الدين الإسلامي والمبادئ الإسلامية السليمة البعيدة عن الخرافات والبدع وتنظيم حياة المسلمين في مختلف الجوانب.

كمثال على ذلك حركة محمد بن عبد الوهاب في إقليم نجد حيث كانت أول مبادرة إصلاحية في القرن الثامن عشر ميلادي لإصلاح الخلل الذي حل بالدولة العثمانية وترميم الانكسار الذي حل بها.

2. المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

أما فيما يخص الحياة الاقتصادية فإن لكل من البدو والحضر نشاط اقتصادي خاص به فأهل البادية تركز حياتهم الاقتصادية على الرعي وتربية المواشي والزراعة حيث يعيشون على ضفاف الأنهار حيث تسهل عليهم الزراعة وتتوفر في هذه المناطق المياه التي تساعد الفلاحين في سقي المزارع من أجل منتج جيد يمكن لهم العيش منه كما أن التربة المتواجدة على ضفاف الأنهار خصبة وجيدة للزراعة فكان الفلاحون يختارون أماكن عيشهم اعتماداً على توفر الماء والتربة الخصبة من أجل الزراعة، وكانت معيشتهم تتركز على ما يملكونه من

نار الفتن المستمر في البلاد و أصلح أحوالهم و في سنة 1108 توفي السلطان محمود الأول، ينظر، حضرة يوسف، المصدر

السابق، ص ص، 103 - 104

¹ ناصر عبد الكريم: العقل الإسلامية لا وهابية، ط2، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، د ت، ص، 324.

مواشي وإبل وبقر التي تساعدهم أيضا في الزراعة وخاصة في الحرث الأراضي مستخدمين الحيوانات لكي تسهل حياتهم.

أما سكان الحضر فكانوا يعتمدون في معيشتهم على التجارة والصناعة والزراعة والحرف ويقتاتون مما يزرعون خاصة النخيل بحكم طبيعة المنطقة التي كانت عبارة عن واحات¹ كما كان اقتصاد بادية الحجاز يعتمد أيضا على الثروة الحيوانية ومنتجاتها من ألبان وصوف وأوبار للعيش وتستخدم في الحرف وخياطة الألبسة حيث كانت الحجاز مركزا للتبادل الاقتصادي قديما حيث أن أسواقها التجارية كانت مقصدا لسائر البلاد العربية من أجل استعراض منتجاتهم والقيام بالمبادلات وتحسين الجودة والتنوعية²

أما سكان الساحل فمن أهم نشاطاتهم صيد السمك أما غالبية سكان الحجاز الكبرى هي التجارة، وكان البدو في الصيف يعرضون الماشية والأصواف والسمن في المراكز التجارية والواحات الكبرى وكانت التجارة تتم عن طريق التبادل المعيشي يقدمونها الإبل للقوافل التجارية في الجزيرة العربية³.

كما كان التجار يستفيدون من الحج استفادة كبيرة حيث كان يزور الحجاج البقاع المقدسة فيأتون إليها من كل حدب وصوب وهذا ما عزز النشاط الاقتصادي، حيث أصبح السوق في هذه المناطق عامرا بالحجاج الذين يشترون ما يلزمهم من هذه الأسواق، وبهذا زاد النشاط الاقتصادي بها وأصبحت أسواقها معروفة بسلعها وحسن معاملتها الحجيج القادمين إليها، كما كانت بقية السكان ينتفعون من الحج ولكن بطريقتهم الخاصة حيث كانوا يفرضون إبتاوات على القوافل المارة على مناطق نفوذهم وتقدم لهم هذا يأمن قادة تلك القوافل من أجل السماح لهم بالعبور بكل سلام⁴.

وكانت التزكية الاجتماعية في الجزيرة العربية تنقسم إلى قسمين البدو والخضر حيث كان البدو يعيشون في المناطق الداخلية من الجزيرة العربية إما الحضر فكانوا يتمركزون في المناطق الساحلية والمدن، فكان البدو أكثر عددا من حيث السكان مما ساعدهم في ظهور نشاط اقتصادي جديد يتمثل في الزراعة المعاشية كما أنهم في القرن الثامن عشر لم يستطيعوا تلبية

¹ ناصر عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص، 324.

² محمود شكري الألوسي، المرجع السابق، ص، 40.

³ رأفت الشيخ . تاريخ العرب الحديث، د م، 1996 م، ص ص، 95 - 97 .

⁴ عبد الله صالح العثيمين، المرجع السابق ، ص، 24.

حاجياتهم الزراعية بالرغم من أنه كان نشاطهم الأساسي مما أدى إلى ظهور أزمات اقتصادية أثرت سلباً على المجتمع النجدي وبهذا دفعه إلى الهجرة إلى مناطق أخرى من أجل البحث عن الاستقرار والسعي وراء تحسين الزراعة من أجل العيش¹.

وبهذا فإن الأوضاع الاقتصادية في الحجاز تأثرت تأثراً كبيراً بالأوضاع السياسية العامة، فإذا كان استقرار سياسي داخلي وكانت العلاقات بالقوى الإسلامية حسنة فالاستقرار الداخلي هو أساس النهوض باقتصاد سليم ومزدهر فإن كان الوضع السياسي غير مستقر فإن الاقتصاد لن يستقر إلا به حيث بتطوره يتطور الاقتصاد .

ويسود الرخاء والتطور وبتدهوره تنتهك الأحوال وتحل الكوارث والفوضى في البلاد².

3. المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية في الجزيرة العربية فقد حدثت فيها ثلاث إنزياحات كبرى خلال الألفين سنة الماضية كانت بسبب الفتوحات الإسلامية وكذلك تعلقت بالحركة القرظية³، التي أدت بسكان المناطق إلى الهجرة إلى مناطق أخرى، أما الثالثة فقد كانت حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإضافة إلى الحروب الأهلية والقبلية بين العشائر التي أدت هي الأخرى إلى القيام بهجرات داخل الجزيرة العربية من أجل البحث عن الاستقرار السياسي الاقتصادي من أجل العيش وبهما تزدهر الحياة الاجتماعية وبهذا تكون قابلة لإكثار النسل وتمديد عمر القبائل وتضخيمها⁴.

أما نجد فلم تختلف عن غيرها من أقاليم الجزيرة العربية فقد تميزت هي الأخرى بنظام قبيلي، حيث كان لكل قبيلة شيخ وبهذا يمكننا أن نقول أن المجتمع النجدي في تلك الفترة كان مجتمعاً قبلياً وهو عبارة عن أسر وعشائر وقبائل تتحكم في علاقتها الصلة الدموية⁵

وكانت منطقة نجد عبارة عن قبائل مختلفة من العرب وهم أهل البلد، كانوا كثيري

¹ فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، حقيقة البستاني ط7، دار القرابي، بيروت 1985 م، ص، 87 .

² ألكسي فاسيليف: تاريخ العربية السعودية (القرن 18 من القرن 20)، ط4، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر دت، ص، 31.

³ الحركة القرظية: حركة باطنية هدامة اعتمدت التنظيم السري العسكري، ظاهرها التشييع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الاحاد والشيعوية وهدم الأخلاق سميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان بن قرظ بن الأشعة التي نشرها في سواد الكوفة سنة 278 هـ . ينظر: أيوب صبري، تاريخ الوهابيين تر: مسعدين سويلم الشامان، دط، مطبق قرق، أنبار، دت، ص ص 8-9.

⁴ هاشم ناجي، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية، دط، مكتبة الفكر الجديد، دت، ص، 07 .

⁵ مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص ص 13-14.

الترحال ولا يستقرون في مكان واحد، كما أن هذه القبائل يحكمها شيخ القبيلة الذي كان مقدسا عندهم، كما نجد أن الظروف الاقتصادية في نجد تؤثر في البيئة الاجتماعية لها. وذلك أن البيئة الصحراوية لعبت دورا بارزا في الحياة اليومية لسكان نجد ويتقسم السكان إلى قسمين:

إلى بدو والى حضر، وبما أن الظروف المعيشية كانت صعبة فكانوا يقومون بالترحال من مكان إلى آخر بحثا عن مراعى لحيوانات فوجد مثلا أن هؤلاء البدو كانوا يتميزون بطباع حادة وخشونة في المعاملة، لدرجة القتال من أجل الماء والكلأ¹.

وتخضع قبائل نجد التي يحكمها العرف والتقاليد البالية المتوارثة عن الأجداد، والمتتبع لطباع القبائل البدوية والحضرية، يجد أنهم عادوا بالمجتمع النجدي إلى العصور العابرة، وهي الجاهلية التي كانت فيها المنطقة قبل ظهور الإسلام، حيث كانت العصبية سائدة في معظم السكان، إلا أن هذا الإيعني أن المنطقة النجدية كانت بها فقط العادات السيئة فقد كانت الأخلاق الحميدة لا تزال تسيطر على طبائع النس وتمثل في المروءة والشجاعة،

وكما كان النجديون يكرمون الضيوف والغرباء ويقومون بحمايتهم في مناطق نفوذهم وبهذا يمكننا أن نقول أن المجتمع النجدي كان في تلك الفترة مجتمعا قبليا²

كما كانت نجد من أقل المناطق اختلاطا بالعناصر غير العربية ولهذا فإن الغالبية من أهلها ينتمون إلى قبائل غير عربية أما أقليتهم فقد كانوا فئات متعددة منها عربية منزوعة الأصل أو النسب وبعضها ذات أصول عربية أتت إلى الجزيرة العربية، وساعد مناخ نجد أيضا على استقرار السكان في الأماكن التي تتوفر على شروط الحياة للقيام بالزراعة التي كانت من أهم مقومات الحياة في نجد³.

كما كان المجتمع الحجازي في الجزيرة العربية مقسما إلى الطبقات اجتماعية منها طبقة العبيد التي كانت قائمة طوال القرون الماضية فكانت هناك أسواق خاصة بتجارة العبيد التي تسيطر عليهم ويتم شرائهم من طرف كبار التجار لاستخدامهم في الحياة اليومية، وكان أكبر عدد منهم موجودا في الحجاز بحيث كانت كل أسرة تسعى إلى شراء العبيد من أجل التفاخر بهم، أما خارج

¹ محمود شكري الألويسي، المرجع السابق، ص، 19.

² رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص، 90.

³ عبد الله صالح العثيمين، المرجع السابق، ص ص 41-42.

الحجاز كان العبد يكتسب من طرف الأسرة الغنية ومن الوظائف التي كانوا يؤدونها هي رعاية الماشية ونصب الخيام وجمع الحطب وغيرها.....
كما أنهم كانوا محرومين من امتلاك الأراضي ويتعرضون بهذا لاستغلال البشع من طرف المالكين لهم وخاصة سكان الحضر فقد كان لهم نوع خاص من الاستغلال الاقطاعي لهؤلاء العبيد¹.

4. المبحث الرابع: الأوضاع الدينية

كانت نجد تعيش أوضاع سيئة قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب فقد كانت بحاجة ماسة إلى مصلح يعيدها إلى طريق التوحيد ومبادئ العقيدة الصحيحة والابتعاد عن مظاهر الشرك والبدع² والخرافات³.

والواقع أن انحطاط الحياة الدينية لدى المسلمين لم يكن وليد هذا العصر فحسب وإنما يسبقه بعدة قرون حينما دخل بالإسلام في الظاهر عناصر من أصحاب الملل والحضارات السابقة التي قضى عليها المسلمون في عصورهم الزاهرة وقد استهدفت هذه العناصر من دخولها في الإسلام القضاء على كل ما يشوه الإسلام، فنشأت بذلك الفرق والمذاهب الدينية المختلفة ووضعت الأحاديث المكذوبة لنصرة آراءهم ومذاهبهم، ثم كان لاحتكاك المسلمين بالصلبيين في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) ثم المغول بعد ذلك ظهور بعض الوثنيين تمثلت في تأليه الأولياء الصالحين وفي تقليد النصارى في بعض الطقوس الدينية بالإضافة إلى انتشار الفوضى و الجهل و الاستهانة بالدين والحرمان⁴.

وعندما دخلت الدولة العثمانية دور الانحطاط في القرن الثاني عشر هجري كما سبق ازدادت الحالة الدينية سواء بين المسلمين، ومما زاد في ذلك جمود علماء المسلمين في تلك الفترة وتمسكهم بالقديم أي كان خاصة علماء الأستانة وعلماء الأزهر، وقد شجعهم على هذا الكره أصحاب السلطة في تلك الفترة للإصلاح أيا كان نوعه، وكثيرا ما يعدون صاحبه كافرا، كما

¹ الكسي فاسيليف ، المرجع السابق ، ص ص، 62-63 .

² سليمان بن صالح الخرابشي، تاريخ نجد من خلال الدرر سنوية في الأجوبة النجدية، د ط ، لبنان ، 1427 م ، ص، 11

³ البدعة: هي الاختراع على غير مثال سابق ويقال ابتدع فلان بدعة أي ابتدأ طريقة لم يسبق إليها وهي أنواع : بدعة قولية وبدعة اعتقادية مثل المعتزلة الراضية وبدعة العبادات تعبد الله بعبادة لم يشرعها ، ينظر : صالح بن فوزان، البدعة تعريفها أنواعها أحكامها ، ط3 ، الرياض ، 1422 م ، ص، 60.

⁴ عبد الله يوسف الشبل ، المرجع السابق، ص ص، 26-27.

فعلت الدولة العثمانية مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما عدت دعوته وحركته الإصلاحية خارجة عن الدين ويعكس ذلك أطلاق أصحاب السلطان العنان لأهل البدع والمتصوفون والبلهاء حتى على شأنهم عند العامة واعتقدوا فيهم الولاية¹

هذا إلى جانب ما كان منتشرا بين عامة الناس في كافة أنحاء الدولة العثمانية وفي غيرها من بقاع المسلمين من بدع أصابت عقيدة التوحيد في الصميم، فقد انتشرت في البلاد المختلفة قيود الأولياء والصالحين التي تبين عليها العتاب والتي يتجه اليها الناس بأشياء لا يجوز صرفها إلا لله تعالى، كالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر والشفاعة ونحوها، وكثيرا ما كانت تقام عند هذه القبور المنكرات والمفاسد وقد انتشرت هذه القبور في أرجاء مختلفة من أقاليم الدولة العثمانية بدعم من السلطة المركزية نفسها².

وعلى العموم انتشرت الأضرحة والقبور في كل مكان وفي كل زمان وفي كل مدينة في العالم الإسلامي، ولم يكتفوا بذلك بل عادوا إلى الجاهلية الأولى فقدموا الجماد والنبات بل وصلت الحال في عبادة القبور إلى أن علماءهم أخذوا يضعون الكتب لهؤلاء العامة لبيان كيفية الحج إلى هذه القبور وإقامة البدع عندها وسموها بأسماء مناسك الحج المشاهد والاستغاثة بالنبي "صلى الله عليه وسلم" في اليقظة والمنام³.

ومن هذه البدع التي ساءت إلى الحياة الدينية عند المسلمين بدعة المحمل، فقد اعتاد الأتراك العثمانيون أن يرسل والي مكة محملا ينصب عليه هودج يحمل الكسوة للكعبة الشريفة، ويزين بأنواع الزينة ويأتي إلى مكة في موكب من الطبول والمزامير ويقوم بعض الناس بالتمسح به وتقبيله زيارة في تعظيمه وجعلوا ذلك كله كاسنة التبعة المفروضة، بل توهم بعض العامة أن المحمل جزء من فريضة الحج، كما جعلوا الاحتفال بالمولد النبي الشريف من البدع التي هي بعيدة كل البعد عن جوهر الإسلام⁴.

¹ نفسه ، ص ص 26-27.

² جمال الدين الشبال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي الحديث، ج 1 ، المطبعة الكمالية، عابدين، القاهرة، 1957 م، ص، 57.

³ حسين بن غنام : روضة الأفكار والأفهام لمرتابد حال الأمام وتعداد غزوات نوي الاسلام ،ج1، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1368، ص، 10.

⁴ منير العجلاني، المرجع السابق، ص ص، 291 - 292

وبهذا كله ترى كيف ضاعت عناية الأتراك العثمانية بالدين الإسلامي في هذه الأمور البدعية وما شابهها، دون الاهتمام بما هو أهم وأولى وذلك بالحرص على غرس الإسلام الصحيح في نفوس أتباعه، كما هذا الانتشار لم يكن قاصرا على الدولة العثمانية فحسب، بل شملت المناطق الإسلامية الأخرى وظهرت الطرق الصوفية ببدعها المختلفة ففي المغرب الإسلامي وإفريقيا انتشرت بين القبائل الإسلامية الطريقة التيجانية ومسلمي التركستان والطريقة النقشبندية وغيرها..¹.

لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾².

بالإضافة إلى ذلك فقد وجد تقرير عثماني في مكينة السلطان عبد المجيد الثاني وهو عبارة عن مخطوط باللغة التركية يتحدث عن الحالة الدينية المزرية التي كان يعيشها سكان جزيرة العرب، ويتضمن وصفا لموقف شاهده محمد بن عبد الوهاب لرجل يستتجد بقبر شيخ ميت لطلب حاجته، فدعاه الى الابتعاد عن هذا المنكر والتوجه الى طلب الحاجة من الله عز وجل³.

¹ محمد كمال جمعة ، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، دط، دار الملك عبد العزيز ، الرياض، 1977 م، ص ص، 23-25.

² سورة المؤمنون: الآية: 117.

³ محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط 2، دار القلم، دمشق، 1419 هـ / 1999 م، ص ص، 190-191.

الفصل الأول:

تاريخ الحركة الوهابية

(1700م - 1744م).

1. المبحث الأول: التعريف بشخصية محمد بن عبد الوهاب.

هو الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي¹، الحنبلي النجدي، ولد في عام 1115هـ، تعلم على يد أبيه في بلدة تسمى العينية، والتي كانت مسقط رأسه رحمه الله².

قرأ الشيخ على أبيه أصول الفقه، وكان كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وعلم الكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره لمعرفة التوحيد الذي سعى فيما بعد إلى تحقيقه، ومعرفة نواقض المضلة عن طريقه³، تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه العاشرة من عمره، وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أسرة تميزت بال العناية بالعلم، فكانت منبع العلم والعلماء، وهذا الجو الذي نشأ فيه أكسبه ملكة علمية قوية، ألف الشيخ العديد من الكتب والرسائل التي امتازت بالأسلوب القرآني، وكانت أدلته كلها مأخوذة البراهين من القرآن والسنة إذ أنه كان ناصرًا للسنة وقامعًا للبدعة، أماما في تفسير الحديث والفقه وأصوله، كما قام بترجمة العديد من التراجم للعلماء، والمؤرخين، والكتاب⁴.

تقل في طلب العلم، فتتلمذ في المدينة ثم بعدها توجه إلى البصرة، أخذ هناك الحديث و الفقه واللغة من علماء كثيرين، وكما زار الكثير من الأماكن، توفي في يوم الاثنين آخر شهر شوال سنة 1206هـ (1791م) عن عمر ناهز 92 عاما، ودفن في مقبرة الدرعية⁵.

وبعد حياة حافلة بالدعوة والتعليم والتأليف، والإصلاح والجهاد بالسيف والقلم، توفي ولم يخلف دينارا ولا درهما⁶.

¹ سليمان بن علي التميمي: جد الشيخ محمد من اكبر علماء نجد كان محبوبا، أخذ علي يده الكثير من العلماء التفسير والحديث والفقه كان مفتي البلاد كان معاصرا للشيخ منصور البهوتي الحنبلي خادم المذاهب للمزيد ينظر احمد بن عبد العزيز بن عبد الله المهين: دعوه الامام محمد بن عبد الوهاب سلفيه الوهابية، ط1، مكتب الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م، ص، 51.

² عبد العزيز بن عبد الله بن باز: الامام محمد بن عبد الوهاب، دعوته وسيرته، د ط، د م، د ت، ص، 11.

³ عثمان بن عبد الله بن بشر: المجد في تاريخ نجد، ت ح، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ال الشيخ، ط4، الرياض، 1982م، ص، 33.

⁴ محمد عبد الله الثبيتي، دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، إشراف، حمود الرعيلي، د م، د ت، ص ص، 6-9

⁵ احمد محمد الضبيبي، اثار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، المطابع الاهلية الاوفيس، الرياض، 1977م، ص ص، 11-14.

⁶ محمد عبد الله الثبيتي، المرجع السابق، ص 10.

2. المبحث الثاني: تعريف الحركة الوهابية.

هي حركة إصلاحية سلفية خاصة، ظهرت في إقليم نجد في وسط شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، نادى إلى دعوة المسلمين لحياة السلف في عهد الرسول "صلى الله عليه و سلم" والخلفاء الراشدين¹.

جاءت الوهابية لمحاربة البدع والخرافات في سبيل ذلك عكف محمد بن عبد الوهاب على دراسة الدعوة الإسلامية الإصلاحية التي قام بالدعوة لها ابن تيمية²، في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري، والتي كانت أيضا تقوم على إنكار البدع والتعاليم التي لا تتفق مع الكتاب والسنة، ويمكن أن نقول بأن دعوة محمد بن عبد الوهاب هي امتداد واستمرار لدعوة ابن تيمية³.

نشأت الحركة الوهابية خلال القرن الثامن عشر الميلادي حوالي 1706م، حيث كانت أحوال المسلمين خلال هذه الفترة متدهورة وكانوا يعانون من التخلف، وهذا ما أدى إلى ظهور حركات دينية تهدف إلى معالجة أمراض المجتمع الإسلامي .

اتسمت بالتوازن الرائع بين حاجات الإنسان المادية والنبوية من ناحية، وتطلعاته الروحية من جهة أخرى.

وقد أصبح هذا المجتمع الفاضل مثالا يأسر عقول المسلمين، وعواطفهم ورمزا يسعون إلى محاكاته عبر العصور والأجيال.

وقد كان زعماء هذه الحركة يعتقدون أن من صلح دينه صلحت دنياه، وأن إصلاح الدين كفيل بإصلاح السياسة لأن الإسلام جمع بينهما، منذ نشوئه، وأن مشكلة المسلمين في العصر الحديث تتمثل في العودة إلى تعاليم دينهم الذي تحضروا بواسطته، ثم أصيب المجتمع الإسلامي بالوهن بعد أن ابتعدوا شيئا فشيئا عن تعاليمه⁴.

¹ مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004م، ص، 119.

² ابن تيمية: هو احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمه يكنى بابي العباس ولد في العاشر ربيع الاول بجبران سنة 961، ينظر 12:04، 25/04/2020، www.alukah.net :

³ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 21.

⁴ محمد كامل الظاهر: الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الاسلامي، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، ص، 18.

3. المبحث الثالث: أسس الدعوة الوهابية وأهدافها الكبرى.

قامت الدعوة الوهابية على الأسس التالية :

الدعوة إلى التوحيد أو كلمة التقوى "لا اله إلا الله" تضمنت نفي الألوهية عما سوى الله وإثباتها لله الواحد الأحد والدعاء له، لأن الدعاء أساس العبادة، والدعاء يكون بالقلب واللسان وذلك هو توحيد الألوهية الذي أمر الله به في كثير من الآيات لقوله عز وجل "﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا فُلٌّ إِنَّمَا ادْعُوا رَبِّي وَلَا شْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾¹.

هذا هو الدين التي بعث الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يبلغه لكن

الجهل عمّ الأمة².

وكذلك يدعو إلى نشر السنن وإظهارها ونبذ البدع وإنكارها، والتي تظهر في العقيدة الصحيحة والعبادات، والأعياد وغيرها من المناسبات، التي كان الناس يظهرون فيها عقائدهم الخاطئة، بالإضافة إلى تحكيم شرع الله عز وجل، لا سيما أهل البدع الذين لجئوا إلى ما يغضب الله عز وجل من الشعوذة والكهانة، لقوله عز وجل "﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾³.

ولهذا جاءت هذه الدعوة لتحقيق هذا المبدأ الفاضل⁴. أي تطبيق مفاهيم العقيدة كما كانت في المجتمع الإسلامي الأول الذي بناه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبت الروح الإسلامية المستمدة مباشرة من القرآن، وكذلك عدم التعصب لأي مذهب من المذاهب الإسلامية، والدعوة إلى التقشف في العيش، تشبها بالنبي صلى الله عليه وسلم⁵.

¹ سورة الجن، الآيتان 19 - 20.

² محمد بن عبد الوهاب: بحوث اسبوع الشيخ، ج1، دط، جامعه الامام محمد بن سعود الإسلامية، مكة، 1983م، ص ص، 55 - 56.

³ سورة طه، الآية، 124.

⁴ ناصر بن عبد الكريم العقل، اسلامية لا وهابية، ط2، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، دت، ص، 43.

⁵ عابد فتيحة، مختار البخت: أثر الحركة الوهابية في العالم العربي الاسلامي، المجتمع السعودي أنموذجا، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، فلسفه سياسية، جامعه الجليلي بونعامه، خميس مليانة، السنة الجامعية 2015 - 2016، ص، 11.

ونشر العلم ومحاربة الجهل، فقد تميز العصر الذي ظهرت فيه هذه الدعوة بشيوع الجهل والأمية، بالإضافة إلى التخلف والبطالة، مما استدعى ضرورة النهوض بالمجتمع اجتماعيا واقتصاديا، وتحقيق الأمن والسلطان، فهي أعظم ما يحتاجه المسلمون عامة فلا يمكن إقامة الدين والعدل إلا بالأمن ولا أمن إلا بسطان¹.

وكذلك إنكار زيارة القبور والبناء عليها أو اللجوء إلى الموتى، مهما كان قدرهم الآن هذه وثنية تدخل في الشرك بالله، فهذه من أبرز الجوانب التي ركز عليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد اعتبرها الأصول التي تحيا بحياتها بقية أركان الإسلام وآدابه و فروعه².

4. المبحث الرابع : مراحل الدعوة الوهابية.

1.4 المطلب الأول: المرحلة الفردية.

بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته في بلدة "حريملاء"³ وبين لهم في بداية الأمر أنه لا يدعي من غير الله ولا ينذر إلا له، وصرف النذر لأحجار، والقبور والأشجار وعزز قوله بآيات الله عز وجل، وبأقوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه، ودعا الرسول "صلى" في أقواله وأفعاله، ومحاولة الاقتداء به، وأظهر إنكاره على أهل نجد وعلى عقائدهم التي يتبعونها وهذا ما أوقعه في نزاع بين الناس وكذلك في نزاع بينه وبين أبيه⁴. وشاع أمره كذلك في العينية⁵ والدرعية¹، والرياض²، التي اعتنق أتى الكثير من أهلها، دعوته وعزم على نشرها³، واستعان في ذلك على الله عز وجل وقام بدراسة الكتب التي تنفعه في نشر دعوته، وصمم على الدعوة وعلى ضرورة نشرها بين أوساط الناس⁴.

¹ ناصر بن عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص ص، 44 - 45.

² حليم عويس: اثر دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي الاصلاحى بالجزائر، ط1، دار الصحوة، القاهرة، 1985م، ص، 7.

³ حريملاء: من حدود سدير من جانب الجنوب وهي بلدة طيبه الماء والهواء جدا وفي أسفل وادها جهة الشرق قدر ساعتين بلدة الخراب اليوم تسمى ملهم، ينظر: حسن بن جمال بن احمد الريكي، لمع الشهاب في سيره محمد بن عبد الوهاب، ت ح، عبد الله الصالح العثيمين، د ط، دار الملك بن عبد العزيز، الرياض، 2005م، ص، 239.

⁴ احمد بن حجر بن محمد ال ابو طاس ال بني علي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب لعقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، ط1، دم، د ت، ص، 14.

⁵ العينية: شمال الغرب مدينه الرياض الحالية وكانت اقوى امارات النجدة وامراءها من ال معمر واشهرهم عبد الله بن معمر حكمها اكثر من 40 سنة 1096هـ - 1138هـ / 1674م - 1725م، ينظر: الندوة الشهرية تحت عنوان: الغزو القبالي

واستمر محمد بن عبد الوهاب يجاهد بلسانه وقلمه وكان يرشد الناس، لكن كان في تلك البلدة قبيلتان، وكل من فيهما يدعي الزعامة وتريد تحصيلها ،والإحدى القبيلتين عبيد يأتون بالمنكر والفساد، ويعتدون على الناس وعلى حقوقهم فقرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب منعهم من هذا العمل فحاولوا قتله، لكن كشف أمرهم وهذا ما دعا بالشيخ إلى مغادرة الحريملاء والتوجه إلى العينية التي كانت موطنه ومسقط رأسه فيما بعد⁵، بعد ما لاحظ بأن حريملاء لا تصلح لنشر الدعوة، وذلك لعدم وجود الأمن فيها نتيجة انقسام الأهل و الحكم فيها⁶.

2.4 المطلب الثاني: المرحلة الجماعية.

أ. في العينية :

انتقل محمد بن عبد الوهاب إلى العينية، فهناك من يقول بسبب محاولة الاعتداء عليه في منطقة حريملاء، وهناك من يقول بأن السبب الجوهري الذي دفعه إلى ذلك هو قبول عثمان معمر للدعوة⁷، وأيضاً هناك سبباً آخر أن منطقة العينية كانت أقوى من حريملاء، وأن، منطقة العينية هي مسقط رأسه، ومكان نشأته⁸، وأن أول أمر قام به لما خرج من قومه والتوجه إلى العينية ، التجأ إلى عثمان بن معمر التميمي، حاكم العينية، واتفقا مع بعض على إقامة هذا

الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة عام 1802م، قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية، مركز كربلاء، العدد 18، رجب 1436، 2015م، ص ص، 6 - 7.

¹ الدرعية: هي قاعده ال سعود وتقع في الجهة الشمالية من وادي حنيفة غربي الرياض، ينظر: الندوة الشهرية تحت عنوان الغزو القبلي لمدينة كربلاء، المرجع السابق، ص 7، ينظر الملحق رقم 1.

² الرياض: هي بلدة واسعة الارحاء والطرقية احدى مدن العارض فيها علماء راسخون في الدين وفيها نخيل وبساتين، ينظر: محمود شكري الالوسي، المرجع السابق 26 ، الملحق رقم 1.

³ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص ص، 26 - 27

⁴ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الامام محمد بن عبد الوهاب (دعوته وسيرته)، دط، دم، دت، ص، 14.

⁵ احمد بن حجر بن محمد ال ابو طامي ال بن علي، المرجع السابق، ص 15.

⁶ محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان: دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي، دط، دم، دت، ص، 20.

⁷ عثمان بن معمر: عثمان بن حمد بن معمر النجدي امينه العينية من بلاد نجد في بدء ايام الشيخ محمد بن عبد الوهاب قصده الشيخ وكان مما قال له: " ان قمت بنصر لا اله الا الله ان يطهرك الله تعالى وتملك نجدا او اعرابها"، فوعده بمساعدته، قتل في مسجد العينية بعد انتهائه من صلاه الجمعة، ينظر: خالد بن سلطان بن عبد العزيز ال سعود، مقاتل من الصحراء

موسوعة الكترونيه، 13/06/2020، 10:57، www.moqtel.com

⁸ عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية. ، مرجع سابق ، ص 77 .

الأمر، والدين والعمل بالشرع الشريف. كما اتفقا على أن يرفضوا جميع ما يخالف هذا¹، ولقيت دعوته قبولا لدى أمير العينية وخصوصا أن هذه الدعوة كانت قوية، بعدما أمر أتباعه بضرورة التقيد بتوجيهاته، وبهذا أصبح الجو مهيئا له ليشرع بتطبيق ما كان يدعو إليه².

وحتى يتمكن من تحقيق أحكام الوهابية شرعا، قام بتدمير الأضرحة المحلية و قطع الجرة التي كان سكان المنطقة يقدسونها، ثم بعدها قام بتحطيم شاهد قبر أحد الصحابة، وهو زيد بن الخطاب³، الذي كان الناس يتواردون عليه.

ثم جاء دور المرأة التي اقترفت جرم الزنا بمحض إرادتها وطلبت منه إقامة الحد عليها، وأقرت عنده الزنا في أربع أيام متتاليات، فسأل عن عقلها، فلما توفرت شروط الرجم قام برجمها⁴.

أثارت هذه الحادثة كثرة أقاويل أهل البدع، وتخوفوا فشكوا إلى شيخهم وقالوا له: " أن هذا يريد أن يخرجكم من ملككم، و يسعى إلى قطع ما أنتم فيه". فلما سمع عثمان استعظم الأمر، بعد التهديدات التي كانت موجهة إليه، أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب للخروج من العينية⁵. وبهذه الصورة المؤثرة خرج محمد بن عبد الوهاب من هذه البلدة، بعد اكتسابه للكثير من المؤيدين له وخروجه من هذه المنطقة كان ثقيلًا، باعتبار أن هذه المنطقة تمثل مسقط رأسه وأسرته التي كانت تحمل مكانة كبيرة، وخرج منها وذلك لوجود عوامل دعوية ونفسية اجتماعية وأسرية التي ضغطت عليه وجعلته يغادرها⁶.

ب. الدرعية و بناء الدولة السعودية الأولى : 1157 هـ - 1744 م

¹ حسن بن جمال بن احمد الريفي، المرجع السابق، ص، 79.

² عبد الله الصالح العثيمين، الدرعية نشأة وتطورا في عهد الدولة السعودية الأولى، دار الملك عبد العزيز، الرياض، دت، ص، 88-89.

³ زيد بن الخطاب: ابن النفيل بن عبد العربي بن رباح السيد المجاهد الثقيل ابو عبد الرحمن القرشي العدوي امير المؤمنين عمر وكان اسس من عمر واسلم قبله، وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم استشهد في ربيع الاول سنة 12، ينظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سيره اعلام النبلاء، ج1، دط، دم، دت، ص، 297.

⁴ إليكسي فاسيلييف، المرجع السابق، ص ص، 111-112

⁵ ياسين بن علي: "خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية"، مجلة الزيتونة، دط، 2014م، ص ص 12 - 13.

⁶ العريبي عبد الرحمن بن علي: "بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وانتقاله من حريملاء الى العينية ثم الدرعية (دراسة تحليلية مقارنة)"، مجلة العلوم العربية والانسانية، مجلد 10، العدد 3، جامعه القصيم، مارس، 2017، ص، 1275

الفصل الأول: تاريخ الحركة الوهابية (1744م- 1700م).

سار الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينية إلى الدرعية استقر في بيت عبد الله بن سويلم¹، الذي كان أحد تلاميذه²، والسؤال الذي واجه الكثيرون يدور حول سبب اختيار محمد بن عبد الوهاب الدرعية؟ فهل كانت الدرعية تمتاز بمميزات تختلف عن غيرها؟ أم أن حكامها كانوا مؤيدين للوهابية؟ أم أن أهالي الدرعية بإمكانهم أن يكونوا منطلقا للوهابية، وذلك لصغرها وقلة سكانها وبعدها عن أحوال نجد السياسية³

فلم يكن بإمكان الدرعية أن تكون منطلقا للوهابية، لولا صغر مساحتها وقلة سكانها وبعدها عن أحوال نجد السياسية⁴، وكانت قليلة الرزق والثروة، ولكن كثرة الوافدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثر سكانها حتى ضاق بهم العيش، فأصبحوا يمارسون الحرف في الليل، ويقومون بالتعلم في النهار، حتى أصبحت المدن في البلاد العربية يقيم فيها العرب من اليمن⁵، وعمان⁶، ومن الحجاز والعراق⁷، والشام⁸، وصار محمد بن عبد الوهاب هو القدوة العليا في

¹ عبد الله بن سويلم هو عبد الله بن ناصر السويلم، ولد في مدينة الرياض في واحد جويليه 1969، مساعدة الملحق العسكري السعودي لدى فرنسا وغيرها من الوظائف، ينظر: خالد بن سلطان بن عبد العزيز، ص 6.

² فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ال سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (1157هـ، 1744م)، ط1، جامعه الجمعية، الرياض، 2017م، ص 29

³ خليفه فهد: جسيم الحكم السعودي ونيران الوهابية، السفر للنشر والتوزيع، لندن، دت، ص، 14.

⁴ خليفة فهد، المرجع السابق، ص 14.

⁵ اليمن: تقع اليمن في شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض (12- 2)° درجة شمال خط الاستواء وبين خطي طول (14 - 53)° شرق وغرب، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر الاحمر وخليج عدن ومن الشرق عمان ومن الغرب البحر الاحمر وتقع في الجنوب الغربي لليمن مضيق باب المندب، ينظر: التقرير الوطني حول المستوطنات الشرقية مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية اسطنبول ص 2، ينظر الملحق رقم 1.

⁶ عمان: تقع سلطنة عمان في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض (40 16)° و(20 و 26) درجة شمالا وخطي(20 51)° (40 59) درجة شرقا و تملك سواحل طويله تقدر ب365 كم، ينظر: محمد بن عبد الله بن حمود الوهابي اثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية لمنطقه عمان (1970 2011) رساله مقدمه الاستكمال المتطلبات درجه الماجستير قسم العلوم السياسية جامعه الشرق الاول، 2011م - 2012م، ص، 165، الملحق رقم 1

⁷ العراق: تقع العراق جنوب غرب القاره الآسيوية وتحده شمالا تركيا وشرقا ايران وجنوبا الكويت والسعودية وغربا السعودية وسوريا الاردن، مساحتها 438,317 كيلومتر مربع، ينظر 04/07/2020, 19:55, www.aljazeera.net :

⁸ بلاد الشام: هي منطقه جغرافية كبيره ويطلق عليها تاريخيا على جزئ مما يعرف بالمشرق العربي والذي يمتد ليشمل ساحل البحر الابيض المتوسط حتى بلاد الرافدين، اذ ان التسميه لها تعني كل من (سوريا، لبنان، الاردن وفلسطين)، ينظر: موسوعة

بلاد الشام المباركة، موسوعة الكترونية، 08/07/2020, 19:44, <https://www.islamspirit.com>

العلوم والأحكام، فأصبح يؤلف الكتب وينشر مذهبه ويدافع عنه¹.

وعندما استقر محمد بن عبد الوهاب بضعة أيام في بيت عبد الله بن سويلم، أراد هذا الأخير محمد بن سعود عنه بعدها سار محمد بن سعود² ودخل عليه، فقال له: 'أبشر بالخير والعز'.

فقال محمد بن عبد الوهاب: "وأنا أبشرك العز والتمكين والعلية على جميع بلاد نجد". فلما تأكد محمد بن سعود منه ومما ذكره، قال له: "هذا دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالتمرة والجهاد على من خالفك واشترط عليك أمرين هما: إن نحن ساعدناك ونصرناك وجاهدنا في سبيل الله معك فلا تتركنا وترحل عنا، والثانية أن لي خرجا من أهل الدرعية أخذه منهم وقت الثمار". فوافق الشيخ على الشرطين³، وتبايع الاثنان على أن يكون الشيخ بعلمه والأمير بالسلطة وهذا ما يسمى باتفاق الدرعية (1157هـ - 1744م) وبداية قيام الدولة السعودية الأولى⁴، وقد قامت الأيام بإثبات مدى فراسة الأمير السعودي ووعيه بتبعات وحقوق الامارة أيضا، وفهم الشيخ لحدود الالتزام التي تمت به المبايعة، وذلك تظن عثمان بن معمر (أمير العينية) خطأ قراره والذي كان هو نفيه ورفضه للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولثورته فبعدها توجه إلى الدرعية يسترضي الشيخ⁵. وذلك بعد رؤيته لما وصلت إليه الدرعية من تفوق وتوسع ديني ومادي فجاء له بنفسه، طالبا منه العودة ووعده بالمنفعة والنصر، لكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أصر على البقاء في الدرعية وقال له: "ليس هذا لي، إنما هو إلى محمد بن سعود فان أراد أن أذهب معك ذهبت وإن أراد أن أقيم عنده أقمت، ولا أستبدل رجل تلقاني بالقبول غيره إلا أن يأذن لي".

¹ أمين الريحاني: تاريخ مجد الحديث وملحقاته، ط1، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، 1927م، ص، 31.

² محمد بن سعود: هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع ينحدر من ربيع بن نزار بن معد بن عدنان اخر امراء الدرعية واول الائمة من ال سعود، الجهاد ناصر الدعوة السلفية، ينظر: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي الامام محمد سعود (دوله الدعوة والدعاة)، دط، دم، دت، ص ص، 18 - 19.

³ محمود شكري الألوسي، المرجع السابق، ص، 13

⁴ فيصل بن مشعل، المرجع السابق، ص، 29

⁵ محمد جلال كشك: السعوديون والحل الاسلامي، ط4، المطبعة الفنية، القاهرة، 1984م، ص، 112

فأتى عثمان إلى الإمام محمد بن سعود فأبى عليه وقال: "أرفض خروج الشيخ من الدرعية فأرح نفسك ما إلى هذا من سبيل".¹

لقد بأن الدرعية كانت في زمان سعود بن عبد العزيز، فيها كثرة الأموال والرجال والسلاح والملابس والرفاهية، فاستوطن الشيخ فيها في الوقت الذي كان أهلها في المقابل في غاية الجهالة، وتهاونهم بالصلاة وانتشار الشرك، ورفض لشعائر الإسلام، فأراد التغيير فيهم فدعاهم إلى ضرورة التعلم والموعظة الحسنة ويفهمهم معنى لا اله إلا الله فمنهم من فهم كلمة التوحيد ومنهم من وصفه بالساحر وافترى عليه أشياء باطلة ثم بعدها دعاهم إلى ضرورة الجهاد وكان يتحمل الدين ويساعد المحتاجين عن طريق الزكاة² ولا يأخذ الشيخ ولا عبد العزيز من ذلك شيئاً³.

بعدما استقرت الدعوة في عهد عبد العزيز بن سعود وتوطدت أركان الدولة قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب باعتزال السياسة ومكوته البيت وكان عبد العزيز يقوم باستشارته في جميع أمور الدولة ولا يحدث أمر دون أن يعلم و دون رأيه⁴ إلى أن توفي رحمه الله تعالى عام 1205هـ.⁵

¹ فهد بن عتيق المالكي: الاعتدال والوسطية في شخصيه الامام (محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الاولى) كليه الشريعة والدراسات الإسلامية جامعه ام القرى، ص 620.

² الزكاة: نصيب مقدر شرعا في مال معين يصرف لطائفة مخصوصة، ينظر: سعيد بن علي بن وراه في القحطاني الزكاة في الاسلام، ص، 7

³ عبد الله بن بشير، المصدر السابق، ص ص، 45 - 47.

⁴ محمد الريبب اثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب (سجل بيوغرافي لما نشر من مؤلفاته)، ط1، الرياض، 1977م، ص 14.

⁵ فهد بن ناصر سليمان: شرح الاصول الثلاثة (لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب)، دط، دار الايمان، الإسكندرية، ص، 11.

الفصل الثاني:

الدولة السعودية الأولى

(1157 هـ - 1233 هـ /

1744 م - 1818 م).

تمهيد :

إن لقاء الدرعية الذي كان عام (1157هـ - 1744م) بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قاما بإعلان ميثاق بينهما وكان هذا ميلادا للدولة السعودية الأولى وبداية لنهضة سياسية كبرى في شبه الجزيرة العربية.

وبعد هذا أصبحت الدرعية قاعدة للدولة السعودية الأولى ومركزا دينيا ومقر لنشاط الدعوة.

1. المبحث الأول: توحيد البلاد في عهد الدولة السعودية الأولى ومد نفوذها.

1.1. المطلب الأول: توحيد نجد وضم الأحساء.

استغرقت عملية توحيد نجد أكثر من أربعين عاما واجهت الدولة السعودية الأولى الكثير من الحروب المريعة مع إمارات هذا الإقليم، وكان من أهم المشكلات التي واجهتها نجد مشكله دهام بن دواس¹ الذي كان شبعا على الرياض فكان يمثل الخصم العنيد والعدو والقوي للدولة السعودية.

لم يسمح لهم من نشر دعوتهم وذلك لما رآه من خطورة لهذه الدعوة² وعرف أن ما وراءها اشد منها الآن أنصار الدعوة يتكاثرون وقرر الفرار هو وأهله إلى أي مكان، وفي منتصف ربيع الثاني من عام (1176هـ) خرج عبد العزيز بجيش كبير من رجال الدرعية، وغيرهم متوجهين إلى الرياض، وحاولوا الاستيلاء عليها لكن جاء فيما بعد خبر هروب دهام بن دواس من الرياض³

وبعد هذا أصبحت الرياض خاليه تماما من المقاتلين، فلما قام عبد العزيز وجدها خاليه

من أهلها وبعدها قام بفتحها، وأصبحت الرياض تحت قوته وانضمت معه وجعل حاكما عليها هو عبد الله بن مقرن⁴، بمثابة واليا عليها¹، ومن أهم العوامل التي ساعدت آل سعود إلى توحيد

¹ دهام بن دواس : من المعارضين للدعوة وهو أمير الرياض من حيث ازداد خصوماته بعد مقام محمد بن عبد الوهاب بهدم القباب وقطع الأشجار التي كان الناس يتركون بها، ينظر: معيوف ربيحة، قرزام صافية، موقف أهل الجزيرة العربية من الدعوة الوهابية (1703، 1818م)، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ الحديث جامعة آكلي محمد الحاج (البويرة 2017- 2018)، ص، 13.

² احمد عبد العزيز بن عبد الله الحصين، المرجع السابق، ص، 196 - 197.

³ منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية الأولى لعهد الإمام عبد العزيز بن محمد، المرجع السابق، ص، 46.

⁴ عبد الله بن مقرن: ولد الإمام عبد الله بن سعود في الدرعية (فاضل المتوفى لا تذكر سنه مولده لما كبر أصبح من الفرسان المشهورين كان ينوب أباه في الحكم اذا خرج من الدرعية، كان قائدا للجيش في معركة الصفراء سنة 1226هـ / 1812م،

نجد، وخضوعها لسيطرتهم من الانقسام الأسري فقد كانت كل أسرته مقسمة بين مؤيدين ومعارضين للدعوة، ومن أمثلة ذلك ما حدث في منطقته الخرج التي كانت من المناطق الموجهة للدعوة². استمرت برفضها لذلك حتى ضمت الدولة الرياض سنة (1187هـ / 1773م)، حيث بعثت الدولة رسالة إلى حاكم الخرج بطلب فيها إلى ضرورة الدخول تحت حكمها لكنها رفضت فما كان على الدولة إلا مواجهته عدة مرات، بعدما قام حاكم الخرج بطلب المساعدة من حاكم نجران³، للوقوف معه وفي سنة (1199هـ / 1875م) توجهت حملته إلى الدلم⁴، والخرج، وأصبحت المنطقة الواقعة جنوب نجد تحت حكم الدولة السعودية وبعدها ظلت كل من بريده⁵، وعثيره⁶، وأصبحت منطقة نجد تحت حكم الدولة السعودية⁷.

أما بالنسبة لإقليم الأحساء فالكثير من الكتب تتحدث عن سبب غزو عبد العزيز له واحتلاله يعود هذا إلى الخلاف المذهبي بالنسبة الأولى في الأحساء كان المذهب السائد هو المذهب الشيعي⁸، وكذلك مذهب الخوارج⁹، والقرامطة، كما تنتشر في معظم القرى ومدن الإقليم المبادئ الإباحية، ومبادئ الدعوة السلفية السنية تتعارض مع هذه المبادئ .

كما يوجد العامل الاقتصادي الذي يعد من العوامل التي دفعت الدولة السعودية لضم الأحساء

توفي الحكيم بعد وفاة أبيه في عام 1233هـ / 1818م، ينظر: عبد الله صالح العثيمين: (الدرعية نشأة وتطورا في عهد الدولة السعودية الأولى، المرجع السابق، ص 21.

¹ عبد الله صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 46.

² مديحه أحمد درويش، المرجع السابق، ص ص، 29 - 31.

³ نجران: من نواص نجد، من أكبر قراها مخلاف، ينظر امين الريحاني، المرجع السابق، ص، 23.

⁴ لدلم: تقع في الجزء الجنوبي العربي من الرياض وتبعد عن مدينة السيح عاصمته الخرج 20 كيلومتر وعن الرياض عاصمه المملكة العربية السعودية حوالي 100 كلم ينظر 17:41، 17/07/2020، <https://www.marefa.org> :

⁵ بريده: هي من نواحي نجد ومن قراها نجد الشفة والعيون ووادي غير ذلك وهي قرى كثيرة النخيل والاشجار والثمار والعيون. ينظر: محمود شكري الالوسي، المرجع السابق، ص، 21.

⁶ عنبرة: هي إحدى مدن منطقته القصيم في وسط المملكة العربية السعودية، وتعد من أهم المدن، ينظر: سلطان بن عبد الم بن آل سعود، المرجع السابق، الملحق رقم 7.

⁷ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص ص، 31 - 32.

⁸ المذهب الشيعي: هو المذهب الرافض الامامة عن الشيخان ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، يسبون ويشتمون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده، ينظر: ممدوح العربي، موسوعة فرق الشيعة تنسيق أعضاء شبكه الدفاع عن السنة، د ت، ص، 6.

⁹ الخوارج الذين خرجوا عن الامام علي بن ابي طالب وكفروه ويقتلون أهل الاسلام ينظر محمود اشرف صلاح حجازي الخوارجي والفتنة، د ط، د م، 2012، ص، 2.

وذلك لان هذه المنطقة كانت تمتاز بالأراضي الخصبة، الوفيرة للمياه، وكان هناك انتشار للصيد الذي كان يمثل مورد رزق كبير كان من أهم الأشياء التي لفتت نظر السعوديين لزيادة دخلها¹.

كانت الأحساء تحكم من قبل قبيلة بني خالد² وكانت بدايات التوتر بين بني خالد والدولة السعودية الأولى ودعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما كان بنو خالد يريدون خروج الشيخ من العينية وفي البداية كانت الدولة السعودية الأولى تقف موقف المدافع ضد هجماتهم وضد تحالفهم مع حاكم نجران والخرج لكن بعد ذلك تحولت من الدفاع إلى الهجوم وكانت طبيعة الصراع تقوم على المواجهة المباشرة وتغيرت الموازين فبعد ما كان المعارضون يلجئون إلى بني خالد نجد هنا بني خالد يلجئون إلى والي البصرة³، في العراق لمساعدتهم ضد الدولة السعودية الأولى حتى اشقر الأمر للدولة السعودية في الأحساء سنة (1210 هـ - 1796م فأصبحت المنطقة الشرقية جزءا من الدولة السعودية⁴.

2.1 المطلب الثاني: ضم الحجاز واليمن.

أ. الاستيلاء على قلعة الطائف: (1217 هـ).

لقد كان عثمان المضايقي⁵، مواكبا للدعوة الوهابية، فقد انطلق بالفرقة الوهابية التي كلفه سعود بقيادته، ووصل إلى موقع العبيلة¹، القريب من الطائف، وأرسل الرسائل إلى الشريف

¹ ابو العلي التقوي، المرجع السابق، ص، 55.

² قبيلة بنو خالد: وهم يرجعون الى ربيعه في الأصل فأول قبيلة منهم الحدد وهم من مشايخ بني خالد والطائفة الثانية الصبيح والقبيلة الثالثة، يقال لها المهاشير وغيرهم وأول ملك في بني خالد ووليه أرضهم، محمد بن عزيز من آل حميد، ينظر: حسن بن جمال بن أحمد الريكي، المرجع السابق، ص، 256 - 258.

³ البصرة تقع محافظه البصرة في الطرف الجنوب الشرقي من العراق بين دائرتي عرض 31° و 29° شمالا، وخط عرض 46°، 40°، و 30° شرقا، تقسم الى قسمين الاول شرقي يمثل الطرف الجنوبي من السهل الرسوبي والآخر غربي يمثل الطرف الجنوبي الغربي من الهضبة الغربية، ينظر: اسامة إسماعيل، "عثمان الراشد، المدن الجديدة في محافظة البصرة، دراسة في التخطيط الحضري"، مجلة أدب البصرة، كليه الآداب 2، جامعه البصرة، العدد، 48، 2009م، ص، 259.

⁴ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص، 32 - 33.

⁵ عثمان المضايقي: من قبيلة عدوان التي تسكن شرقي الطائف وكان مهرا للشريف غالب ومن كبار رجاله ارسله شريف غالب في عام 1217هـ / 1802م للإمام عبد العزيز أميراً على الطائف وقبائل الحجاز كمركز من منطقته العبيله شرق الطائف، ينظر: هارفرد جونز، موجز التاريخ الوهابي، عويضة بن منتيريك الجهني، ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2015م، ص، 101.

غالب يخبره بأنه ينوي الاستيلاء على مكة المكرمة، وبعدها بعثت عدة فرق عسكرية إلى الإمارة، التي أدت إلى انهزام الشريف غالب، وهذا ما أدى بشريف غالب إلى الانسحاب إلى قلعه الطائف والتحصن بها، وبعدها استنتج عثمان المضايقي أن الشريف غالب أصبح غير قادر على مقاومه الوهابيين، فأسس مقر قياداته في قرية الملييس التي كانت قريبة من الطائف². بعد إصابة الشريف غالب وأهالي الحرمين الشريفين بالخوف الشديد فقد بعث الشريف غالب عدة رسائل إليه، وأوصاه باجتناب الشر، وقام بنصحه وإرشاده، إلا انه قام بتمزيقها، ولم يكثر له، وبعد عدة مواجهات بين الوهابيين، وأهالي الطائف، انتهت في الأخير إلى انهزامهم، وهذا ما أدى بهم إلى إعلان الاستسلام والتبعية للوهابيين، وبهذا أصبحت منطقته الطائف³، تابعه للوهابيين⁴.

ب. مكة والمدينة المنورة :

تولى حكم مكة في أوائل عهد عبد العزيز الشريف أحمد بن سعيد⁵، وكان كارها الأتراك، اتبع نحو الدرعية سياسة مودة، وبذلك أذنت إلى أهلها بالحج، وطلب عالما من أهل الدرعية يبين أهل مكة حقيقة دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لكن عهد الشريف لم يدم طويلا وفي عام (1183هـ) أذن احمد بن سعود أهل الدرعية، الذين كانوا أنصارا للدعوة، بالقدوم إلى مكة المكرمة، لأداء فريضة الحج، الذي كان ممنوعا عليهم، بحجة أن المذهب الوهابي هو مذهب مخالف للسنة، وفي عام 1186 هجري ثار الأشراف على شريف احمد بن سعيد، وقاموا بعزله

¹ العبيدة: منطقة سكنية تقع في ولاية البرلمي التابعة للمحافظة الحاجز الخضراء القديمة، ينظر search.wikiwana.com 7/7/2020, 13:13 :

² ايوب صبري، تاريخ الوهابيين، المرجع السابق، ص، 23.

³ الطائف: تقع مدينة الطائف عند المنحدرات الشرقية لجبال السروات على ارتفاع 1700 فوق سطح البحر، في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية ويسمى هذا الجبل بجبل عروان وهو يتبع لمنطقه مكة المكرمة احدى مناطق مكة المكرمة، ينظر: خالد بن سلطان بن عبد العزيز ال سعود، المرجع السابق، الملحق رقم 2.

⁴ بن مبارك إيمان، عجمي فاطمة الزهراء، الصراع الوهابي العثماني، الظاهرة الاستعمارية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبه التاريخ، جامعة الجبلاني بونعامة خميس مليانة، 2016م - 2017م، ص، 57.

⁵ الشريف احمد بن سعيد: هو احمد بن سعيد بن سعد، ابو الحسين وكيل وعالج بنا احمد المعدل، رؤيه من عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن النسائي عن أبيه الضعفاء حدثاه عنه ابو بكر البرقاني وذكر انه كان شيخا فاضلا توفي ابو الحسن احمد بن سعيد صاحب وعلي طريقه مكة تقرب مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن هناك في المحرم سنة 370، ينظر: موسوعة رواه الحديث، موسوعة الكترونية، 30/06/2020, 18:43، hadithtransmitters.hawramani.com

وعينوا مكانه سرور بن مساعد¹، وامتدت ولاية الشريف سرور ابن مساعد من (1186هـ إلى عام 1202هـ) وأذن أهل نجد بالحج، ولم يبق بأي عدوان على نجد كتب إلى السلطان العثماني رسالة يبين فيها مخاوفه من توسع الوهابيين، وطالب المساعدات اللازمة، للوقوف أمامهم في حالة الهجوم على الحرمين، فلقد كانت الهدايا تلين قلبه.

وفي سنة (1202هـ / 1787 م) تولى بعده غالب بن مساعد²، طلب من الدولة السعودية أن ترسل عالما، يتناقشون معه حول مبادئ الدعوة، فأرسل له عبد العزيز الحصين³، فرفض علماءهم التباحث معه، وكان ذلك بتدبير منه ليمهد بحملاته العسكرية فأرسل أول حمله انظم إليها الكثير من الناس، لكن الشريف انسحب وذلك لقرب موسم الحج وفي سنة (1210هـ/ 1796م) جهز الشريف غالب حمله أخرى التي انتهت بانتصار الجيش السعودي التي أدت إلى زيادة النمو السعودي في الحجاز، وبهذا اضطر الشريف غالب إلى الهرب من مكة ودفع ناحيته عبد المعين⁴، بأن يرسل إلى الإمام عبد العزيز ويعرض عليه التبعية، وهذا ما تم بالفعل وكان من نتائج هذا أيضا ضم مكة⁵، والمدينة المنورة¹، ودخولهما تحت حكم الدولة السعودية الأولى².

¹ سرور بن مساعد: هو من حكام مكة في عام 1186، ساره الاشراف على شريف احمد بن سعيد وعينوه وهناك وصف له يقال انه كان سخيا جدا وشجاعا ومنصفا حتى مع اشد اعدائه وكانت سياسته متجهه الى اصلاح الضرائب واصلاح الإدارة راعيا لمصالح العباد متى في رجب سنة 1202، ينظر: منير العجلاني تاريخ البلاد العربية السعودية "الدولة السعودية الأولى"، المرجع السابق، ص ص، 132 - 137

² غالب بن مساعد: الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد حفظة كتاب الله وسنة ربه صلى الله عليه وسلم تولى إماره مكة في 08/04/1020هـ، بعد ان تنازل أخوه الشريف عبد المعين بن مساعد له، ينظر 27/06/2020, 18:35, www.mamreza.net :

³ عبد العزيز الحصين هو عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد الحصين الناصري التميمي النجدي الحنبلي ولد في شقراء سنة 1351هـ 1932م، ومكث فيها من عام 1366 الى عام 1370هـ، كان قاضيا في شقراء من قبل الامام محمد بن عبد الوهاب، ينظر 08/07/2020, 20:17, www.alriyadh.com :

⁴ عبد المعين: هو الامير محمد بن عبد المعين بن عون المشهور بمحمد بن عبد الملك الحجاز هو اول أمراء الاشراف من عام 1243 واستمر حكم ابنائه واحفاده الى عام 1343هـ، ينظر 30/06/2020, 18:58, www.al-amir.inro :

⁵ تقع مكة على 21 درجة ونصف درجة تقريبا شماليه وعلى نحو 40 درجة طولاً وترتفع على سطح البحر بنحو 280 مترا وتقع في واد تحيط به الجبال وتتحدر سيولها فيه وجوها حار جاف، تلف وحرارته بين 18 درجة في شهور الشتاء و30 درجة في شهور الصيف وقد سماها القران مكة وأم القرى والبلد الأمين، ينظر: احمد السباعي (تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمارة)، ج 1، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م، ص، 21، الملحق رقم 1.

وذلك بعدما قرر آل سعود وضع احد للنزاع بينهم وبين شريف غالب، فجهزوا جيشا بقياده الأمير سعود للاستيلاء على مكة ولم يستطع الشريف غالب الصمود فانسحب إلى جده بذلك إلى مكة³. وتمكن من الاستيلاء عليها في فجر يوم السبت 7 محرم من عام (1217هـ)، واطهروا فيها الدعوة إلى دين الله عز وجل وتوحيده، وعين فيها موجهين ومدرسين وعلماء وبعد مدة أيضا من ذلك، تمكن من الاستيلاء على المدينة المنورة في عام (1999هـ - 1804 م) ولم يزل الحرمان تحت حكم آل سعود إلى عام (1226هـ) إلى غاية بداية الجيوش المصرية والتركية توجيه القتال لإخراجهم من الحرمين الشريفين⁴.

وقد تمت معاملة المدينة المنورة تختلف عن تلك المعاملة التي عوملت بها مكة ففرضت إتاوة الزكاة على أهلها، ومنع التدخين فيها، وأكد الوهابيون على ضرورة أداء الصلوات في أوقاتها، زار سعود المدينة بعد استسلامها بفترة قصيرة، وسيطر على الأشياء الثمينة التي كانت فيها، وحاول هدم القبة العظيمة المبنية فوق القبر لكنه فشل في ذلك، كما أنه منع الهتاف الذي كان موجه إلى القبر لأنه كان يرى ذلك انه عمل من أعمال الوثنية⁵.

ولهذا فإن من أهم مبررات آل سعود لدخول إلى مكة واحتلالها، ومنع الحج من أداء فريضة الحج، والجدير بالذكر أنه في السنة التي احتلت فيها مكة عام (1220هـ) انقطع الحج العراقي، وبعد عام (1221 هـ) انقطع الحج الشامي، في آخر عام (1222 هـ) انقطع الحج المصري، أما السعوديون فانه بعد استيلائهم على الحجاز، ظهرت على الشريف غالب بعض الإمارات التي قامت بالتشكيك فيه، وعدم الولاء له، ومنها قيامه بتحصين جدة بالبناء وإحاطتها بخندق ومنع النجديين من دخولها، وبهذا فإن من آثار منعه للحجاج ظهور اضطرابات أدت إلى نفور أهالي الحجاج، بالإضافة إلى زيادة المعارضة للدعوة الوهابية والدولة السعودية وهذا

¹ المدينة المنورة: تقع المدينة المنورة في الحجاز وترتفع عن سطح البحر بنحو 619 متر وهي واقعة على طول 39 و55 دقيقة شرقا وعلى عرض 24 درجة و15 دقيقة شمالا لخط الاستواء ومن اسمائها طيبة، الدار والإيمان وغيرها من الاسماء ينظر يوسف بن ردا ال عبد المحسن الحسني: المدينة المنورة فضائل واحكام، د ط، د م، د ت، ص ص، 10، 11، الملحق رقم 2.

² فيصل بن مشعر بن سعود بن عبد العزيز ال سعود، المرجع السابق، ص ص، 34 - 35.

³ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 47.

⁴ عبد العزيز بن عبد الله بن بارة، المرجع السابق، ص، 24.

⁵ هارفرد جونز بريجر، المرجع السابق، ص ص، 109 - 110.

ما ساعد فيما بعد في إسقاط الدولة السعودية الأولى¹ أما بالنسبة لليمن فقد ضمت عسير² إلى الدولة السعودية الأولى، بعدما ضم جنوب نجد حيث أن ربيع ابن زيد الدوسري³، الذي كان من قاده الدولة السعودية حيث قام بحمله بحملات على بيشة⁴، وتمكن من ضمها للدولة في (1213 هـ 1799 م) ثم بعدها بدأت البلدان العسيرية تدخل في طاعة الدولة السعودية⁵، وبعدها تمكنت من السيطرة على تهامة⁶، ونجران ولم يكدها حتى عام (1223هـ - 1808م) حتى تمكنت من الاستيلاء على معظم الجزيرة العربية وتوحيدها⁷.

المبحث الثاني: سياسة الدولة الوهابية الأولى.

1.2 المطلب الأول: الاستبداد وسياسة القهر والغلبة.

لقد كان النظام السياسي والبدوي يقوم على القوة والوراثة وليس الشورى⁸، وقد يقع النزاع على الخلافة بين الإخوة والأعمام والأولاد، وبهذا فإن الدولة السعودية الأولى امتازت بصفه حكم الاستبداد المطلق، وخلت من أي صوره المشاركة الشعبية على الرغم من أن الشيخ

¹ خليفه فهد، المرجع السابق، ص ص، 144 - 150.

² عيسر: توجد جنوب غرب المملكة مساحتها 81 الف كيلومتر مربع تتصف بتنوع التضاريس وتعد من أهم مناطق انتاج التمر، ينظر: منها عبد الودود الموسوعة العربية الشاملة موسوعة الكترونيه، 23/06/2020, www.masoah.com, 16:14 ينظر الملحق رقم 7.

³ ربيع بن زيد الدوسري: رئيس المخازن من الدواسر قام الى الرضعيه عام 1199 وبيع قادتها ثم بعدها قام بنشر مبادئ الدعوة وكان له مواقف مشهوده في الدفاع عن الاراضي السعودية وتوسيع رفعه نفوذ ال سعود خاصه في جهات عسير، ينظر خالد بن سلطان بن عبد العزيز ال سعود، المرجع السابق، ص 7.

⁴ بيشة: تقع محافظه بيشة في الجزء الشمالي من منطقه اسير وتمتاز بموقع استراتيجي جعل منها محطه للقوافل المسافرة من والي نجد وعسير واليمن والحجاز تبعد عن العاصمة الرياض 950 كيلومتر، ينظر www.alriyadh.com, 26/06/2020, 15:15

⁵ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ال سعود، المرجع السابق، ص 35.

⁶ تهامة تقع اقليم تهامة في المنطقة الشمالية المحاذية والموازية للبحر الاحمر الذي تطل عليه شبه الجزيرة العربية من جهتها الغربية، ويقع ما بين اليمن والحجاز، ينظر <https://mawdoo3.co>, 07/07/2020, 21:08، ينظر الملحق رقم 2.

⁷ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 49.

⁸ نظام الشورى: وطرح القضايا بين المشتريين لأداء آرائهم فيها للوصول الى القرار اللازم فهي السبل للوصول الى الراي الصحيح، ينظر، احمد مبارك سالم: الشورى ومعاونه اخراج الأمة، د ط، د م، د ت، ص، 10

محمد بن عبد الوهاب عاش فترة طويلة في ظل إمارة آل سعود، إلى انه لم يقدم تصورا عن النظام السياسي ما عدا مشاركته وأبنائه في إرشاد الأمراء والحكام¹.

2.2 المطلب الثاني: واقعة كربلاء (1216هـ - 1802م).

قام الأمير عبد العزيز²، بارتكاب مجزرة التي كانت في 18 ذو الحجة عام (1216هـ - 20 افريل 1802م)، وهذا العام معروف أعياد الشيعة ويسمى عبد الغدير³ دخلوا على مدينة الإمام الحسين⁴، "كربلاء"⁵، التي كانت من أهم معالم الشيعة التي كان يتوافد عليها الزوار، خاصة من الهند وإيران فقد قام ينفذ أوامر والده بالتقدم نحو أسوار المدينة، بجيش قوامه 7000 رجل، فحاصروا المدينة حتى استطاعوا الدخول إلى حرم القبر فدمروه كما ضنوا أن قبة المسجد مصنوعة من الذهب فأرادوا نزعها إلا أنها سوى رقائق من النحاس المذهب⁶

¹ احمد الكاتب: الفكر السياسي الرهابي، د ط، مكتبة مديولي، القاهرة، د ت، ص ص، 59 - 60.

² الأمير عبد العزيز: ولد الامير عبد العزيز محمد بنوسعد في الدرعية سنة 1133 هـ / 1720م كان أول من أيد محمد بن عبد الوهاب عند دخوله للعتبة وكان من المقربين اليه وكان شجاعا حسن القيادة وفي سنة 1163 أصبح قائدا للجيش وكان الالباني، اغتيل وهو يؤدي صلاه العصر في مسجد الطريقة بالدرعية وذلك في رجب 1215 1803م، وكانت مده حكمه 40 سنة، ينظر، عبد الله الصالح العثمانيين: الدرعية نشأه وتطورا في عهد الدولة السعودية، المرجع السابق، ص ص، 18 - 20

³ عبد الغدير: في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشره للهجرة جمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحج في مكان يسمى غدير وخطب فيهم خطبه مفصلة وقال في أواخر خطبته قال السم تعلمون أي أولى بكل مؤمن من نفسه كما ذهب الشيعة إلى أنه يوم عيد وفرح وسرور واعتمدوا على روايات كثيرة استدلوها بها على كونه عيد وذهب قوم من المسلمين على انه ليس بعيد وتعصب من الشيعة، ينظر: عبد الحسين الاميني، الغدير في الاسلام والتتويج والغزبات يوم غدير، ت خ، فارس الحسون، ط 1، مطبعه عمران، د ت، ص ص، 7 - 8.

⁴ الامام الحسين هو ابن فاطمه الزهراء رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم انجبت الحسن والحسين عليهما السلام ولد الحسين في سنين شعبان سنة 4 هجري، عليه السلام ولقد بشره الرسول صلى الله عليه وسلم بولادته وابن جده في اذنه اليسرى وسماه حسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب حفيده كثيرا وقد دمعت عيناه لما اخبره الحسين لما سيجري له في المستقبل ولما توفي عليه الصلاة والسلام بايع الحسن واخاه الحسين عليهما السلام بالخلافة ووقف معه ضده معاوية ينظر مهدي ايه الله الامام حسن بن علي عليه السلام كامل السيد، د ط، د م، د ت، ص ص 36 - 50

⁵ كربلاء: تقع مدينة كربلاء في شمال الشرقي من محافظه كربلاء وبالتحديد بين دائرتي عرض (32- 37) و(32- 36) شمالا وخطي طول (44 - 1) و(44 - 2) شرقا، تبلغ مساحتها 23,87 كيلو متر مربع بهذا الاسم لكف لكثرة ما نبت على ارضها من نبات الكريل كما احتمل ان تسميتها لان أرضها رخوى اذا مشى عليها الانسان فانه يمشي مكررا. ينظر، احمد بن عبد الكريم كاظم النجم: تحليل جغرافيا لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة جامعه الكوفة كلية الاداره والاقتصاد، د ت، ص 161، الملحق رقم 5.

⁶ هاشم ناجي الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد (1806هـ / 1221هـ، 1809م 1224م)، ت ح، هدى معوض، خالد بن عبد اللطيف حسن، الوراق للنشر، 2015م، ص ص، 78 - 79.

ولما علم سليمان باشا¹، بخبر وصول الوهابيين توجه بجيشه نحو كربلاء، ولكن كان عليه من المستحيل اللحاق بالوهابيين بعد انقضاء خمس ساعات على استيلائهم على المدينة، بعد نهب قبر الإمام الحسين وقتل العديد من المتواجدين هناك²، فإذا تطلعنا في تاريخ حياه الوهابيين هناك صفحات مليئة بالفواجع والحوادث المؤلمة لا يمكن للزمن أن يمحيها ولهذا يقال " أكبر الفواجع التي حدثت في كربلاء بعد واقعه عاشوراء هي الفاجعة التي ارتكبها الوهابيون بحق أهل كربلاء سنة (1216هـ)، تلك الفاجعة التي مازال صداها يرن في أسماع الدولة الإسلامية والأوروبية فقد كتب عنها المؤرخون المسلمون والأوروبيون " ³.

3.2 المطب الثالث: الصراع على السلطة بعيدا عن إرادة الشعب.

تم الخضوع للنظام البدوي الوراثي القائم وكان ذلك نتيجة الشورى وعتاب النظام واضح لتولي السلطة اعتمادا على إرادة الشعب وبهذا، وأثرت هذه السياسة جعلت مصير الدولة السعودية عرضة الانقسام، وهذا أدى بالأمراء إلى الصراعات الداخلية بينهم من أجل الحكم، وكما هو معروف فإن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أخذ البيعة لولاية العهد الأمير عبد العزيز، ثم أصبحت البيعة لولاية العهد الابن سعود في حياة أبيه عبد العزيز، وعندما توفي سعود أحتل ابنه عبد الله مكانه بالوراثة، ولكنه لم يسلم من منافسة أخيه وعمه عبد الله⁴

3. المبحث الثالث: ردود فعل العثمانيين وأسباب سقوط الدولة السعودية الأولى.

1.3 المطب الأول: الحملة المصرية السعودية (1811 هـ / 1818 م)

عندما بدأت الدعوة الوهابية تنجح شيئا فشيئا، شعرت الدولة العثمانية بخطر هذه الحركة لان نجاح محمد بن عبد الوهاب في حركته هذه، سيؤدي بالدولة العثمانية إلى فقدانها الحج

¹ ايمان باشا: هو احد ولاية العراق وكان من المماليك واسمه سليمان آغا ولد في عام 1137هـ / 1724م وصار واليا على لبصره ثم اوليا على بغداد وعام 1194هـ/1980م وعرف بعد توليه ولاية بغداد باسم سليمان الكبير، ينظر www.alzawraapaper.com, 07/07/2020, 18:08 :

² هاشم ناجي، المرجع السابق، ص ص، 79 - 80.

³ همايون همتي: الوهابية (نقد وتحليل)، د ط، المكتبة التخصصية للرد على الوهابية، دت، ص، 147.

⁴ احمد الكاتب، المرجع السابق، ص، 100.

فستفصل عنها أو بمعنى آخر أن الحرمين الشريفين سيخرجان من يدها وهذا ما يفقدها قوتها وزعامتها التي تتمتع بها في العالم الإسلامي.

وكانت الدولة العثمانية في تلك الفترة، لا تمتلك القوة الحربية الكافية التي تساعد بها دول العرب¹، وبهذا قام الوالي العثماني بإصدار أمر إلى والي البصرة، لغزو الدرعية التي قامت برد الهجوم وبعد هذا قررت الدولة العثمانية، بضرورة استبدال الوالي، فعينت محمد والي باشا²، الذي تردد في بادئ الأمر لأن المماليك كانوا مسيطرين على بلاده، وكان يخشى أن يترك بلاده، ولكن الباشا العثماني كان يرغب في تلبية طلبه³، وافق محمد علي باشا لأن في ذلك مكاسب كثيرة أولها أن يتمكن من إبعاد الجيش الألباني كثير التمرد وأن يتمكن من الأخذ من الدولة الأموال التي يحتاجها لنفقات الحرب كما كان يرى في الحرب أنها تجمع المسلمين وحبهم ودفاعهم عن الحرمين⁴.

فقام محمد علي باشا بإرسال جيوشه إلى الحجاز وذهب معهم فقاومت الوهابيين إلى أن تمكنت من الانتصار عليهم وفي نفس الوقت نشطت الدولة العثمانية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وألقت الكثير من التهم عليها بالكفر والخروج عن طاعة الخليفة، وبهذا فشلت الحركة في البداية فشلا ظاهريا وذلك لتلقيها معارضة كبيرة وخاصة رجال الدولة والعلماء لأنها اعتمدت على سياسة العنف والقوة، لكن فشلها كان مؤقتا فبعدها تمكن السعوديون من استرجاع أنفاسهم وإعادة تكوين دولتهم من جديد فنجحوا في ذلك كما أن هذه الدعوة كان لها آثار أيضا خارج بلاد العرب فنجد مثلا انه في مواسم الحج اجتمعوا في مختلف أجزاء العالم الإسلامي في مكة والمدينة واجتمعوا إلى الدعوة ومبادئها وامنوا بها وحاولوا في بلدانهم⁵.

¹ جمال الدين الشبال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز التقافي الاسلامي الحديث، د ط، مؤسسه هنداوي، مصر، 2017م، ص، 53.

² محمد علي باشا ولد محمد علي باشا بن ابراهيم آغا من سلالة البانية ببليديه غولة عام 1113هـ / 1769م اما اسم والدته فلم يعرفنا لها التاريخ، نشأ في كتف الحملة الفرنسية، وقد عمل على بناء دوله حديثه عن طريق مجموعه من المشاريع استطاع ان يكتب ثقه العلماء والمشايخ ليرسخ اقدامهم في مصر، ينظر، عائشة فقيره :عميله عقود اصلاحات محمد علي باشا في مصر بين الرفض والقبول 1805. 1848 مذكره لنيل شهادة الماستر جامعه الجبلاني بونعامه (خميس مليانه)، تخصص تاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، 2016م - 2017م، ص ص، 11-91.

³ احمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين، المرجع السابق، ص، 208.

⁴ امين الريحاني، المرجع السابق، ص 72.

⁵ جمال الدين الشبال، المرجع السابق، ص ص، 54 - 55.

سافر إلى بلده مصر، وقبل أن يسافر توجه إلى نجد وهاجم الوهابيين في مدينة الدرعية¹. لكن طوسون من أولئك الذين يضعفون بعدما يقدمون كل ما لديهم من قوة، وبعدها وقفوا في منطقته القصيم²، كانوا راغبين في الصلح المتظاهر بعكس رغبته³، وكانت شروط المعاهدة تنص على أن يتخلى الإمام عبد الله عن جميع حقوقه في السيطرة على المدينتين المقدستين، وأن يعلن خضوعه للسلطان طوسون باشا، فقد تعهد لعبد الله بن سعود بتخليه عن تلك البلدان التي كانت قد استولى عليها في منطقته القصيم، وصرف من خدماته لشيوخ الذين كانوا قد انضموا إليه، بعدها توجه طوسون باشا إلى المدينة في شعبان (1815 م / 1230هـ)، ومعه بنود معاهدة السلام ويحملان رسالتان واحدة للباشا محمد علي، والأخرى لسيدة السلطان ولكن الباشا رفض المصادقة على هذه المعاهدة لأنها تضمنت تخليه عن منطقة أحساء التي كان يعتبرها من اغنى الولايات التي سيطر عليها، ثم بعدها قام بتقديم المعاهدة في القسطنطينية على أنها لم تكن أكثر من هدنة مؤقتة، لأنه كان رافضا للتقيد لما جاء فيها⁴.

3.3 المطب الثالث: حملة إبراهيم باشا (1231 هـ / 1816 م)

لم يوافق محمد علي باشا على الصلح الذي أبرمه ابنه طوسون مع عبد الله بن سعود فقام بتجهيز حملة أخرى تحت قيادة ابنه إبراهيم⁵، على نجد الذي أخذ معه المدافع والعسكر فسار إبراهيم باشا بجيشه من الحناكية⁶ إلى الرس¹، فاحتلها بعد استسلام أهلها ثم قام باحتلال عتيرة

¹ محمد الفريديك بك، المصدر السابق، ص ص، 407 - 408.

² القصيم: احسن نواحي نجد ومن اجدع اهلها وفي القصيم بلدتان مشهورتان هما عنبر وبريده ومن قرى القصيم نجد الاسياح وعين بني فهد وغيرها وهي قرى خصبه كثيره النخيل واليساتين ينظر محمود شكري الالوسي، المرجع السابق، ص، 21.

³ امين الريحاني، المرجع السابق، ص ص، 83 - 84.

⁴ السير هارفر د جونر بريدجز، المرجع السابق، ص، 196.

⁵ ابراهيم: ولد ابراهيم باشا عام 1789م ما هو الابن الاكبر لمحمد علي باشا استدعاه والده مع شقيقه طوسون الى مصر عام 1705م بعد ان عين محمد علي باشا واليا على مصر من قبل السلطان العثماني وفي مصر اخذ تعليمه وثقافته وكذلك بدا في ممارسه شؤون الحكم عينه قائد الحملة التي واجهت للماليك واخيرا عينه قائد للحملة المصرية على الحجاز عام 1716م الذي واجهه فيها الوهابيون تنظر مؤلف مجهول مذكرات تاريخيه عن حملة ابراهيم باشا على سوريا، ت ح، أحمد نيسان سبانو، فنيه للطباعة والنشر، دمشق، ص ص 11 - 12 الملحق رقم 4.

⁶ الحناكية: وهي من حدود نجد وكانت تسمى فيها سلف بيتا نخل وفي حدودها من الشمال منطقته تسمى الريدة وهي المنطقة التي مات فيها ابو ذر العقار صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ينظر حسن بن جمال بن احمد الريكي، المرجعي السابق،

وبريدة والمذنب²، ودخل الوشم³، وبعدها سار إلى الدرعية وقام بحصارها⁴. دام حصارها خمسة أشهر استسلم أميرها عبد الله بن سعود، فأرسله إبراهيم إلى الأستانة حيث قتل ومن معه هناك، فطغى إبراهيم باشا في البلاد وأكثر فيها الفساد، وقام باحتكار أموال آل سعود⁵، وصادرها واخرج الكثير من الرجال والنساء والأطفال بين الديار، ونفي الكثير منهم إلى مصر⁶. وهذا الحصار كان قد بدأ في مستهل فصل الربيع وانتهى مع بداية فصل الخريف، وكانت من أطول المدة التي قضاها المدافعون في أبراج الدرعية، وهذا ما جعلهم يعانون من نقص الطعام والشراب، وكان فطورهم في بداية الحصار تمرا أما غذائهم فكان اللبن إن تيسر أو الماء الذي كان يحل محل القهوة، وكانوا يؤدون الصلاة جماعة ويتناولون الطعام مع البعض والباقي يقوم بمهمة المراقبة والحراسة وكان شهر رمضان الكريم قد مر وهم كانوا في أيام الحصار⁷.

وهكذا بدأ القلق واليأس يدب في نفوس بعض المدافعين عن الدرعية فخرجوا بعضهم من الحرب وتوجهوا إلى خارج البلدة، وبالرغم مما وصل إليه الإمام عبد الله. فلم يريد أن ينجو بنفسه ويغادر الدرعية، ورفض أن يبعد عنها وتوجه إلى قبيلة قحطان⁸، من قبل أن يحاصره إبراهيم

¹ الرصد ليست البلدة الرئيسية في القصيم هي من اهم بلدان غرب القصيم تقع على الضيف الجنوبية لوادي الرملة، على بعد حوالي 800 كيلو على جنوب غرب بريده وحوالي 60 كيلو غرب عتيرة، ينظر: السير هارفرد جونز بريجز، المرجع السابق، ص 189.

² المذنب: احدى محافظات منطقته القصيم وهي الوجهة الجنوبية للمنطقة عدد سكانها 70 الف نسمة في سنة 2010 وتقع في احداثيتي 25 - 81 شمالا و44 - 22 شرقا مساحتها 11800 كيلو متر مربع، ينظر www.wikiwand.com: 15/06/2020, 19:10

³ الوشم: هي غرب جبل طويق وغربا بجنوب من سدير قاعدتها شقراء وام بلدانها ترمدا، القرابين والقصب على 18 ميلا من شقراء، ينظر: امين الريحاني، المرجع السابق، ص، 27.

⁴ محمد اسماعيل المقدم: خواطر حول الوهابية، ط1، دار التوحيد للتراث الإسكندرية، 2007م، ص 60.

⁵ آل سعود: تسميتها الى قبائل الربيعة التي يمتد فروعها في نجد والعراق وسوريا وهي من اكثر القبائل العربية عشيره وعدد اما عشيره ال سعود انا منها جدهم مانع بن المسبب الملقب بالمريد فهي احدى قبائل عنيزه، ينظر: مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 191.

⁶ ابو العلي النقوى، المرجع السابق، ص، 379.

⁷ عبد الله الصالح العثيمين، الدرعية نشأه وتطورا في عهد الدولة السعودية الاولى، المرجع السابق، ص، 41 - 42.

⁸ قحطان: هي احدى القبائل العربية من قبائل (مذحج) اليمن والامارات العربية المتحدة والسعودية وقطر والكويت، ينظر www.mawdoo3.com , 25/06/2020, 17:18, الملحق رقم 7.

بقواته إلا أنه كان يرى في ذلك عارا ومذلة عليه، اضطر إلا أن يخرج ويقابل إبراهيم باشا¹. أراد إبراهيم بعد هذا الانتصار على الوهابيين أن يعقد في الدرعية مؤتمرا بين علمائهم وعلماء أهل السنة²، فقام بعد ذلك إبراهيم باستدعاء الوهابيين الذين كان عددهم 500 وخاطبهم على أنه يريد أن يمحو هذا الخلاف، وانعقد الاجتماع في جامع الدرعية ودام مده ثلاثة أيام وكان إبراهيم باشا يصغي إلى الجدل، ولم يقاطع أي واحد منهم ولم يرفع صوته على أي أحد إلى غاية اليوم الرابع أقفل هذا الجدل بسؤال وجهه إلى كبير العلماء الوهابيين، هناك إذ قال له: "هل تؤمن بأن الله وأن الدين صحيح واحد وهو دمكم"؟ فرد عليه بكلمة نعم، فأجابه: "ما رأيك في الجنة أيها الخنزير وما عرضها"؟ وأراد إبراهيم بهذا أن يشير إلى ما جاء في القرآن من أن الجنة عرضها السماوات والأرض³.

وبهذا أسكت هذا العالم وعند هذا قال له إبراهيم باشا: "إذا كان عرضها السماوات والأرض وإذا وسعتك أنت وأمثالك رحمة الله فدخلتم الجنة ألا تكفي شجرة واحدة ان تظللکم جميعا؟" فسكت هو ومن معه وبعدها أمر إبراهيم باشا جنوده بقطع رقابهم جميعا ودفنت جثثهم في ساحة الجامع⁴. وبهذا انتهت الدولة السعودية الأولى، بعد استسلام الأمير عبد الله في الثامن ذي القعدة سنة (1233 م - 9 سبتمبر 1717م) وسقطت بعد هذا الاستسلام⁵.

3.4 المطلب الرابع: أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى.

إذا أردنا أن نبين أسباب سقوط الدولة السعودية، فيمكن أن نقول انه يرجع ذلك إلى عدم تكافؤ القوة الحربية وقوة جيش محمد علي، التي كانت تفوق قوة السعودية عددا وعتادا، بالإضافة إلى أنها كانت تستعمل أساليب القتال الحديثة المتطورة، كما أن قوة السعودية لم تستفيد من الأخطاء التي وقعت فيها قوات محمد علي⁶، كما أن الدولة السعودية توسعت فوق طاقتها وذلك

¹ صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ص، 220 - 221.

² أهل السنة: هم المتمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اجتمعوا على ذلك وهم الصحابة والتابعون وأئمة المهدي المتبعون لهم الذين استقاموا على الأتباع، ناصر بن عبد الكريم العقل عقيدة أهل السنة والجماعة، موقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، دت، ص 13.

³ هاشم ناجي، المرجع السابق، ص ص، 45 - 46.

⁴ المرجع السابق، ص، 46.

⁵ عبد الله صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ص، 220 - 221.

⁶ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 54.

لاستنادها إلى القوة العسكرية، أكثر من استنادها على القلوب بدليل أن الثورة كانت تتشب من وقت لآخر لطرح الحكم السعودي لاسيما في البلدان البعيدة عن نجد، بالإضافة إلى أن نجاح الدعوة وانتشارها خارج بلاد لابد لها من امتلاك الوسائل للدفاع عن العقيدة .

كما أن طول عهد محمد عبد العزيز وانتشار الدعوة يفرض الهيبة على الإمارة، لكن هذه الهيبة على من يختاره الأمير لولاية العهد إلا أن سعود لم يكن في السلطة كرئيس الدولة إنما مارس ذلك تحت مظلة أبيه¹ كما نضيف إلى ذلك أن الحركة الوهابية اعتمدت في توسعها بشكل كبير على القوة والعنف والإرهاب، التي جاءت إليه يدعوه لإنقاذهم من الشرك فنفروا منها، كما ان نزعة العتيقة التي ترافق الانتصارات فيدمرون كل شيء يستولون عليها، ويعتدون على النساء ويقتلون من يريدون بحجة نشر الرعب في المناطق الغير محتلة فيسهل احتلالها، بالإضافة إلى ابتعاد المسؤولين عن الدين والصراع على الملك في دولة آل سعود الان مزاحمة إخوان عبد الله بن سعود وأعمامه، كان سبب في إضعاف الدولة أي أن النزعة القبلية التي جعلت كثيرة من القبائل التي كانت خاضعة لنفوذ آل سعود، تسعى دائما للخروج طاعتها². وإذا كان سقوط الدولة السعودية الأولى يعني نهاية الكيان السياسي الأول سعود لفترة معينة، إلى أنها أدت بطريقة غير مباشرة في ازدياد نفوذ محمد علي والدولة العثمانية، وكذلك علو مكانته في العالم الإسلامي، أما دوليا فقد أدى ذلك إلى ازدياد تطلع النفوذ الاستعماري إلى سواحل الخليج³

¹ محمد جلال كشك، المرجع السابق، ص ص، 190 - 193.

² خليفه فهد، المرجع السابق، ص ص، 161 - 163.

³ مديحه احمد درويش، المرجع السابق، ص، 55.

الفصل الثالث:

قيام الدولة السعودية الثانية

(1240 هـ - 1309 هـ / 1824 م - 1891 م)

تمهيد :

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى كانت هناك، قام محمد بن مشاري¹، بمحاولة لتكوين دولة وحاول السيطرة على البلاد في بادئ الأمر واستطاع السيطرة على العارض²، وعلى الوشم، عندما وصل أحد العساكر الترك إلى عنبرة قام ابن معمر بالكتابة إليه بأنه طائع للسلطان وتمكن من القبض على آل سعود، وفي هذه الفترة كانت تركي بن عبد الله بن محمد³، قد بقي في الخرج بعدما سلمت الدرعية ولما طالب مشاري وأراد عودة الإمارة إليه قام ابن معمر بمواجهته والقبض عليه وسلمه الى الترك وقتلوه، وبعدها عاد تركي عبد الله من الخرج ونزع الإمارة له وقتله، بعدها جاء وفود من سدير⁴، يبايعون مشاري فبايعوه في الصباح، ثم بايعوا التركي بعد الظهر وانتقل بعد الحكم من سلالة عبد العزيز بن محمد الى عبد الله اخي عبد العزيز⁵.

1. المبحث الأول: حكم الامام تركي بن عبد الله (1240 هـ - 1249 هـ / 1824م - 1834).

لقد كان لعبد العزيز بن محمد⁶ بن سعود أخ اسمه عبد الله أنجب ولد، قام بتسميته بتركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

¹ محمد بن مشاري: هو مشاري بن سعيد بن محمد بن مقرن، هو الذي أيد أخاه محمد بن سعود في نصرته الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان ولده اسمه حسن بن منائي، ينظر: محمد شكري الالوسي، المرجع السابق، ص، 7-9.

² العارض: من نواحي نجد، هو المسمى بوادي حنيفة واليمامة وكان مركز ابن سعود، وكان مركز إمارته الدرعية، ثم انتقل إلى بلد يقال له الرياض، من بلد العارض، ينظر: محمد شكري الالوسي، المرجع السابق، ص26،

³ تركي بن عبد الله: هو تركي بن عبد الله، جده الإمام محمد بن سعود، ولد في سنة 1183هـ، بدأ الإمام بإجماع في سنة 1240 هـ، كانت مدة ولايته إحدى عشر سنة والتي بدأت في سنة 1238هـ، أبناؤه الذين عاشوا بعده، الإمام فيصل ينظر: ستير العجلاني، الإمام تركي بن عبد الله، بطل نجد و محررها، ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج5، دط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1990م، ص51.

⁴ سدير: هو إقليم موجود في المملكة العربية السعودية، في شمالي مدينة الرياض، وواحة السدير، وبلدانها: الزلمى - وقراه الخمس - والمجمعة وكرمة وغيرها . فهذه قرى سدير وكل هذه البلاد وكثيرة النخيل والبساتين والزروع ، سكنتها كسائر أهل نجد في العلم والعمل. ينظر: محمد شكري الالوسي، المرجع السابق، ص 23.

⁵ أمين الريحاني، المرجع السابق، ص ص، 91-92

⁶ عبد العزيز بن محمد: ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية سنة(1133هـ / 1720 م)، عندما كان محمد بن عبد الوهاب في العينية، وعندما انتقل الشيخ إلى الدرعية، أصبح من تلاميذه، أصبح في ما بعد قائدا للجيش، لما توفي أبوه بالحكم في سنة(1189هـ / 1865 م) . اغتيل وهو يؤدي صلاة العصر في مسجد الطريف بالدرعية، وذلك في العشر الأواخر من

بدأ في عام (1235هـ) يؤلف القلوب محاولاً أن يدع إلى ما كان يدعو إليه آباؤه، مؤمناً بفكرة أن الدعوة إلى الله هي بمثابة شرف وتضحية، لقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: " ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.))" ومهما كانت الشدائد والمشاكل في طريقه، إلا أنه يحاول مواجهتها ويزيد ذلك إصراراً وعزماً، لقوله تعالى: " ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾".¹

وهذا ما اقتدى به وكان دافع في استكمال الدعوة² وبعد استقرار حكم الإمام تركي بن عبد الله، حولت العاصمة إلى الرياض، وكان من أسباب اختياره لهذه المنطقة هو موقعها الجغرافي، فقد كانت قوية التحصين وكثيرة المزارع بالإضافة إلى أنه كان بصفته من الأسرة السعودية ذاتها، وبهذا لم تكن له مشكلة في وضع الرياض مركز نشاطه أي أنه أصبح يرى بان الدرعية أصبحت غير صالحة كعاصمة للدولة خاصة بعد هجرة السكان منها، لكن بعد استقرار في الرياض حاصره فيصل الدويش³، بأتباعه لكنه تمكن من مواجهتهم لكن نجاحه هذا ما زاد في دفع محمد علي باشا إلى إرسال حملات أخرى للقضاء على الحركة السعودية الجديدة، ومن القوات التي أرسلها هي قوة حسين بك⁴. إلى نجد وانضم إليها ابوش اغال (أحد ضباط حسين بك) بعد وصولها إلى القصيم فسار إلى الرياض وحاصره في قصره لكنه تمكن منهم عن طريق خروجه من القصر ليلاً خارج المدينة، وإلى جنوب نجد، ولقد ارتكب حسين بك الكثير من الجرائم، التي اعتقد فيما بعد أنها تبث الوعي في نفوس النجديين، من قوة حاكم مصر فانسحب من نجد، تاركاً حاميات في كل من الرياض، وعنيزة، وغيرها من الأماكن⁵.

رجب سنة 40 سنة (1218 هـ / 1803 م)، حكم أربعين سنة. ينظر: عبد الله الصالح العثيمين، الدرعية نشأة وتطوراً في عهد الدولة السعودية الأولى، السعودية الأولى، ص ص 18-20.

¹ سورة الاحزاب الآية 22 .

² احمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين، المرجع السابق، ص ص 227-228.

³ فيصل الدويش: هو شيخ قبيلة مطير وزعيم الإخوان، ترأس قوات الإخوان خلال معارك توحيد المملكة العربية، وهو العمود الفقري لجيش الملك عبد العزيز، شارك في معارك توحيد المملكة، وكانت اول معركة روضة لمهنا وآخر معركة هي السلة

ينظر: 17:15. 2020/06/23 <https://www.marefa.org>

⁴ حسن بك : هو حسين بن سلمان بن عباس بن علي بن محمد بن نصار الأحمدي السالمي العاملي من آل علي الصغير من رجال السياسة في جبل عامل كان حاكماً لبلاد بشارة، ينظر: 12:25 2020/06/29 <https://almerya.com>.

⁵ عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ص، 234، 235.

بالإضافة إلى أن من بين الأمور التي قام الإمام تركي لما انتسب له الحكم، هو ضم الأحساء التي استعادها بنو خالد في عام (1245 هـ / 1829 م) عمر بن غفيصان¹، الأحساء وكان ذلك يأمر من الإمام تركي بن عبد الله وقامت قبيلة بني خالد بالرد على ذلك بغزو نجد، فأمر الإمام تركي بن عبد الله ابنه فيصل²، بالتصدي لهما فهزمهم وبعدها قام الإمام تركي بن عبد الله بالحقاق بهم، حيث وقعت معركة بينهم سميت (السبية)³، وبهذا دخل تركي منطقة الأحساء بدون قتال ووفد زعماء القطيف على الإمام وبايعوه على السمع والطاعة، وبهذا تم خروج منطقة الأحساء من بني خالد لتصبح ثانية تحت حكم الدولة السعودية، وبعدها قام الإمام تركي بن عبد الله من الأحساء وعاد إلى الرياض بعد أن ترك عمر بن غفيصان أميراً عليها⁴ ولكن بعد ذلك اضطر الأمير تركي تحت ضغط الظروف، وللموازنة بين القوى المتطلعة إلى الجزيرة العربية، أن يعترف بسيادة الدولة العثمانية إسمياً، وساعده ذلك في مد نفوذه إلى الخليج، والأحساء، والقطيف⁵.

ولكنه قبل أن يحقق مشروعه بعد قضاء 12 سنة في الحكم⁶، بعدما استغل مشاري خلو الرياض من القوات التي كانت مشغولة بحملة على الأحساء، بقياده الإمام فيصل بن تركي، وقد اتفق مشاري مع ملوكه إبراهيم بن حمزة لقتل الإمام وبالفعل تم قتله من طرفه، ولما وصل

¹ عمر بن غفيصان : كان مع الإمام تركي بن عبد الله في عرفة، سنة 1239 هـ، ثم عينه أميراً للخارج سنة 1241 هـ، ثم أرسله قائد لسرية إلى عمان سنة 1244 هـ، وفي عام 1245 غزى جهة الأحساء، وبعد دخولها تحت حكم الدولة السعودية أصبح أميراً عليها. ينظر: خالد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص 15 .

² الامير فيصل : هو الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ، تولى الحكم بعد استشهاد والده سنة 1249 هـ / 1822 م. وتمكن من التخلص من مشاري بن عبد الرحمن، قاتل والده وهو ثاني حكام الدولة السعودية الثانية ،توفي سنة 1282 هـ / 1765م. بعد وفاته بدأت الاضطرابات في الدولة الثانية. ينظر: فيصل بن مشعل بن عبد العزيز، آل سعود، المرجع السابق ص، ص، 62-63.

³ السبية: معركة حدثت في أول رمضان من عام 1245 هـ / 1830 م. من الإمام تركي بن عبد الله حاكم نجد ،وبين محمد من عريعر آل محمد حاكم الأحساء وبين بني خالد انتهت بانتصار الامام التركي وضم الاحساء والقصيف الى الحكم السعودي..

⁴ خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص 18 .

⁵ القطيف: تقع القطيف على ساحل الخليج العربي، في منتصف الساحل الممتد من الكويت حتى قطر، وشكل غابة كثيفة نجدها شرقاً جزيرة تاروت والخليج العربي، غرباً القديح والبحاري والخويلية، شريط كثيف من غابات النخيل، وشمالاً العوامية وصفوى وجنوباً عنك وسيهات مساحتها تقدر ب 800 كم، ينظر: الهيئة العامة للسياحة والآثار، برنامج تطوير وإعادة تأهيل الاسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية ،دط، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، دت، ص.61.

⁶ مديحة احمد درويش، المرجع السابق، ص.56

خبر ذلك إلى الإمام فيصل بن تركي قرر الذهاب إلى الرياض، للسيطرة عليها واسترجاع حق والده بقتل مشاري، وبهذا كانت نهاية عهد الإمام تركي بن عبد الله وتولي الإمام فيصل الحكم بعده¹.

2. المبحث الثاني: حكم الامام فيصل بن تركي (1249 هـ - 1282 هـ/1834 م - 1865).

1.2 المرحلة الأولى :

انتقل الملك من سلالة عبد العزيز بن محمد بن سعود الى سلالة أخيه عبد الله بن محمد بن سعود، ولقد بدأت ولاية الإمام فيصل بعد مصرع مشاري، واستسلام جماعته، ثم اجتمع المسلمون على فيصل وقام الإمام بافتتاح عصره بمؤتمر الرياض، ودام هذا المؤتمر شهرا كاملا، وهو أول من دعا بضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنك، ويقال بأن أمراء والرؤساء وفدوا إلى الإمام، وبايعوه وحماهم وكساهم، وبعد انتهائه من المؤتمر، عمل على جباية الزكاة المتوجبة على الأفراد لبيت المال، ولكن عند بداية حكمه حدثت فوضى في عسير، فقد قام محمد علي باشا مع احمد باشا²، واخذ معه شريف مكة وتوجه بعساكر كثيرة، وأراد إخضاع عسير، لكن لم يتمكن من ذلك الآن العسيرين كانوا مزودين بالأسلحة والسهم، هذا ما أدى بأحمد باشا، وشريف مكة إلى الهرب نحو مكة، فقام أهل عسير بإرسال الأسلحة والخيول إلى فيصل، ولم يكن هدف محمد علي باشا ليس السيطرة على عسير، وإنما أن يضمن لنفسه السيطرة على تجارة القهوة، لأنها كانت مشهورة بها ولا يحكمها سياسيا³.

بالإضافة إلى أنه عند بداية حكمه أراد أن يوطد نفوذه في وسط الجزيرة العربية⁴، فقام بتوجيه أنضاره إلى شرق الجزيرة العربية التي كانت تائرة في عهد والده، فحاول فرض الأمن فيها،

¹ فيصل بن مشعل بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص، 50

² احمد باشا: الوالي والصدر الأعظم العثماني، احمد باشا الجزائر، كان احد ولاة علي بك الكبير، شارك مع الدولة العثمانية في قتال ظاهر العمر، فكوفئ وعين واليا على صيدا، كان يقوم بمصادرة اموال التجار والفلاحين، ادى الى تدهور الاقتصاد، ينظر: بن مبارك ايمان، عجمن فاطمة الزهراء، المرجع السابق ، ص 33.

³ منير العجلاني: تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الثانية، عهد الامام فيصل بن تركي ، ط1، دار النفائس ، 1415هـ، 1994 م ، بيروت ، 1994 م ، ص ص 29-33.

⁴ الجزيرة العربية: تقع في غرب القارة الآسيوية في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية على الصفيحة الآسيوية العربية ، تبلغ مساحتها 2.5 مليون كيلومتر مربع ، يحدها غربا البحر الاحمر، و من الجهة الشمالية الشرقية الخليج الفارسي، ومن الشمال بلاد الشام و المحيط الهندي من الجهة الجنوبية الشرقية. الملحق رقم 1

وإجبارها على ضرورة ولاء القبائل، وطاعتها للدولة، كما أنه حاول تجنب الاصطدام بقوات محمد علي باشا، وان يأخذ حذره من أي مواجهه من طرف قوات محمد علي، فمثلا نجد أنه رفض تمويل قوات محمد علي باشا المتوجهة إلى نجد، وشرق الجزيرة العربية وذلك لمجموعة من الاعتبارات وهي أن الإمام فيصل إذ قام بإعطائها المؤونة والمساعدات، ستقوم هذه القوات بتوجيهها ناحية جنوب الجزيرة العربية، وكان الإمام فيصل يرى بان علاقته مع جنوب الجزيرة حسنة، بالإضافة إلى أنه كان يرى بأنه إذ قام بمساعدته، وإمداده فان ذلك سيساعد محمد علي باشا في التفكير في مواجهته، ولهذا رفض تزويده¹.

ولم يلبث الإمام فيصل بن تركي في الحكم حتى وجه إليه محمد علي باشا الكثير من الحالات منها قدوم دوسري² من مصر، وهذا الأمر جعل الإمام فيصل يشعر بالضغط من طرف المصريين، فقد كان هذا الشخص خائنا، جاء إلى الإمام فيصل طالبا منه المساعدات وكان هدفه من هذا هو اشتراكه في حملة ضد عسير، لكن الإمام فيصل رفض هذا، واعتذر منه المشاركة معه وذلك بسبب مرضه فقام بإرسال أخاه "جلوي"³، ليقابل احمد باشا وهذا ما جعل محمد علي باشا، يأمر بقتله، فأمر الجنرال اسماعيل بك⁴، بتوجيه حمله إلى الجزيرة العربية للقضاء على الدولة السعودية (سنة 1253 هـ / 1837 م)⁵.

وكانت هذه الحملة من الناحية الفعلية تحت قياده إسماعيل بك، أما من الناحية الاسمية بقيادة الأمير خالد بن سعود⁶، لكن الإمام فيصل حاول مواجهة هذه القوات، وتوجه نحو القسيم و أقام

¹ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص 52

² دوسري : هو عبد الرحمن بن محمد، بن خلف، بن عبد الله الفهد آل نادر الدوسري، من قبيل، الدواسر ومن أسرة هم أمراء بلد (السلي) المشهور، ولد في مدينة البحرين في (1332هـ/1914م-1399هـ/1979م)، في بيئة محافظة وفي محلة من حارات الكويت، تدعى محلة (الملقاب). ينظر :سليمان بن ناصر الطبار، حياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الدوسري رحمه الله، اشرا: عبد المحسن بن عبد الله الزكري، د ط ،مكتبة الرشد ، د ت ، ص، 39

³ جلوي: هو جلوي بن عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، ولد في حائل 1958م، كان نائب منطقة تبوك من محرم 1421هـ و حتى جمادى الأول 1425 هـ، وكان أمير منطقة نجران من 19 محرم 1436هـ، موافق 12 نوفمبر 2014، كان له 7 بنين و4 بنات ينظر: خالد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق ، ص 18 .

⁴ إسماعيل بك: (1735- مارس 1791) والمعروف أيضا باسم إسماعيل بك الكبير (العظيم) كان أميراً مملوكياً وحاكماً لمصر العثمانية. ينظر: www.rindawi.org. 2/7/2020.18.38 :

⁵ منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الثانية)، المرجع السابق، ص، 37

⁶ خالد بن سعود: هو ابن سعود الكبير (سعود بن عبد العزيز محمد بن سعود)، رياه محمد في مصر حسنة، تربيته أوروبية، وأراد استخدامه في تجزئته نجد وإخضاعها ، وكان عمره عندما وصل نجد 23 سنة، تولى الحكم بعد الإمام فيصل وساعدته

في عنبرة، وانضم إليه الكثير ممن فيها، ثم توجه إلى الرياض، لكن من هنا لاحظ الإمام فيصل بوادر الهزيمة في قواته إذ بدأت الفوضى تعم قواته وذلك ما بقي في أذهانهم الخوف من غزوات محمد علي باشا، ولهذا قرروا العودة إلى الرياض، وبعدها قام خالد بن سعود وإسماعيل بك بالاستيلاء على القصيم، ثم انتقلوا منها إلى حائل، ثم انتقلوا إلى الرياض، فدخلوها والذين لم يستسلموا من قوات الإمام فيصل، خرجوا من الرياض إلى الخرج، والحريق¹، وحاولوا مقاومة الأمير خالد بن سعود، ولما توجهت قوات خالد بن سعود وإسماعيل بك إلى جنوب الرياض وواجهت المقاومين وهذا ما أدى بانهزام جيش محمد علي في الأخير².

ثم جاءت بعدها حملة أخرى كانت تحت قيادة خورشيد باشا³، فتمكنت تلك القوات من الدخول إلى الرياض بعد خروج فيصل إلى بلدة الدم، التي كانت موجودة في منطقة الخرج، فاستسلم هناك وأسر وأدى هذا إلى انتهاء حكم فيصل الأول وانتشار الفوضى في البلاد بعدها والتي كانت في سنة (1254 هـ / 1838 م)⁴

2.2 المرحلة الثانية :

للحديث عن المرحلة الثانية من حكم فيصل بن تركي، يجب أن تعرف أن بعد الحملة التي قام بها خالد بن سعود، تحت قيادة إسماعيل بك، أصبحت نجد تحكم من طرف خالد وهو أخو عبد الله، نشأ في دار محمد علي وأراد أن يحكم حكما عصريا، وهذا ما جعل النجديون يفرون منه حيث اجتمعوا على خلعهم وقاموا بمقاومته سنتين، فتمكنوا من عزله وعينوا مكانه إبراهيم بن ثنيان⁵ بن سعود، كان رجلا عادلا إلا أنه أنهك الشعب بالضرائب، لكن لم يقوموا

الحكومة المصرية في ذلك، ينظر: منير العجلاني، (تاريخ البلاد العربية السعودية) الدولة السعودية الثانية، عهد الامام فيصل بن تركي، المرجع السابق، ص.43

¹ الحريق: تقع محافظة الحريق في منطقة نجد، تشمل منطقة الحريق حاليا بلدة "نعام" في الجانب الشرقي، وبلدة "الحريق" في الجانب الغربي، وبلدة "المفبر"، وتقع تلك الاماكن الثلاثة عبر "وادي بريك" المصعد من اسفل حوطة بني تميم غربا الى وادي نعام . ينظر: محمد بن سعد الدليل، الحريق ط2، وكالة شؤون الشباب، الرياض 1988 م، ص17.

² فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، المرجع السابق ، ص ص 53-54

³ خورشيد باشا: حاكما وقائدا وصدرا اعظم عثماني من أصل جورجي في القرن التاسع عشر ولد في القوقاز وكان

والده راهبا مسيحيا، وتحول للإسلام www.wikiwand.com 18:27 : 27/06/2020

⁴ شرماط أسماء، كحلوشي زهور، المرجع السابق، ص، 77

⁵ ابراهيم بن ثنيان: مولود الى ثنيان بن سعود آل سعود، لديه 12 شقيقا منهم عبد الله بن سعود(الإمام الرابع) آل سعود، خالد بن سعود (الإمام الثالث) آل سعود، وعشرة أشقاء آخرين، كان تركي بن عبد الله أخاه(الإمام الأول) آل سعود بالإضافة إلى 3 من إخوته آخرين. ينظر: www.myheritage.com 16:05 : 2/7/2020 .

بعزله ففي الفترة التي حكم فيها صادفت خروج فيصل من السجن، فقد قام محمد علي بإطلاق سراحه ليعيده حاكماً على نجد، وبعد هذا سار إلى القصيم يومها كان عبدالله بن ثنيان¹ محاصراً عتيزة فدعاه للطاعة فأجابته عبد الله أنه لم يحكم نجد إلا نيابة عنه و كانت هذه عبارة عن خدعة منه².

وأهم عمل قام به الإمام فيصل بن تركي عقب عودته من سجنه في مصر هو التخلص من خصمه عبد الله بن ثنيان الذي سيطر على البلاد بالرغم من أنه حاول مغالطة الإمام فيصل، ولجأ إلى خدعته إلا أنه لم يكتثر للأمر، فقام بحصاره ومن معه من أهالي القصيم وهذا ما أدى به إلى الاستسلام، فبدأت المرحلة الثانية من حكم الإمام فيصل وقام بعدها بالعديد من الإصلاحات في النواحي الإدارية والقضائية والعسكرية.

وقمع الكثير من الحركات التمرد التي كانت ضد السلطة، وبهذا فان حكمه كان عبارة عن حكماً عربياً، سعودياً جيداً، فقد أراد إقامة العدل وضمان نشر الأمن والاستقرار وحاول إعادة جمع مناطق شبه الجزيرة العربية، فتمكن من ضم الأحساء والقطيف ووادي الدواسر، وعسير والقصيم بعدما رأى أن حكمه كان ناجحاً³.

بعد مرور حوالي عام من حكم الإمام عبد الله بن فيصل، قام أخوه الإمام سعود بالتحرك ضد ليتولى السلطة.

ولكن وقف العلماء إلى جانب الإمام عبد الله و ذلك الأسباب أنه كانوا يرونه بأنه الوريث الشرعي والمساعد الأيمن لوالده بالإضافة إلى خبرته الكافية في الحكم فبعدما ثار الإمام سعود على أخيه كان تبحث عن المساعدة الأزمة، ليتمكن من نزعته عن السلطة فقام بالتوجه إلى عائض ثم انتقل بعدها نجران، فوقفوا إلى جانبه.

وبعد هذا توجه إلى وادي الدواسر، لكن الإمام عبد الله كان يراقب تحركات أخيه، فبعث إليه حملة عسكرية وتقابل الجيشان في سنة (1273 هـ / 1866م)، انتهت بانهزام الإمام سعود،

¹ عبد الله بن ثنيان: القول ابن سند عبد الله بن ثنيان من آل مقرن هو والد عبد الله باشا ثنيان، المقيم الآن في اسطنبول ويقول سليمان الدخيل في مقال منشور له في مجلة لغة العرب " تولى السلطة بعد خالد الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود وأسس سياسة البلاد على سنة آبائه الكرام. ينظر: منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الثانية)، عهد الامام فيصل بن تركي، المرجع السابق، ص. 94.

² امين الريحاني، المرجع السابق، ص، 94

³ مديحة احمد درويش، المرجع السابق، ص ص، 61-62

وأدى ذلك إلى جرحه، ولم تكن هذه الحملة الأخيرة التي فكت النزاع بينهم¹. وبهذا امتدت حكومة الإمام فيصل وتمتد من جنوب بلاد الشام شمالاً، إلى الربع الخالي جنوباً، ومن الحجاز وعسير غرباً حتى الخليج العربي شرقاً، لكن الحدود بعد وفاته تغيرت فدخلت البلاد بعدها في مرحلة من الفوضى والحرب الأهلية والتي كان سببها الصراع على السلطة والرغبة في الحكم².

3. المبحث الثالث: سقوط الدولة السعودية الثانية وميلاد المملكة العربية السعودية (1282 هـ - 1309 هـ / 1865 م - 1891 م)

أدت وفاة الإمام فيصل بن تركي إلى ظهور الصراع بين ولديه عبد الله وسعود ورغبة كل واحد منهما بالانفراد بالسلطة والحكم.

وهذا ما أدى إلى ظهور الكثير من الحروب الأهلية وتدخل الدولة العثمانية في شبه الجزيرة العربية، كما أدى ذلك إلى سيطرة آل رشيد (أمراء حائل) على نجد، فقامت الدولة العثمانية بانتهاز هذا الصراع وسيطرت على المنطقة الأحساء، بحجة أنها جاءت لتلبية المساعدة واخضاع الأمير سعود الذي ثار ضد أخوه الأمير عبد الله³، كما قام الترك والمصريون بإنهاك أهل نجد بحملاتهم، وهذا ما أدى إلى ظهور عداوات بين القبائل فبدأوا في تمرداتهم وعصيانهم، فتمردت عنزي، وتقليت والكثير من القبائل.

ومن هنا كانت بداية الحرب السعودية، أو يمكن أن تقول أنها الحرب الأهلية، التي اشتركت فيها قبائل نجد⁴ كما قام محمد بن رشيد⁵، بانتهاز فرصة النزاع المسلح، الذي كان بين أفراد الأسرة السعودية، فدخل الرياض على رأس قوة كبيرة وهزم آل سعود بمدينة حائل⁶، التي كانت

¹ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق ص 59، 60

² شرماط اسماء، كحلوشي زهور، المرجع السابق، ص 78

³ مديحة احمد درويش، المرجع السابق، ص 64 - 65

⁴ أمين الريحاني، المرجع السابق، ص 97 - 98

⁵ محمد بن رشيد: هو محمد بن عبد الله بن رشيد (1289-1315 هـ / 1873-1897 م) بنى محمد علاقات وثيقة مع فرع عبيد أكثر عدداً من فرع عبد الله، اهتم محمد بن رشيد بتنظيم جيشه وتحصين بلاده، وتعتبره فترة حكم محمد بن عبد الله بن رشيد من أزهى فترات الحكم في حائل. ينظر خالد بن سلطان بن عزيز آل سعود، المرجع السابق، ص 18.

⁶ حائل: مدينة سعودية في شمال البلاد، وهي مقر إمارة منطقة حائل تقع مدينة حائل في منطقة جبل اجاز في وادي

الاديرع وفي قلبها تقع بئر سماح. ينظر: www.marefa.org :56 22/06/2020

مقرا له¹. وتمكن من فك أسر الامام عبد الله بن فيصل، وأخذه معه الى حائل، وبعدها سارعت القبائل النجدية بتقديم الطاعة لمحمد بن رشيد بالرغم من أن مطامعه كانت أكثر، فقد كان حليفا للدولة العثمانية، فقاموا بالاستلاء على نجد، والقضاء على حكم آل سعود. وهكذا انتهت هذه الدولة بعد وفاة الامام عبد الله الفيصل في حائل، وانتقلت الى أخيه عبد الرحمان فيصل²، ولكنها لم تخدم في نفس ابنه الامام عبد الرحمان، الذي تأثر بها وحاول تلقينها لابنه عبد العزيز³ فدفع بعد ذلك ولده عبد العزيز ليقوم بالمرحلة الثالثة للحركة الوهابية⁴

¹ شرماط اسماء، كحلوشي زهور، المرجع السابق، ص، 79

² عبد الرحمان بن فيصل: الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، حاول الإمام قدر المستطاع أن يستعيد نفوذ الدولة السعودية الثانية، وان تعبر الأوضاع الناجمة عن الخلاف الأخوي، ينظر: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص، 64

³ عبد العزيز: هو من مؤسسي المملكة العربية السعودية سار بالبلاد سيرا حديثا لتحقيق الأمن والاستقرار، ان الدخل المادي للمملكة كان محدودا قبل اكتشاف النفط، وتصديره. كان يحكم البلاد بشكل مباشر، وكان حكمه قويا في تسيير أمور الدولة الداخلية والخارجية في أواخر سنة 1272 هـ 1952 م. قرر الاصطيااف في الطائف مع أنها غير مناسبة لمرضه، ظل فيها ثلاثة أشهر حتى توفي في يوم الاثنين في الثاني من ربيع الأول سنة 1372 هـ 1952م، ونقل إلى الرياض، ودفن في مقبرة

العود، رحمه الله. ينظر: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص، 84

⁴ احمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين، المرجع السابق، ص، 236.237

■ الفصل الرابعع :

تأسيس المملكة العربية السعودية

(1121هـ - 1351هـ /

1902م - 1932م)

تمهيد

انطلق آل سعود منذ منتصف القرن الثامن عشر بينون ملكهم في أنحاء شبه الجزيرة العربية داعين إلى التوحيد السلفي، كما كان قيام المملكة العربية السعودية في عهدها الثالث على يد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود¹ عام 1902 م للقضاء على التخلف وتمسك بكل تقدم علمي وسياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي لا يتعارض مع مبادئ التوحيد السلفية.

لقد استرد عبد العزيز مدينة الرياض عام 1902م، من آل رشيد ثم استطاع خلال سنوات قليلة أن يوحد نجد تحت سيطرته ثم مد سلطاته إلى الاحساء التي دخلت في حوزته عام 1913م، ثم تطلع الى الحجاز التي يستولي عليها في أواخر عام 1925م، وأعلن نفسه ملكا للحجاز في يناير 1926م، ضمه اقليم عيس عام 1934م²

كان الملك عبد العزيز قد أطلق اسم المملكة العربية السعودية على ملكه سنة 1932م وسعى للحصول على اعتراف العالم به وخاصة الاقطار العربية الشقيقة، ولذلك وقع معاهدات صداقة وحسن الجوار منذ استيلائه على الحجاز من شريف مكة فعقد مع كل من تركيا وايران معاهدات عام 1929م، مع العراق عام 1930م، وشرقي الأردن عام 1933م، واليمن عام 1934م ومصر على 1936م³.

1. المبحث الأول: الملك عبد العزيز واسترداد الرياض

بعدما سيطر محمد بن عبد الله بن رشيد⁴ على منطقته نجد سنة 1309هـ، كان يتطلع إلى منفذ بحري لإمارته، وكانت الكويت أقرب المنافذ إليه في عاصمته حائل، لكنه لم يمضي في تحقيق رغبته لخوفه من بريطانيا القريبة من مبارك الصباح¹ وفي سنة 1315هـ أراد محمد بن

¹ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود ولد بقصر الإمارة بمدينة الرياض عام 1293هـ لعام 1876 م، وذلك في ايام النخبة التي لافتها الأسرة السعودية بسبب الانقسام، احمد عسه، معجزه فوق الرمال، ط 2، 1966 م بيروت ، ص 45.

² رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 165

³ خير الدين الزركلي، الوجيز في سيره الملك عبد العزيز، ط4، بيروت، 1987م، ص 17.

⁴ محمد بن عبد الله بن رشيد : ولد عام 1204م، هو عبد الله بن علي بن رشيد بن خليل بن عطيه من الربع الربيعة من آل خليل من آل جعفر من عبده سليل احدى قبائل شمراطي، تنفرع منها عده بطون، اسلم و سنجاره وعبده التي منها ابناؤه العمومة آل علي و آل رشيد، ينظر ، احد أمراء آل سعود ، المرجع السابق، ص 25 .

عبد الله بن رشيد وخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد الذي كان يتخذ سياسة الشدة في جميع أمور امارته وشؤونها، الذي تحمس لغزو الكويت، لتحقيق رغبات عمه، إضافة الى وجود أسره آل سعود في الكويت فبدأ الصدام بينه وبين مبارك الصباح الذي زاد تقربه من بريطانيا حتى عقد معهم معاهدة الحامية سنة 1316هـ، ليشعر بالقوة بعد استجابتهم وترحيبهم بعوده الحكم للأسرة السعودية، كما أن مبارك الصباح عرف مواطن الضعف والقوه في حاميه ابن رشيد في الرياض².

وبعدما عاد الملك عبد العزيز الى الكويت كان يلح على والده ان يأذن له ان يعاود الكره في استرداد الرياض بنفسه حتى اقتنع الامام عبد الرحمن بفكره ابنه واذن له بذلك. وقع الخلاف بين ابناء الصباح في الكويت، أن سار أبناء اخوة الشيخ مبارك الصباح عليه واتجه الى العراق يطالبون مساعدتهم من الدولة العثمانية فأوكلت الامر لابن رشيد في حائل لمساعدته هؤلاء ضد عمهم الذي نفاهم مع الانجليز³

وفي أواخر 1900م / أوائل 1901م، جمع حاكم الكويت عساكره المكونة من البدو والحضر وتوجه إلى القصيم، والتحق به عبد الرحمن وبعض الأمراء السعوديين الآخرين الذين انضموا تحت رايتهم أقسام من قبائل العجمان ومطير، حيث حقق الجيش الكويتي نصرا وتمكن من الاستيلاء على الرياض نفسها، وهذا ما دفع مبارك الى المبالغة بالتباهي بانتصاراته الأولى.

وتمكن عبد العزيز بن متعب⁴ من الحصول على اسلحه اضافيه من الاتراك وقضى على الكويتيين وحلفائهم في (فبراير - مارس) 1901م على مقربه من واحه الصرين⁵

وفي تلك الأثناء حاول عبد العزيز بن عبد الرحمن أن يستولي على حضان الممسك في عاصمة أجداده الرياض¹. وتمكن فصيله من الكويتيين من اقتحام المدينة، وتحمل الحاكم الشمري عجلان بن محمد تمركز في الحضان الحصار، وعندما علم عبد العزيز بنتيجة معركه

¹ مبارك الصباح: 1896م - 1915م، لقب بمبارك الكبير وأسد الجزيرة، هو من اشاع مكانه الكويت في سائر الابطال وكان من أمراء العرب الافان وقد كان الحاكم السابع للكويت، ينظر 18:17 - 27/07/2020 www.kng.gov.kw

² فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 73.

³ سعود ابن هذلول، تاريخ ملوك ال سعود، مطابع الرياض، 1961، ص 3

⁴ عبد العزيز بن متعب: الامير عبد العزيز المتعب الرشيد(1606م) اسمه الكامل عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن علي الرشيد سادس حكام اماره ال رشيد وتولى الحكم عام 1897م بعد وفاه عمه محمد عبد الله الرشيد،

ينظر 18:30, 27/07/2020 m.marefa.org :

الصريف عجل في العودة الى الكويت.

كانت بريطانيا تشجع أعمال الكويت وحلفائها بصورة مباشرة وغير مباشرة. ويعتقد قنصل روسيا في البصرة "آدامون" التي لها مصلحة في إضعاف جبل شمر كانت تقف من وراء مبارك. واشترى شيخ الكويت كمية كبيرة من بنادق "مارتيني" الإنجليزية في البحرين² وأقنع عبد العزيز أباه بأن يسمح له مرة أخرى بأن يجرب حظه في الرياض. فتوجه في حملة على رأس أربعين محاربا فقط، وكان بينهم شقيقه محمد بن عبد الرحمن وابن عمه عبد الله بن جلوي وفي (نوفمبر - ديسمبر) 1901م، توجه عبر الاحساء نحو الجنوب إلى الربع الخالي، وفي الطريق جذب هذا الفصيل محاربين من قبائل العجمان وآل مرة وتحويل الفصيل إلى قنوات من عدة آلاف شخص. وأخذ عبد العزيز يغزو بهذه القوات القبائل المعادية وقرى نجد التي ظلت موالية لآل الرشيد.

وعندما علم ابن متعب بأعماله بعث برسائل الى السلطات العثمانية في بغداد والبصرة طالبا إبعاد عبد العزيز عن الاحساء وعلم البدو بذلك فتره الأمير الشاب خشية بطش الأتراك. فضل عبد العزيز مع جماعته الأولى التي لا تتجاوز عددها الأربعين شخصا. وأدرك عبد الرحمن أن أعمال ابنه تتحول إلى مغامرة خطيرة فطلب منه العودة إلى الكويت والتخلي عن خطة الاستيلاء على الرياض.

وأرغمت السلطات التركية في الإحساء على ترك المنطقة وقضى عبد العزيز شهر رمضان في واحة بيبين³ وبعد أن أخذ قسطا من الراحة في واحة صغيرة ترك فيها جماعة من أفرادهم مع الابل والخيول وأوصاهم بالفرار أن لم يعد في الفجر. أما الباقي فتوجهوا إلى أسوار المدينة على رأسهم عبد العزيز صور المدينة في منطقه "الشمسية"⁴ وترك احتياط عشرة رجال وتوجهوا الى صاحبهم جويسره الذي كان يعيش قرب منزل الحاكم الشمري عجلان بن محمد. كان عجلان متزوجا من إحدى نساء الرياض وكان يعودها نهارا ويفضل الليلة مع الحامية التي يوجد فيها

¹ رافت الشيخ، المرجع السابق، ص، 128

² خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت 1970م، ص، 276

³ خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص، 281

⁴ الشمسية، ينظر: حسن خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج 2، د ط، د م، د ت، ص، 175

زهاء ثمانين شخصا في حسن السمك، اطعم جويسره عبد العزيز ورجاله ثم تسلل الى منزل زوجة عجلان، لم يجد عجلان فيه فحبسوا زوجته وامرأة أخرى في احدى الغرف¹ وفي صباح 15 يناير 1902م، ظهر في بوابة الحصن العجلان مع حرس قليل العدد فاطلق عبد العزيز ورجاله النار ورحلوا إلى عجلان، حاول الثماريون الهرب وفي هذه اللحظة الأخيرة فقط قتل عبد الرحمن بن جلون عند باب الحصن.

لقد استفاد رجال عبد العزيز من عنصر المباغته فانتمت من الحامية الشمالية الموجودة في الحصن، ممن كان في المدينة واطلق سراح عشرين من الشماليين بكلمه شرف بعد ان اعتصموا في البرج. وكانت خسائر الامير فتيان وثلاثة جرحى لا غير وكان انتصاره غير المتوقع قد خلى أبواب أهالي نجد بالطبع، وصار الشعراء يتغنون به في الروايات والقصائد² واقسم أهل الرياض يمين الولاء لعبد العزيز الذي بدأ على الفور بتحصين اسوار المدينة وعندما علم ابن متعب بنبا سقوط الرياض استولى على الهياج وأقسم بأن يتأثر من أعدائه التقليديين. ونزح من الفرات الأوسط الى حائل ليجمع العساكر ويتوجه بها إلى الرياض إلا أن الاستعدادات استغرقت عدة أشهر³.

وفي تلك الإثناء وصلت امدادات إلى عبد العزيز من الكويت تتمثل في مقاتلا على راسهم اخوه سعد، من القيام بحمله على الجنوب واحتلال الخرج قبل وصول الشمريين. وفي مايو 1902م وصل ابو عبد الله الرحمن إلى الرياض. وكان يفهم عبد الغريم، وكانت صداقه بينهما قد ساعدت على استقرار الدولة الجديدة. وعندما جمع عبد العزيز العلماء ووجهه الرياض وطلبهم بأداء يمين الولاء لأبيه رفض عبد الرحمن هذا التكريم وأعلن أمامه بأنه هو الامير وصار عبد العزيز حاكما الرياض وهو في الثانية والعشرين وظل ابوه مستشارا رئيسا وإماما للمسلمين⁴

انتهز عبد العزيز فرصه الهدوء التي هياها الشمريون فسدد ضربات في جميع الاتجاهات محاولا ان يؤمن حول الرياض على الاقل الحد الادنى من الأراضي لتكون لديه القدرة العسكرية والاقتصادية اللازمة لمواصلة الحرب.

¹ أمين الريحاني، المرجع السابق، ص 211

² خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص 184

³ عبد الله يوسف، المرجع السابق، ص، 65

⁴ خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص، 186

وفي (يوليو - اغسطس) 1902م تمكن أمير شمر من مهاجمة الرياض وقام في الطريق بغزوات على القبائل والواحات المعادية لها وتدلها على واحات الوشم والمحمل والقصيم على أن سكان هذه المنطقة كانوا ضده¹.

بدأ بن سعود يجمع المتطوعين من سكان مدن العارض وبدو الدواسر وآل مرة، ولم يتمكن الشماليون من الاستيلاء على العاصمة الرياض لأنها صارت جيدة التحصين. لذا فضل ابن متعب عدم اقتحام المدينة وقام بحمله حولها وخصوصا على الخرج. واستمرت الصدمات والمناوشات بين الطرفين من سبتمبر حتى نوفمبر 1902م، إلا أن الوباء الذي تفشى بين الشماليين حسم الأمر لصالح عبد العزيز واضطر ابن متعب على الانسحاب نحو الشمال² وبعد أن عاد ابن متعب من حملته الفاشلة على الرياض قام بغزوات جديدة وظل كسابق

يعتبر مبارك حاكم الكويت عدوه الرئيس فقرر أن يسدد الضربة اليه. وفي هذه المرة هب عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتيين في (يناير - فبراير) 1903م، وهاجم الكويتيون بقيادة جابر، والنجديون بقيادة ابن سعود ومن التحق بهما من قبائل العجمان وآل مره وسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على بدو مطير الذين كانوا مواليين لآل الرشيد. وقتل في المعارك أحد زعماء مطير وهو عماش آل درويش وابنه وكانت نتيجة المعركة غامضة وهذا حسب ما يستفاد من تقرير عنصر روسيا في البصرة حيث كتب عن هزيمه الحلفاء الكويتيين والسعوديين على ايدي مطير³

في هذه الفترة زار عبد الرحمن بن فيصل الكويت وتقابل مع قنصل روسيا في بوشهر. إلا أن تلك الخطوة اتخذت على الأكثر لتهديد الانجليز بغيه ارغامهم على تقديم المساعدة لأمير الرياض، وليس لإقامة اتصالات سياسيه فعليه مع روسيا، وفي ربيع 1903م حاول الشماليون للمرة الأخيرة الاستيلاء على الرياض، إلا أنه هزم امام حانيتها بقيادة عبد الرحمن ابي عبد العزيز، كانت أولى انتصارات عبد العزيز تعني بعث نواة إماره الرياض بدعم نشيط وغير مباشر من الإنجليز⁴

¹ محمد بن عبد الله ال عبد القادر الانصاري الاحسائي، تاريخ الاحساء تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والحديث،

الرياض، 1979هـ - 1960هـ، ص، 213

² أمين الريحاني، المرجع السابق، ص، 214

³ قلاذيمير لوتسكي، المرجع السابق، ص، 09

⁴ ابن هذلول، المرجع السابق، ص، 221

2. المبحث الثاني: إسترجاع بلاد نجد 1918 - 1926م

أصبح وضع إمارة نجد بعد الحرب العالمية الأولى أكثر تعقيدا مما كان عليه عشية نشوبها. كان بوسع أمير الرياض قبل الحرب أن يستثمر في التناقضات بين الإمبراطورية العثمانية وبريطانيا العظمى فإن الإنجليز بعد الحرب العالمية أصبحت القوة الفعلية الوحيدة في المنطقة. وتيقن عبد العزيز من ذلك حينما منعه من مهاجمة الحجاز وجبل شمره ولكن بريطانيا من جهة أخرى تحاشت التدخل المباشر في شؤون شبه الجزيرة العربية وسعت إلى التملص من الإنفاق على حكامها.

أحدث ارتفاع شأن إماره نجد قلقا لدى حاكم الكويت الذي شعر بالخطر المباشر يهدده بفعل انضمام عشيرة مطير التي كانت الكويت هدفا تقليديا لمهاجمتها الى حركة الإخوان¹. وتحت ستار حماية اخوة "التوحيد" ونشرها وأعتبر مطير أن من حقهم نهب الكويت المتعاونة مع الانجليز.

وفي عام 1915م ساعد الكويتيون قبيلة عجمان على تفادي الهلاك بإيوائهم هذه القبيلة وإنصاع العجمان آنذاك لعبد العزيز خلافا لإرادتهم. لقد احتوتهم حركة الإخوان ولكن عبد العزيز كان يعترم تقسيم العشيرة الى زهاء عشرين فرقة صغيرة مبعثرة في المناطق الداخلية من نجد. وعلى الرغم من أن العجمان لم يعارض حركة الإخوان فإنهم رفضوا قاطعا الإقامة في مناطق مبعثرة خارج ديارهم في منطقة الإحساء².

وكان تدهور العلاقات بين الانجليز والكويتيين عونا غير منتظر للنجديين. إذ اكتشف الإنجليز أن تموين الأتراك في الشام كان يجري جزئيا عن طريق الكويت ويحصل شيخها سالم على دخل من التهريب³.

¹ الإخوان: أعلن عن قيام الجماعة في شهر ذي القعدة عام 1947هـ، مارس 1968 بمدينة الإسماعيلية على يد الشيخ حسن وهو مؤسس الجماعة ومرشدها الأول ينظر: مي عبد الفتاح عبد العزيز داود، "نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض الحكام في مصر، قراءة سوسولوجية"، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع عشر سنة 2018، جامعة عين شمس، ص، 02

² ابن هذلول، المرجع السابق، ص 112

³ نفسه، ص، 114

وقد كان حاكم الكويت سالم على علم بالاتفاقية البريطانية التركية عام 1913م التي ترسم حدود الكويت في منطقته جبل منيف ولكنه لم يعرف بأن المعاهدة البريطانية النجدية لعام 1910م لم ترسم حدود الكويت.

قام عبد العزيز بهجرة إخوانية على حدود الكويت ولكن ضمت حدود مطير فاحتج الشيخ سالم وجرائم بين الكويتيين والإخوان الذين كانوا بإمارة فيصل الدويش وانتهى بهزيمة الكويتيين¹ سبتمبر عام 1920م، ووافق الأمراء على مطالب الإنجليز ولكن الاشتباكات استمرت، وعندما طلب الكويتيون النجدة من قبائل شمر وصلت قوه من حائل اوغر ابن سعود لفيصل الدويش بالتحرك نحو الكويت. وفي سبتمبر 1920م، وصل إخوانيون من قبيلة مطير يقارب عددهم الأربعة الاف الى مكان يبعد بكيلومترات إلى الجنوب من مدينة الكويت. في أشهر نفسه أجرى "بيرسي كوكس" مفاوضات مع عبد العزيز في العقير في محاوله لحل النزاعات حول الحدود بحل يرضي الإنجليز. ولكن فيصل هاجم في اكتوبر 1920م في موقع قرب الجهراء، القوات الكويتية الشهرية وهزمها رغم تكبده خسائر كبيرة. و احتفى الشيخ سالم بقصر له قرب الجوهرة ودخل مفاوضات لكسب الوقت، وفي الوقت نفسه طلب النجدة من الإنجليز وفي الشهر نفسه قرر الإنجليز إغاثة فأرسلت سفنا الى سواحل الكويت وهددت بالتدخل في النزاع إلى جانب الكويت مما أجبر فيصل على الانسحاب² في أواخر فبراير 1921م توفي الشيخ سالم. وقد وقع اختيار أعيان الكويت الذين ارغمتهم حرب هم في غنى عنها، علي أحمد بن جابر الصباح³، وهو الابن الأكبر للشيخ جابر من مبارك الصباح. وكان أحمد ذا شعبية، ويؤيد التوصل إلى حل مقبول مع أمير الرياض. وفي تلك الاثناء كان يجري مفاوضات مع ابن سعود في نجد. أدرك عبد العزيز أن الإنجليز لن يتنازلوا له عن الكويت، وكان اهتمامه منصرفا الى الحملة المرتقبة على حائل، وإمكانية أحكام سيطرته على جبل شمر بأسره. تلقى أمير نجد معلومات تفيد بوجود كثير من أنصار أسرة شريف مكة في حاشية آل رشيد، وصار ال سعود القدامى يشكلون خطرا فعليا في الظروف التي كان الإنجليز يعدون فيصل

¹ سيف الدين مزروق الشملاق، من تاريخ الكويت، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1378م / 1909م، ص، 186

² خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص، 238.

³ احمد بن جابر الصباح: الأمير أحمد جابر صباح سنة 1921 وهو الحاكم العاشر للكويت تولى الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم المبارك وكان عمره 35 عام وسعى إلى تأمين الحدود الكويتية وتوثيقها والمحافظة عليها، وينظر

لتولي عرش العراق. في مارس - أبريل عام 1921م، عقد الصلح مع ممثل الكويت، وقرر عبد العزيز تجهيز حمله في حائل وفي تلك الأثناء تعرضت المناطق الوسطى من الجزيرة مرة أخرى بالجفاف الشديد¹ في أبريل - ماي عام 1921، ألحقت فصائل بن سعود الهزيمة بقبائل شمره وأصبحت عند جدران حائل، فبدأ حصار شديد، قرر حكيم وجبل شمر عبد الله بن موسى بن عبد العزيز وكان مستعداً للقبول بأن تختصر إماره جبل شمر على مدينه حائل وأراضي قبيله شمره ولكن إبن سعود الذي شعر بقوته طالب بالاستيلاء الكامل².

استمرت الاشتباكات بين الطرفين طوال عدة أشهر دون نتائج تذكر. ورغم أن سكان حائل تمكنوا من الحصول على قدر من المؤونة يكفي لمقاومه الحصار إلا ان الصراع الداخلي في المدينة استمر مستعراً وقد خلع أعيان حائل عبد الله بن متعب ونصبوا مكانه محمد بن طلال بعد اطلاق سراحه من السجن.

استجار عبد الله بن متعب بأمير الرياض وحتى ذلك الحين لم يمكن الحصار من شيء. فوضع "وينستون تشيرشيل" في اجتماع عقد بالقاهرة بنية الشرق الأوسط لفترة ما بعد الحرب. قرر الإنجليز تنصيب فيصل بن الشريف حسين³ ملكاً على العراق كما قرروا إسناد إمارة شرقي الأردن لعبد الله. وأدرك ابن سعود أن عليه الإسراع وإلا فان جبل شمر سوف ينفلت منه، الحملة الجديدة على حائل عقد عبد العزيز مجلس الاعيان وشيوخ القبائل وعلماء الدين حيث تقرر أن يخلع على الأمير لقب سلطان نجد والأراضي الملحقة لرفع الهيبة الدولية للبلاد في اوت عام 1921 عاد عبد العزيز إلى مواقع قرب حائل على راس قوه مؤلفه 10000 شخص من ضمنهم الإخوانيون بزعامه فيصل الدويش بعد شهرين من الحصار بعث أعيان المدنية احد افراد آل شهبان للتفاوض ثم اتفقوا على الاستسلام.

وفي الوقت المحدد شرعت ابواب حائل امام قوات عبد العزيز. طلال من السلطات البريطانية في العراق الى الملك فيصل ولكن النجدة لم تصل وبعد فتره استسلم بشرط ان تصالح حياته. اقام ابن طلال في الرياض اسيرا مكرما وزوجه ابنته لابن سعود. في اول من نوفمبر 1921م

¹ ابن هذلول، المرجع السابق، ص، 129

² نفس المرجع، ص ص، 131 - 132

³ الشريف حسين هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون من احفاد ابي النبي ابن بركات الحبشي الهاشمي، اول من نادى من الحجاز باستقلال العرب عن الدولة العثمانية واخر من حكم مكة من الاشراف الهاشميين ولد في

الاستبانة سنة 1270 هجري 1854 قاده الثورة العربية 1916 ينظر m.marefa.org 27/07/2020 - 18:45

لم يعد هناك وجود لإمارات جبل شمر المستقلة. وفي الثاني من الشهر بايع سكان حائل عبد العزيز الذي جعل من ابراهيم السبهان¹ وليا على المنطقة الجديدة في سلطنته. وقد حرم أمير نجم السلك بالمدينة وزود الجياح ببعض المؤن وكان الشيعة اكثر من يخشى على حياتهم ولكن ابن سعود أصدر إيعازا يكفل لهم الحماية²

بسقوط جبل شمر اصبحت كل المناطق الوسطى من الجزيرة العربية تحت سيطرة امير الرياض واصبحت نجد والمناطق الملحقة بها القوه الرئيسية في شبه الجزيرة العربية. لم يقوى جبل ثمر على الصمود اذا اضاعت الجار الجنوب الاقوى الذي استلم جنده شعارات المذهب الوهابي بعد انبعاثه. لقد اعتمد جبل شمر في الاساس على قبيله كبيرة واحدة ولم يصبح نواه لدولة موحدة في الجزيرة العربية، وضعفت موافقه ازاء المنافس القوية الحازم بسبب الخرازات الداخلية وغياب الزعيم القوي. كم جبل الشمر مصيرهم بالإمبراطورية العثمانية في حين ان الحركة القومية العربي الجزيرة كانت طابع مناهض للأتراك بوضوح وفي تلك الابناء لم تكن بريطانيا تعتبر إلحاق الجزء الشمالي من وسط الجزيرة بنجد خطرا كبيرا على مصالحها في العراق وشرقي الأردن واثرت أن تبقى بمعزل على الأحداث هناك.

المبحث الثالث: استرجاع الحجاز و اعلان المملكة العربية السعودية

بحلول عام 1923 كان واضحا أن الاصطدام بين الملك حسين³ والنجديين بات وشيكا وتزايد في الحجاز الاستياء من سلطة الملك، إذ أن الفساد والرشوة اشتريا وأخذ جهاز الدولة يتآكل بفعالها.

عند جباية الخراج المعتاد من الحجاج عمد الحسين إلى زيادة الزكاة لتعزيز القوات المسلحة واستاءت القبائل من محاولة إرسال القوات لجباية الضرائب، منتج الكثير من المسائل إلى نجد

¹ ابراهيم السهام تولى اماره حائل بعد سقوط حائل الذي وقع بين الملك عبد العزيز والامير ابراهيم سهان عام 1821م، والقاضي بتسليم المدينة لها شريطه عدم ايداء أي من اهلها وعدم تقريبها بالإضافة الى شروط اخرى وهو موافق عليه الملك

عبد العزيز فعين الأمير إبراهيم اميرا لحائل ينظر، 19:19 - 27/07/2020 - m.marefa.org

² أمين الريحاني، المرجع السابق، ص، 266

³ عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص 43

وظل الملك حسين يعتبر عسير من ممتلكاته وفي أبريل عام 1923م حاصرت قوة من الحجاز مدينة أبها ولكن دون طائل¹.

ساعت العلاقات بين الإنجليز والملك حسين الذي رفض إبرامه معاهدة فرساء احتجاجا على تسليم سوريا للفرنسيين ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وفي عام 1921م وفد "لورينس" يحمل إلى الحسين عرضا بعقد معاهدة بين بريطانيا والحجاز، يحصل بمقتضاها الملك على اعانات من بريطانيا ويعقد معها معاهدة عسكرية وفي المقابل يعترف بأن لها مصالح خاصة في الحجاز.

وقد رفض الملك الحجاز توقيع المعاهدة واهاب برئيس الوزراء البريطاني أن ينفذ الوعود التي قطعها أثناء الحرب ولكنه لم يحصل على جواب².

وفي يوليو 1924م، جمع عبد العزيز قاده الإخوان الذين وفدوا إلى الرياض بمناسبة عيد الأضحى ليعرض عليهم مسألة غزو الحجاز فلقى عرضه صدى إيجابيا في نفوسهم. وقد أراد الإخوان أن يجاهدوا في سبيل تطهير بيت الله ولكي يغتتموا الأموال أجرا لجهادهم.

قرر عبد العزيز أن ينزل ضريته الأولى بالطائف قرب مكة وفي الخامس سبتمبر عام 1924م، دخل الإخوان الطائفة ومكثوا فيها ينتظرون أوامر من عبد العزيز.

وانضمت إلى عبد العزيز قوه من الحزمة بقيادة ابن لؤي وقد استولى الإخوان على خزائن الذخائر العسكرية في الطائف، ففر الكثيرون من أبنائها وسقط الباقون صرى بين الإخوان³.

وفي 22 سبتمبر أصدر عبد العزيز أمرا حذر فيه بشدة من العودة إلى البطش وقطع عهدا بالحفاظ على أموال أهل الحجاز ودمائهم⁴.

أصبح وضع الحسين ميؤوسا منه فأجمع أعيان الحجاز ومنهم أشرف مكة وعلماء الدين وكبار التجار، في جدة وقرروا خلع الحسين في محاولة لترضيه ابن سعود. وبعد أخذ ورد وافق

¹ ابن هذلول، المرجع السابق، ص، 150

² عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص، 55

³ الملك حسين: عين من قبل الدولة العثمانية من عام 1908 أميرا على مكة ملكا على الحجاز عام 1916 - 1924، وحث من طرف المسؤولين العثمانيين غزوات بشكل دوري في وسط شبه الجزيرة العربية من اجل القضاء على السعوديين اشنت الصراع وكانت الغلبة لآل سعود من مصدرها للتنازل عن العرش 1924، ينظر:

Wayane H. Bowen: The History of Saudi Arabia, the Green Wood Histories of the modern Nations, towdone, 1968, p 85

⁴ عبد الحميد الخطيب، الامام العادل، القاهرة، 1961، ص 42

الحسين على التنازل عن العرش لولده علي الذي نصب ملكا على الحجاز في السادس أكتوبر 1924م، وشكل وجهاء الحجاز مجلسا وطنيا، وهو أشبه بالبرلمان، وصارت الحجاز بمثابة "مملكة دستورية" وبعد أيام أرسل الحسين مع أمتعته إلى جدة. وفي أواسط أكتوبر غادر إلى العقبة ومنها نقله الإنجليز إلى قبرص¹.

وفي أكتوبر عام 1925م، وصل "الكولونيل كلاتيون" إلى مقر عبد العزيز في الحجاز وأظهر ابن سعود ثانياً أنه سياسي مرن ووافق على إعطاء تنازلات في الشمال مقابل اعتراف بريطانيا الفعلي بضمه الحجاز.

وتمخضت عن اتفاقيات بحره وحدة² اللتين وقعتا في 1 و2 نوفمبر 1925م. وتخص الاتفاقية الأولى العراق ونجد وتنص على أن غزو العشائر القاطنة في أراضي أي من الدولتين على أراضي الدولة الأخرى يعتبر اعتداء يستلزم عقاب مرتكبيه من قبل الحكومة التابعة لها. الاتفاقية على تأليف محكمه خاصه من ممثل الحكومتين للنظر في تفاصيل أي تعب يقع من وراء حدود الدولتين. كما الاتفاقية إلى أن من حق العشيرة عبور الحدود لرعي الماشية بعد استحصال رخصه بذلك.

في مطلع فبراير 1925م، حينما كان حصار جدة في أوله أرسل عبد العزيز قوة من الإخوان يأمره فيصل الدويش إلى المدينة، ولكن السلطان حذر بشدة من دخول المدينة بدون إذن منه خوفا من تعرض قبر النبي للأذى. وعندما لم يعد سكان المدينة قادرين على الصمود أمام الحصار كتبوا إلى عبد العزيز يعبرون عن موافقتهم على تسليم المدينة ولكن لأحد أنجاله وليس الإخوان. فأرسل عبد العزيز ابنه محمد إلى هناك في أكتوبر وفي هذه الاثناء استلم أهالي المدينة برقية من علي تعد بالنجدة فاجلوا الاستسلام³.

وفي الشهر التالي أصبح وضع المدينة حرجا ولم يبقى أمل في النجدة فقرر أعيانها الاستسلام وفي السادس ديسمبر 1925م، دخل محمد المدينة وصلى في المسجد النبوي.

¹ حافظ وهيب، جزيرة العرب من القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956م، ص 270

² اتفاقيه بحره وحده، وقعت معاهدة بحرة في الفاتح من نوفمبر 1925م، بين سلطنة نجد ممثلة بعبد العزيز ال سعود والمملكة العراقية متمثلة بالسير "جلبرت كلاتيون" المفوض من الحكومة البريطانية، وتنص على الاعتراف كل من العراق ونشط بالغزو من العشائر القاضية في أراضيها. ينظر elwahabia.com 19:40, 27/07/2020

³ امين الريحاني، المرجع السابق، ص ص، 373 - 376

عشية سقوط جده أبلغ أشرف مكة وعلمائها وأعيان جده عبد العزيز عن استعدادهم لمبايعته ملكا على الحجاز وفي 11 ديسمبر 1925م، اجتمع الناس عند باب الصفا من المسجد الحرام بمكة وتلى نص البيعة، وأطلقت المدفعية 100 طلقة وتقبل عبد العزيز البيعة من أشرف مكة ثم الوجهاء أو الأعيان وأركان المحكمة الشرعية كالأئمة والخطباء وأعضاء المجلس البلدي، ثم أهل المدينة ثم المطوفون الزمامة وسادته وخدم الكعبة ثم سائر أهل المدينة ومكة¹ وأصبح عبد العزيز يعرف بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته.

بايع وجهاء الحجاز سلطان نجد وهم يخشون تسلط "بدو نجد" على الحجاز. الأكثر تطورا، فحاولوا الاحتفاظ بحقوق واسعة وقد شكل 56 من ممثلي الأرسقراطية المحلية والعلماء والتجار "مجلسا تأسيسيا".

قرر المجلس التأسيسي: أن الحجاز يجب أن يظل مستقلا عن نجد في الشؤون الخارجية والداخلية ولا يجمع بين مملكتي الحجاز ونجد إلا شخص الملك، وتشكل في الحجاز حكومة إسلامية ويشرع دستور يستمد أحكامه من القرآن والسنة. واقترح "المجلس التأسيسي" صياغة أشكال البناء الداخلي والأحكام الإدارية وفقا للظروف المحلية وخشي بعض الحجازيين من ان يكون ابن سعود مازال واقعا تحت تأثير المعاهدة المعقودة مع بريطانيا عام 1915 والتي تجعله تحت الحماية البريطانية، الأمر الذي تناقض مع توقعهم إلى الاستقلال².

وحاول وجهاء الحجاز تحديد سلطة الملك غير أن تناسب القوة كان لصالح ابن سعود، وفي عام 1926م شكلت وفق مرسوم ملكي المجالس الاستشارية في مكة والمدينة وجدة وينبع والطائف، وصار لها فيما بعد طابع بلدي ومن ثم شكل مجلس شوري يضم 13 شخصا.

في عام 1926م، قرر ابن سعود الدعوة لمؤتمر إسلامي ينعقد في شهر يوليو بعد أداء فريضة الحج، لكي يضيفي المزيد من الشرعية على توليه الحجاز. ووجه ملك الحجاز الجديد رسائل إلى مصر وأفغانستان والرئيس التركي وإيران وملك العراق وأمير الريف وإمام اليمن يحيى وسائر الحكومات الإسلامية، وإلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس ورئيس جمعية الخلافة

¹ ابن هذلول، المرجع السابق، ص ص، 173 - 177

² عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص، 133

في مومباي يعاهدهم فيها بأنه سيرعى الأماكن المقدسة ويعمل على تهيئة ظروف أفضل للحجاج¹.

قد أثار نظام ابن سعود الذي فرض بقوه السلاح في الحجاز استياء أعيان المنطقة. وخصوصا من عائلة الشريف على صلاتهم بأشقاء علي وهو آخر ملك هاشمي، ولم ينس عبد الله بن الحسين عاهل الأردن قط هزيمته على يد الإخوان في معركة التاريخ، وقوت التحالف بين ملك العراق فيصل وعبد العزيز على الرغم من الوجود البريطاني في شرق الأردن واعتراف بريطانيا الواضح بالنظام السعودي فقد قرر عبد الله مساعدة العناصر المعارضة في الحجاز وتزويدها بالمال والسلاح².

أن وضع الاستياء العام الذي عم الحجاز في أواخر العشرينات كان في صالح المعارضين وتعرضت نجد والحجاز لجفاف خلال عامين متتاليين وأدت الحرب الأهلية بين الإخوان ونظام ابن سعود إلى دمار شامل و زعزعة الاقتصاد.

وأحدثت الأزمة الاقتصادية العالمية لأعوام 1929-1933م أثارا موجعه في الجزيرة وشهد عام 1931-1932م نزاعات مسلحة على الحدود السعودية اليمنية.

كان حسين الدباغ قد وصل إلى مدينة اللحية الساحلية عام 1930م مندوبا عن حزب الأحرار الحجازي، واتفق مع الحسن على القيام بعمليات مشتركة وبدأ تزويد أمير عسير بالموونة والذخائر وفي عام 1932م حاول التحرر من الحماية السعودية³.

بدأت الانتفاضة في نوفمبر 1932م، وبعد بضعة أيام دمرت قوات الحسن ففر إلى صيبيا. وإثر ذلك بقليل احتلت قوه سعودية بإماره خالد بن الوليد عبد العزيز بن مساعد عسير بأكملها وحاول الأدارسة والقبائل الموالية لهم المقاومة في الجبال. ولكنهم فروا فيما بعد إلى اليمن طالب عبد العزيز بتسليم المتمردين ولكن الإمام يحيى اشترط لذلك أن يعد الملك بالعفو عنهم. وفي مايو 1933 عاد عدد من الأدارسة الى مكة تحت المراقبة وكانوا يتقاضون مرتبات وأصبح حاكم عسير يعين من الرياض⁴.

¹ صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج 2، د ط، بيروت، 1957م، ص، 403

² عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص، 207

³ قواد حمزة، البلاد العربية السعودية، مكة المكرمة، 1355هـ - 1931م - 1932م - ص ص، 76 - 77

⁴ عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص، 221

منذ صيف 1933م اصبح واضحا أن النظام السعودي توطد وتحول إلى غير منازع في كل الأراضي الشاسعة لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها. وما السهولة التي تم بها في قمع الانتفاضات في شمال الحجاز سوى تأكيد على ذلك.

في 18 سبتمبر 1932م، أصدر ابن سعود في الرياض الأمر الملكي بنظام "توحيد المملكة" التي تقرر أن تعرف من ذلك الحين باسم المملكة العربية السعودية وبشير النظام إلى أن هذا التحول لن يكون له أي أثر على المعاهدات والاتفاقيات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها، ويلزم النظام مجلس الوكلاء (الوزراء) الذي تشكل في ديسمبر 1931م بوضع النظام الأساسي للمملكة ونظام وارثة العرش. وفي عام 1933م عين عبد العزيز ابنه سعود وليا للعهد¹.

¹ مضاوي الرشيد: تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، تر، عبد الله النعيمي، دار السافي، ط 2، ص، 49.

الخاتمة

تحتاج الخاتمة إلي مزيد من الاستنتاجات فيما يتعلق بتأسيس المملكة وتبنيها لأفكار هذا المصلح بعد تطرقنا لهذا البحث نستنتج في الأخير ما يلي :

أن محمد بن عبد الوهاب كان من أهم الشخصيات في العالم الإسلامي الحديث والمعاصر. إن كانت هناك أوضاع سياسية ودته تعصف ببلاد الحرمين قبل قيام الشيخ بالقوة الإصلاحية كما ان حركته وهذه ليست جديدة أو مذهب جديد وانما كانت عبارته عن تجديد لما هو عليه ديننا الاسلامي، فقد حاولت ببناء الدين الاسلامي الصحيح الخال من الشوائب والبدع والشركات.

وضع محمد بن عبد الوهاب في هذه مجموعه من المبادئ الأساسية لها وجعلها البنية الأبيستمولوجية لها. اتسمت دعوته هذه بالعنف من أجل نشر دعوته فقد تحالف في البداية مع عثمان بن معمر أمير العينية ثم في الأخير مع محمد بن سعود الذي ترتب عنه قيام الدولة السعودية الأولى. منطقها الحجاز كانت تعاني من التخلف في المجال الديني والاجتماعي والاقتصادي وهذا ما جعلها بحاجة الى رجل ديني يعد احياها والنهوض بها.

ان هذه الدعوة واجهت الكثير من الخصوم والمعارضين خاصه من الدولة العثمانية التي كانت تراها انها فتنه واحداث في الدين وعلى العالم الاسلامي وخاصه اعتمادها على العنف والقوه وهذا ما جعلها محل استهجان.

ان هذه الدعوة اصبحت النواة الأساسية التي جاءت على مسارها مختلف الحركات الأخرى. انتقلت هل الحركة من العينية الى الدرعية محاوله نشر افكارها، كما نستنتج بان الحركة الوهابية كان لها تأثير على قيام الدويلات السعودية الثلاثة و ذلك من خلال تحفيزها على نبذ الشرك و استرجاع العقيدة الإسلامية الطاهرة كما كانت في عهد نبينا محمد صلى الله عليه و سلم فهذه الغاية كان يطمح لها محمد بن عبد الوهاب و كانت هدفه المركزي لبناء دولته بالإضافة الى ان دعوته هذه كانت سببا في استرجاع الدولة السعودية للأراضي التي سلبتها منها الدولة العثمانية و بهذا تمكنت من إعلانها و تأسيسها للملكة العربية السعودية ، بالرغم ما قيل عنها الا أنها كانت أول حركة ملهمة للحركات الأخرى وكانت سببا في انقراض الوعي الفكري

خاتمة

وسبب في التخلي عن الكثير من السلوكيات التي كان الاسلام رافضا لها والأصيلة له بها رافعة شعارها الأساسي وهو معارضة الطرقية والانحراف.

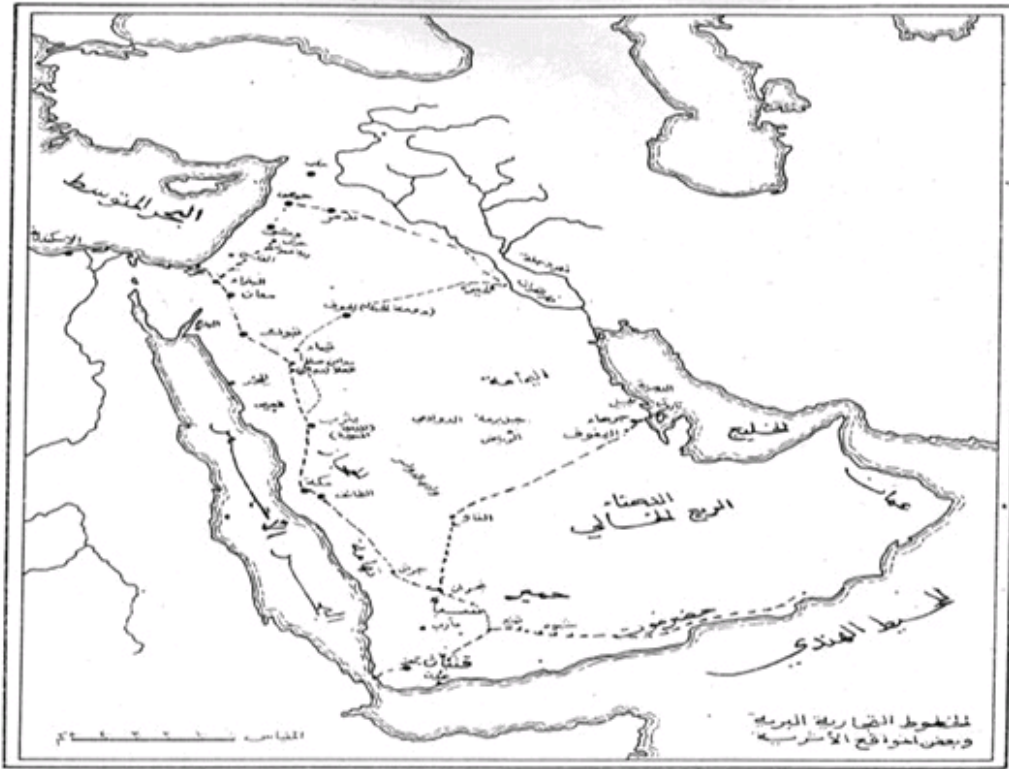
قائمة الملاحق



(خريطة توضح موقع شبه الجزيرة العربية , والحدود المائتية لها)

الملحق رقم 01

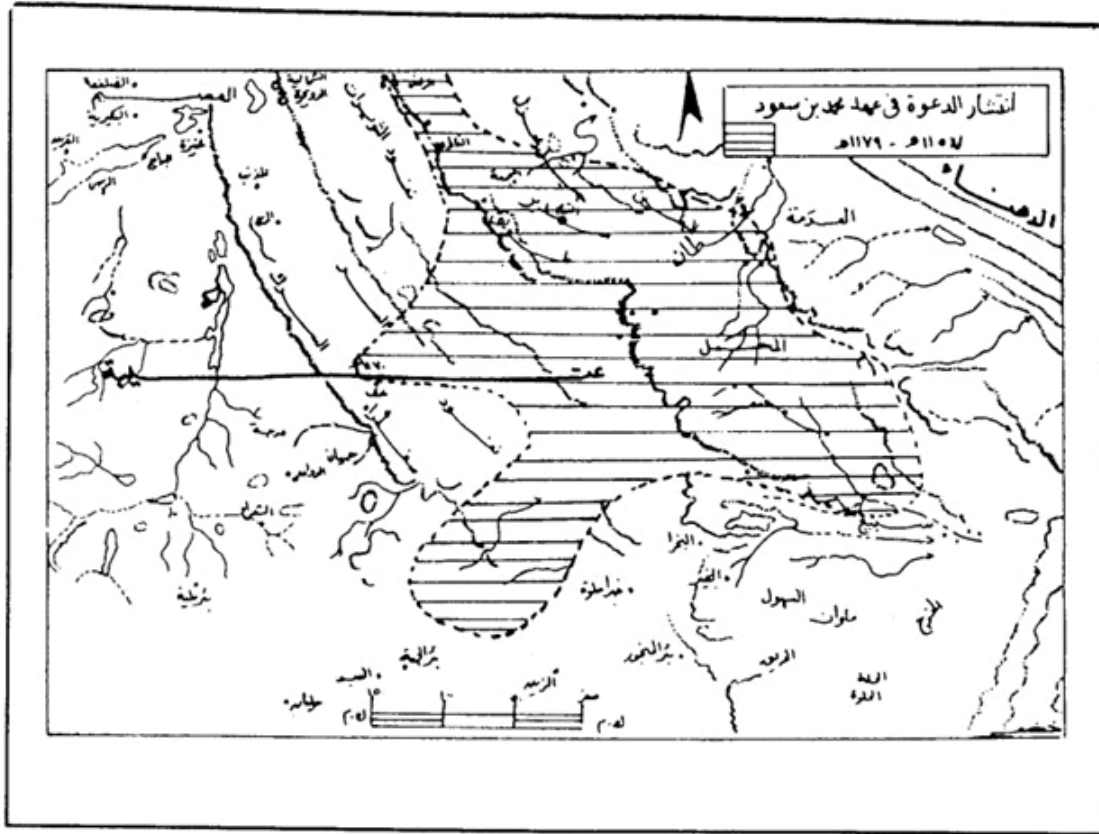
محسن نجم الدين ، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ج 2 ، القاهرة ، د ت ، ص 7 .



خريطة توضح تقسيم الجغرافيين العرب لشبة الجزيرة العربية بأقسامها الخمس (الحجاز، تهامة، اليمن، العروص ونجد).

الملحق رقم 02

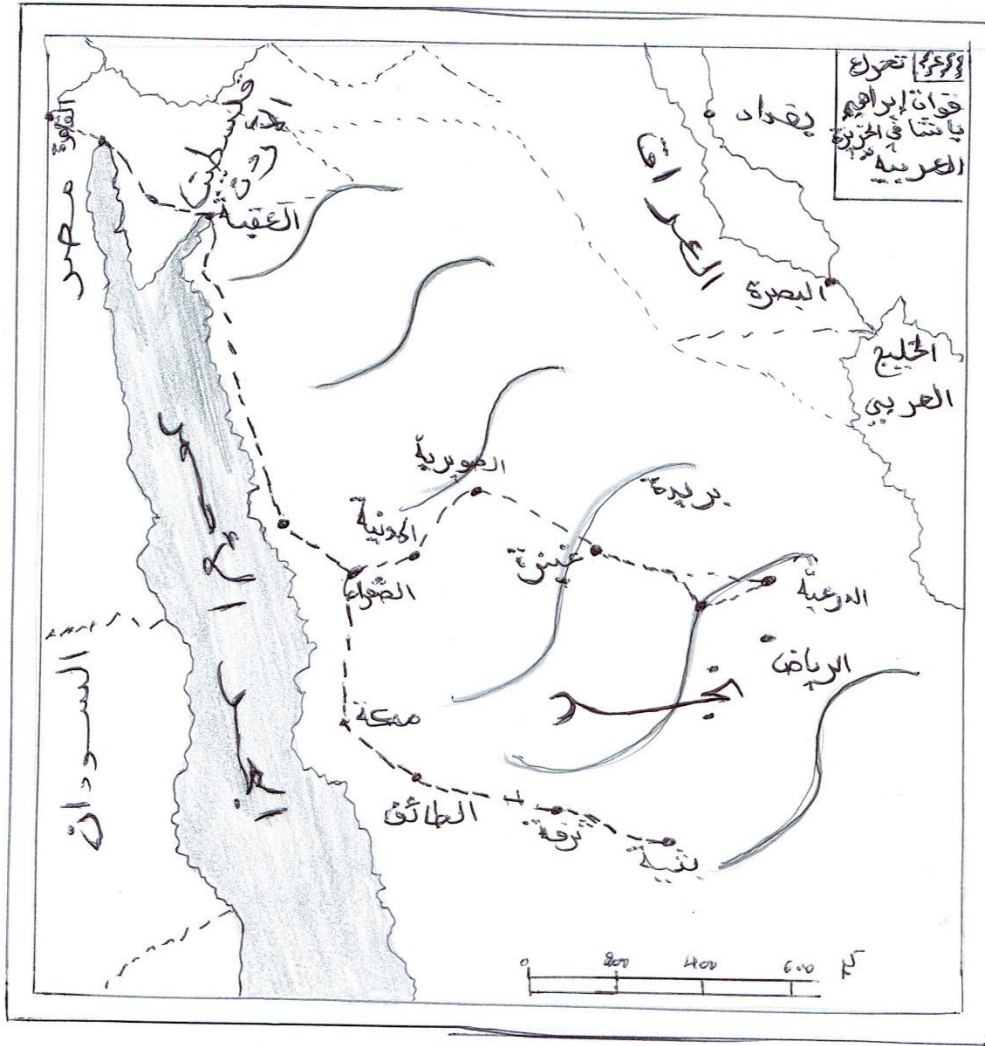
محسن نجم الدين ، المرجع السابق ، ص 14 .



**خارطة تبين انتشار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب
في عهد الدولة السعودية الأولى**

الملحق رقم 03

أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، المرجع السابق ، ص 193 .



الملحق رقم 04

بن مبارك إيمان و عجمي فاطمة الزهراء ، المرجع السابق ، ص 103 .



الملحق رقم 05

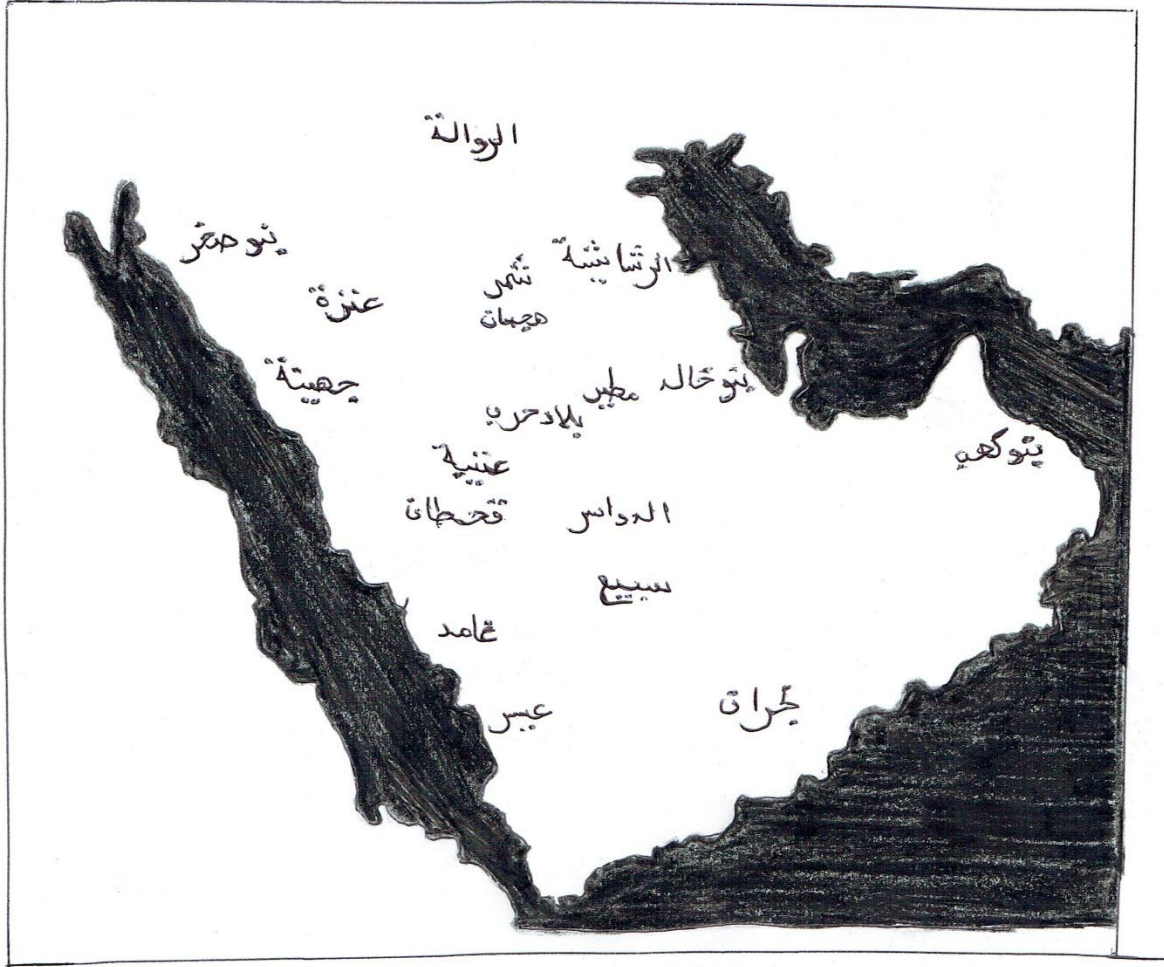
الموسوعة العربية ، التاريخ و الجغرافيا ، موسوعة الكترونية ، مجلد 16 ، ص 133 .



الشعار الإيماني الذي حملته الدولة السعودية الأولى ، والثانية ، والثالثة
وسيبقى هذا الشعار- إن شاء الله- يرفرف على العالم الإسلامي

الملحق رقم 06

أحمد بن عبد العزيز بن عبد الحنين ، المرجع السابق ، ص 205 .



الملحق رقم 07

أحمد بن زيني دحلان ، تاريخ أشراف الحجاز - ت ح ، محمد أمين توفيق ، دار الشافي ،
د ت ، ص 106 .

المصادر :

أ – القرآن الكريم :

1. بن بشير عثمان بن عبد الله، المجد في تاريخ نجد، تر: عبد الرحمان بن عبد اللطيف، ج2، ط4، الرياض، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1403 هـ - 1983م.
2. باشا جمال، الدولة العثمانية، د ط ، مجلة العربي، 2008 .
3. حمزة قواد، البلاد العربية، مكة المكرمة، 1355 هـ ، 1991 م – 1932 م ، دط، دت .
4. الحصري ساطع، الدولة العثمانية والبلاد العربية، ط1، بيروت، 1960م .
5. بن فوزان صالح، البدعة تعريفها وأنواعها وأحكامها، ط2، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422 م .
6. بن عبد الوهاب محمد، بحوث أسبوع الشيخ، ج 1، المملكة العربية السعودية، د ط ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1983 م .
7. المحام محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، بيروت، دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، 1427 هـ/2006 م .
8. يوسف حضر، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1995 .

المراجع :

1. الاميني عبد الحسين، الغدير في الإسلام والترويح والغربات يوم غدير، تحقيق: فارس الحسون، ط1، مطبعة عمران، دت .
2. أحمد درويش مديحة، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط1، دار الشرق، بيروت، 1980 م .
3. أدبي غالب محمد، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، ط1، دار اليمامة، دمشق، 1395هـ/1975م .
4. أحمد يا عني إسماعيل، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، الرياض، مكتبة العبيكات، دت .
5. آل سعود فيصل بن مشعل بن عبد العزيز، موجز تاريخ الدولة السعودية (1157هـ / 1744 م) ، ط1، طابعة الجمعية، الرياض، 2017م .
6. آل عبد القادر الانصاري الاحصائي محمد بن عبد الله، تاريخ الاحصاء تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء القديم والحديث، الرياض ، 1379 هـ / 1960 م ، د ط، دم .
7. آيتا للهي مهدي، الامام الحسن بن علي (عليه السلام)، ترجمة: كامل السيد، ط5، دم، دت .

8. أشرف صلاح الحجازي محمد، الخوارج والفتنة، د ط، دم، 2012 .
9. التقرير الوطني حول المستوطنات البشرية، مؤتمرات الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، اسطنبول، د ت .
10. جلال كشك محمد، السعوديون الحل الاسلامي، ط4، المطبعة الفنية القاهرة، 1984م .
11. جمعة محمد كمال، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، د ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1977 م .
12. جونر بريدجر هارفرد، موجز التاريخ الوهابي، ترجمة: عويصة بن متريك الجهني، ط1، دار الملك عبد العزيز، 2005 .
13. حرب محمد، العثمانيون في التاريخ و الحضارة، ط2، دار القلم، دمشق، 1909م.
14. الخطيب عبد الحميد، الامام العادل، د ط ، القاهرة، 1961 .
15. بن ردة آل عبد المحسن الحسني يوسف، المدينة المنورة فضائل واحكام، د ط، دم، دت .
16. الرشيد مضاي، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دار الساطي، ط2، د ت .
17. امين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط1، المطبعة العلمية ليوسف صادرة ببيروت، 1927 م .
18. الزركلي خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط 4 ، بيروت، 1987 .
19. السباغي أحمد، تاريخ مكة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، ج1، د ط، مكتبة فهد الوطنية، الرياض 1999 م .
20. بن سعد الدبل محمد، الحريق، ط2، وكالة شؤون الشباب، الرياض، 1988 .
21. الشبل خزعل حسن خلف، تاريخ الكويت السياسي، ج 2، د ط ، دم ، د ت.
22. الشبل عبد الله يوسف، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، د ت .
23. الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث، د ط ، دم ، 1996م .
24. اشيال جمال الدين، محاضرات عن الحركة الاصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي الحديث، ج 1، المطبعة الكمالية، القاهرة، 1957 م .
25. الصالح العثيمين عبد الله، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج 1، ط 13، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005 م .
26. الصالح العثيمين عبد الله، الدرعية نشأة وتطور في عهد الدولة السعودية الاولى، دار الملك عبد العزيز، الرياض، د ت .
27. بن صالح الخرابشي سليمان، تاريخ نجد من خلال الدرر السنوية في الاجوبة النجدية، د ط ، لبنان ، 1427 م .

28. صبري أيوب ، تاريخ الوهابيين ، ترجمة: مسعود بن سويلم الشامان، د ط ، مطبعة فرق أنيار، د ت .
29. صلاح الحجازي، الخوارج والفتنة، د ط ، د ت .
30. فاسيلني الكسي، تاريخ الاقطار العربية السعودية من القرن 18 حتى القرن 20 ، ط 4 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، د ت .
31. فهد خليفة، جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية، د ط، الصفا للنشر والتوزيع ، لندن، دت .
32. بن عتيق المالكي فهد الاعتدال و الوسطية في شخصية الامام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الاولى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، د ت .
33. بن عبد الكريم العقل ناصر، عقيدة اهل السنة والجماعة (موقف الحركات الاسلامية المعاصرة منها، ط1، دار الوطن للنشر، بيروت، د ت .
34. عبد الله بن محمود الوهبي، اثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية لمنطقة عمران، د ط ، د م ، 2011 .
35. عبد الله المحسن التركي عبد الله، الامام محمد سعود (دولة الدعوة و الدعاة) د ط ، د م، دت .
36. بن عبد الله بن سلمان السلطان محمد، دعوة الشيخ بن محمد عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي، د ط ، د م ، د ت .
37. العجلاني منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الاولى، ج 1، د ط ، دار الكتاب العربي بيروت، د ت .
38. العجلاني منير، الامام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية ، ج 3 ، د ط ، دار الملك عبد العزيز، الرياض ، 1990 .
39. العجلاني منير، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الثانية) عهد الامام فيصل بن تركي، ط 2، دار النقاش، 1415 هـ / 1994 م، بيروت، 1994 م .
40. بن علي بن رهب القحطاني سعيد، الزكاة في الاسلام، د ط، د م، د ت .
41. عبد الكريم ناصر إسلامية لا وهابية، ط 2، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، دت.
42. عسة أحمد، معجزة فوق الرمال، ط 2، بيروت، 1966 .
43. عويس عبد الكريم، اثر دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي الاصلاحى بالجزائر، ط 1، دار الصحرة، القاهرة، 1985 .
44. بن غانم حسين روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات نوي الاسلام، ج 1، ط 1، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1368 .

45. كمال جمعة محمد، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، دط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1977 .
46. الالوسي محمد شكري ن تاريخ نجد ، ترجمة : محمد نهجة الاثري ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د ت .
47. لوتسكي فلاديمير، تاريخ الاقطار العربية الحديثة، ترجمة: عفيفة البستاني ن ط 7، دار الغرابي، بيروت، 1985 .
48. مبارك سالم أحمد ، الشورى ومعاودة الزاج الامة، د ط، د م، د ت .
49. محمد الضيب أحمد، اثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب (سجل بيبلوغرافي كما نشر من مؤلفاته)، ط1، الرياض، 1977.
50. المختار صالح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج2، دط ، بيروت، 1957.
51. مزردق الشملاق سيف الدين، من تاريخ الكويت، مطبعة النهضة، مصر، القاهرة، 1378، 1909.
52. المقدم محمد اسماعيل، حواظر حول الوهابية، ط 2، دار التوحيد للتراث، الاسكندرية، 2007.
53. مؤلف مجهول، مذكرات تاريخية من حملة ابراهيم باشا في سوريا، تحقيق: احمد عساف سباتو، فتنة للطباعة والنشر، دمشق، د ت .
54. ناجي هاشم، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد (1806 – 1221 هـ / 1809 م – 1224 هـ) تحقيق: هدى معوص خالد بن عبد اللطيف حسن، ط 1، الوراق للنشر، 2015 م .
55. بن ناصر بن سلمان، شرح الاصول الثلاثة (الشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب)، د ط، دار الايمان، الاسكندرية، د ت .
56. بن ناصر بن سلمان، حياة الدرعية الشيخ عبد الرحمان بن محمد الدوسي، اشراف عبد المحسن بن عبد الله الزكري، د ط ، مكتبة الرشد، د ت .
57. بن هذلول سعود، تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، د ط، 1961.
58. همني همايون، الوهابية (رؤى و تحليل)، د ط، المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ن د ت .
59. الهيئة العامة للسياحة والآثار، برنامج تطوير واعادة تأهيل الاسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، د ت .
60. وهبة حافظ، جزيرة العرب من القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956.

مرجع باللغة الاجنبية

Histories of Wayne H. Bowen: The History of Saudi Arabia, the Green Wood the modern Nations, towdone, 1968

المقالات :

1. مي عبد الفتاح عبد العزيز داود، "نشأة جماعة الاخوان المسلمين وعلاقتها ببعض الحكام في مصر، قراءة سوسولوجية"، مجلة البحث العلمي في الادب، العدد التاسع عشر، 2018 ، كلية البنات، جامعة عين شمس .
2. العربي عبد الرحمان بن علي، "راذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستقالة من حربلاء الى العتبة ثم الدرعية لدراسة كلية مقارنة"، مجلة العلوم العربية والاسلامية، مجلد 10، عدد 3 ، جامعة القصيم، 2017 .

المذكرات :

1. عابد فتيحة، مختاري بختة، اثر الحركة الوهابية في العالم العربي الاسلامي، المجتمع السعودي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، فلسفة سياسية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2015 ، 2016 .
2. بن مبارك ايمان، عجمي فاطيمة الزهراء، الصراع الوهابي العثماني، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، الظاهرة الاستعمارية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة تاريخ 2016 ، 2017 .
3. شرماط اسماء، كحلوش زهور، الحركة الوهابية واثرها في تغير نظام الحكم في الحجاز (1700 – 1932)، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجليلي بونعامة ، 2018-2019 .
4. عائشة لغفير، عقيلة عفو، اصلاحات محمد علي باشا في مصر بين الرفض والقبول (1805 – 1848)، مذكرة لنيل الماستر، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، تخصص تاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، 2016-2017 .
5. معيوف ربيحة، قزام صافية، موقف اهل الجزيرة العربية من الدعوة الوهابية (1703-1819) مذكرة لنيل الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد أولحاح، البويرة، 2017-2018 .

الموسوعات :

1. احد امراء آل سعود، موسوعة مقاتل الصحراء .
2. مفيد الزبدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 4، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004 .

3. موسوعة بلاد الشام المباركة و موسوعة الكترونية .
4. موسوعة رواة الحديث، " موسوعة الكترونية " .
5. الموسوعة العربية الشاملة، مناع الودود : " موسوعة الكترونية " .
6. خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، مقاتل في الصحراء .
7. ممدوح الحربي، موسوعة فرق، الشيعة، تنسيق اعضاء شبكة الدفاع عن النهضة، دت.

المواقع الاكترونية:

1. - ويكيديا الموسوعة الحرة www.wikipidia.com
2. Searach.wikipard.com
3. www.imareza.net
4. www.ammi.info
5. <https://mawdooz.com>
6. www.marefa.org
7. <https://almarza.com>
8. www.bmabar.com
9. www.myheritage.com
10. gove.library www.aa
11. www.alukah.art
12. www.aljazera.net
13. w.king.gov.kw
14. <https://aljawarapapar.com>
15. www.banabar.com
16. www.hinadawi.org

فهرس الموضوعات

- كلمة شكر و عرفان

- الإهداء

- المقدمة أ - و

الفصل التمهيدي : أوضاع نجد و الحجار قبل الدعوة الوهابية

- 1 - المبحث الأول : الأوضاع السياسي..... 15 - 17
- 2 - المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية 17 - 19
- 3 - المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية 19 - 21
- 4 - المبحث الرابع : الأوضاع الدينية 21 - 23

الفصل الأول : تاريخ الحركة الوهابية (1700 م - 1744 م)

- 1 - المبحث الأول : التعريف بشخصية محمد بن عبد الوهاب 25
- 2 - المبحث الثاني : تعريف الحركة الوهابية 25 - 26
- 3 - المبحث الثالث : أسس الدعوة الوهابية و أهدافها الكبرى 26 - 28
- 4 - المبحث الرابع : مراحل الدعوة الوهابية
- 4 - 1 المرحلة الفردية 28 - 29
- 4 - 2 المرحلة الجماعية 29 - 33
- 4 - 2 - 1 في العينية 29 - 30
- 4 - 2 - 2 في الدرعية و بناء الدولة السعودية الأولى (1157 م - 1744 م .) 30 - 33

الفصل الثاني : الدولة السعودية الأولى (1157 هـ - 1233 م / 1744 م - 1818 م)

- 1 - المبحث الأول : توحيد البلاد العربية في عهد الدولة السعودية الأولى و مد نفوذها . 35 - 41
- 1 - 2 : توحيد نجد و ضم الاحساء 35 - 37
- 1 - 2 : ضم الحجاز و اليمن 37 - 41

1 - 2 - 1 : الاستيلاء على قلعة الطائف (1217 هـ) 37- 38

1 - 2 - 2 : مكة و المدينة المنورة 38- 41

2 - المبحث الثاني : سياسة الدولة الوهابية الأولى 41 - 43

2 - 1 : الاستبداد و سياسة القهر و الغلبة 41- 42

2 - 2 : واقعة كربلاء (1216 هـ - 1802 م) 42 - 43

2 - 3 : الصراع على السلطة بعيدا عن إدارة الشعب 43

3 - المبحث الثالث : ردود فعل العثمانيين و اسباب سقوط الدولة السعودية الأولى... 43 - 49

3 - 1 : الحملة المصرية السعودية (1811 هـ / 1818 هـ) 43 - 44

3 - 2 : حملة طوسون باشا (1226 هـ / 1811 م) 45 - 46

3 - 3 : حملة إبراهيم باشا (1231 هـ / 1816 م) 46 - 48

3 - 4 : أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى 48- 49

الفصل الثالث : قيام الدولة السعودية الثانية (1240 هـ - 1309 هـ / 1824 م / 1891 م)

1 - المبحث الأول : حكم الإمام تركي بن عبد الله (1240 هـ - 1249 هـ / 1824 م -

1834 م) 52- 55

2 - المبحث الثاني : حكم الامام فيصل بن تركي (1249 هـ / 1282 هـ / 1834 م -

1865 م) 55- 59

2 - 1 : المرحلة الاولى 55 - 57

2 - 2 : المرحلة الثانية 57- 59

3 - المبحث الثالث : سقوط الدولة السعودية الثانية و ميلاد المملكة العربية السعودية (1282

هـ - 1309 هـ / 1865 م - 1891 م) 59 - 60

الفصل الرابع : تأسيس المملكة العربية السعودية (1121 هـ - 1351 هـ / 1902 م - 1932 م)

1 - المبحث الاول : الملك عبد العزيز و استرداد الرياض 63 - 67

2 - المبحث الثاني : استرجاع بلاد نجد 1918 - 1926 م 68- 71

3 – المبحث الثالث : استرجاع الحجاز و إعلان المملكة العربية السعودية71 – 76

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات